البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة

في شرح المشكاة

هذه المقدمة تبحث عن حياة العلامة المحدث الفقيه المفسر
اللغوى الاديب الملا علي القارى و عن آثاره العلمية الخالدة
و عن الخدمات التي اداها العلماء المتأخرون لانتقاء
الاحاديث و تبويبها و حسن ترتيبها و عن تعريف
كتاب مصابيح السنة و مشكاة المصابيح
و شروحها عامة و مرقاة المفاتيح خاصة

للعلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الجشتي

★

مكتبه امداديه ○ ملتان
(پاكستان)

(فهرس البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة فى شرح المشكاة)

(فهرس الحواشي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الملا على القارى

اسمه على واسم ابيه سلطان محمد(۱) قال الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن عبدالله الساقزى الروسى فى مقدمة فيض الارحم و فتح الاكرم فى شرح الحزب الاعظم و الورد الافخم لعلى القارى ما نصه :

"على بن سلطان محمد القاري" و هو من المجاورين هجر من بلدة هراة فى العجم و دأب العجم ان يسموا اولادهم اسماً زوجاً مثل فاضل محمد و صادق محمد و اسم ابيه سلطان محمد من

(۱) و قد اكتفى المؤرخ عبد الملك العصامى الشافعى المتوفى ۱۱۱۱ھ فى "سمط النجوم العوالى و التوالى" ج ٤ ص ۳۹٤ بذكر اسم ابيه على لفظ "سلطان" فقط و اكتفى عليه العلامة الحافظ محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى البلگرامى ثم الزبيدى الحنفى المتوفى ۱۲۰۵ھ فى مقدمة كتابه تاج العروس من جواهر القاموس (ج ۱ ص ۳) و الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى فى كتابه طرب الاماثل بتراجم الافاضل (ص ۲۲۵) جريا على دأب العرب فى تسميتهم الاسماء المفردة و لكن تعدى من ادخل لفظ ابن بين سلطان ومحمد حيث ذكر "سلطان بن محمد".

و الصحيح ما ذكرنا و كذا رأينا اسم ابيه فى المصحف بخطه عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم جان المجددى بتندو سائين داد بالسند و جميع مؤلفاته المطبوعة فى الآستانة و الهند و مصر.

هذا القبيل على ما سمع و اما كونه من الملوك فلم يسمع (٢)"

و كنية على القارى "ابو الحسن" حسبما ذكره الحافظ السيد عبد الحى الكتانى الفاسى المتوفى سنة ١٣٨١ھ فى مقدمة كتابه "التراتيب الادارية و العالات و الصناعات و المتاجر و الحالة العلمية التى كانت على عهد تاسيس المدينة المنورة" حيث يقول :

.. "و شرح مسند ابى‌حنيفة رواية الحصفكى لابى‌الحسن على القارى المعروف بابن سلطان المكى (٣)"

و لقب على القارى "نور الدين"

ولد الملا على القارى بهراة (٤) (و لم اقف على سنة ميلاده الى الآن) و نشأ بها و حفظ القرآن و علم التجويد من ابن الخطيب فى جامع هراة الشيخ العالم المقرئ معين الدين بن حافظ زين الدين الهروى كما صرح به فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما نصه حرفياً :

"استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل رسانكاه (٥) (كازركاه).

---

(٢) و قال مؤلفه فى آخره :

"تم تاليف شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب فى سادس شهر رجب من سنة اربع و ثلاثين و مائة و الف و قد وقع الشروع فى تسويده سادس شهر رمضان من سنة ثلاث و ثلاثين و مائة و الف الحمد لله اولاً و آخراً على توفيق الاتمام و على اشرف خلقه ظاهراً و باطناً افضل الصلوات واتم السلام.

الحمد لله الموفق لاتمام كتابه هذا الشرح على يدى الفقير اليه عز شانه محمد الحافظ العشاق مولداً والحنفى مذهباً فى يوم الاثنين ببلدة قسطنطينة من سنة سبعين و مائة و الف فى شهر ربيع الآخر و صل وسلم على سيدنا محمد و آله آمين".

نسخة هذا الشرح محفوظة فى مكتبة صاحب العلم وهب الله شاه فى قرية پير جهندو بالسند و عنها نقلنا.

(٣) التراتيب الادارية (ج ١ ص ١٧) الرباط ١٣٤٦ھ.

(٤) هى مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان التى خرج منها العلماء الكبار من المؤرخين و اللغويين و الفقهاء و النحاة راجع معجم البلدان لياقوت.

(٥) راجع سم القوارض فى ذم الروافض منها نسخة مخطوطة بخط نسخ واضح حديث مع مجموعة تتضمن اثنين و خمسين رسائل للمولى على القارى فى مجلد واحد ، فى مكتبة الكلية الشرقية بپشاور اطلعنى عليها الشيخ البحاثة عبدالقدوس القاسمى.

بعد اتمام البضاعة المزجاة سافرت باكستان الغربية سفراً علمياً و لما بلغت بپشاور و رأيت =

و قرأ الكتب الدراسية و اخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة و بعد تغلب السلطان اسماعيل بن حيدر الصفوى الموسوى اول ملوك الصفوية الرافضة على هراة و قتله المسلمين ظلماً و نهبه اياها و اشاعته شعائر لرافضة فيها ضاقت عليهم ارضها بما رحبت فخرج المسلمون منها و هاجر المولى على القارى منها الى حرم الله و طاب به المقام بمكة المكرمة و استوطنها و حمد الله على اقامته بها فى رسالته سم القوارض حيث قال :

"و قد ورد لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره و فيه تنبيه على الترقى من التفرقة المعبر عنها الاثنية الى مقام التوحيد الصرف و الجمعية و الحمد لله على ما اعطانى من التوفيق و القدرةعلى الهجر من دار البدعة الى خير ديار السنة التى هى مهبط الوحى و ظهور النبوة و اثبتنى على الاقامة من غير حول منى و لا قوة (٦)"

و قرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة على القراء الاجلاء و اتقن الحفظ ابدع اتقان و حفظ الشاطبية و قرأ السبعة من طريقها و اتقن القرآت بوجوهها و تلا و رتل القرآن العظيم احسن ترتيل حتى اشتهر بالقارى و ذكر سنده للقرآت فى آخر كتابه "المنح الفكرية على متن الجزرية" و كذا فى شرحه على الشاطبية حيث قال :

"اما سندى فى تحقيق القرآت و تدقيق الروايات فعلى المشائخ العظام و القراء الكرام من اجلهم فى هذا الفن الشريف و اكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره و فريد دهره العالم العامل الصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمنى الشواق بلغه الله سبحانه المقام العالى الواق وجزاه عنى وعن سائر المسلمين الجزاء الكافى وقد قرأ على جماعة قرؤا على الامام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة و امامها و هو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغنى الهيثمى المصرى و هو على خاتمة القراء و المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس سره السرى (٧)"

= مكتبة الذاخرة الكاية الشرقية بپشاور و زرت الشيخ العالم البحاثة عبدالقدوس القاسمى استاذ الكلية الشرقية بها جرى بينى و بينه المحادثة بالبضاعة المزجاة فقال الشيخ البحاثة القاسمى ان فى مكتبة الكلية الشرقية مجموعة من اثنتين وخمسين رسائل للمولى على القارى هل طالعته قلت لا قال ان المولى على القارى ذكر فيها بعض شيوخه و هى عندى الآن فاشتاقت نفسى اليها و قد تفضل الاستاذ بها على فاشكره شكراً جزيلا و جزاه الله عنى خيراً .

(٦) راجع سم القوارض الورقة ٢٠٠ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بپشاور.

(٧) راجع المنح الفكرية ص ٧٣ ، ٧٤ طبع مصر ١٣٦٧هـ و شرح الشاطبية طبع مجتبائى بدهلى الهند ١٣٤٨هـ .

و اشتغل بسماع الحديث بمكة فاخذ عن شيوخها منهم :
مفسر مكة و فقيهها فى عصره الشيخ زين الدين عطية بن على بن حسن السلمى المكى المتوفى ٩٨٣ھ فقد قال فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" ما نصه :

"قرأت هذا الكتاب المعظم (المشكاة) على مشائخ الحرم المحترم نفعنا الله بهم و ببركات علومهم منهم فريد عصره و وحيد دهره مولانا العلامة الشيخ عطية السلمى تلميذ شيخ الاسلام و مرشد الانام مولانا الشيخ ابى الحسن البكرى (٨)"

و المولى على القارى ينقل عنه و عن تفسيره فى كتابه "المرقاة" الفوائد و يصفه تارة "بشيخنا (٩)" و استاذنا (١٠)" و مولانا (١١)" و تارة "بعمدة المفسرين (١٢)" و قد وصفه فى

---

(٨) قال على باشا مبارك المتوفى ١٨٩٣م فى ترجمة البكرى فى كتابه الخطط الجديدة لمصر القاهرة (ج ٣ ص ١٣٧) .

"السيد محمد ابو الحسن (بن جلال الدين محمد ابى البقاء بن عبد الرحمن بن احمد) البكرى الصديقى الشافعى المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما فى جميع الفنون ملازما للتقوى فرغ من تاليف تفسيره فى آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ھ و هو اذ ذاك ابن ثمان و عشرين سنة و شهر و ثمانية عشر يوماً لان مولده سنة ٨٩٨ھ ملخصاً من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية . . . . و ذكر ولده ايضى الوجه فى رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن اربع و خمسين سنة و انه كان يقيم سنة بمصر و سنة بمكة المكرمة"

و قال تلميذه الشيخ الحافظ نجم الدين محمد بن احمد الغيطى المصرى الشافعى المتوفى ٩٨١،٩٨٢ھ فى "ثبته" ما نصه :

"شيخنا مفرد العصر و نادرة الدهر و اعجوبة الزمان و وحيد الاوان ابى الحسن البكرى الصديقى الشافعى نفع الله ببركاته و رضى الله عنه اخذت عنه التفسير و الحديث و الفقه والتصوف له مؤلفات كثيرة فى التفسير و الفقه و غيرها وله رسائل الاحزاب فى التصوف توفى سنة اثنين و خمسين و تسعمائة"

و نسخة هذا الثبت محفوظة فى مكتبة صاحب العلم، وهب الله شاه فى قرية پير جهنڈو بالسند و ايضاً راجع مرقاة المفاتيح (ج ٢ ص ٥٧٥ وج ٤ ص ٦٩٨،٧٠٢) .

(٩،١٠،١١،١٢) راجع مرقاة المفاتيح (ج ١ ص ٤٦٢ وج ٢ ص ٥٢ وج ٣ ص ١١٦ وج ٥ ص ٦٦١ طبع مصر الغزى ، الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٩٤-١٩٧ ، العيدروسى ، النور السافر ص ٤٢٧-٤٢٩ و ابن العماد ، شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٢ و كتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه ص ٣٤٩-٣٥٢ .

رسالته سم القوارض "بسيدى فى علم التفسير الشيخ عطية المكى السلمى".

و منهم مسند مكة العلامة الشيخ زكريا الذي قال عنه المولى على القارى فى مقدمة كتابه "المرقاة" ما نصه :

"ومنهم (اى من المشائخ الذين قرأت عليهم) زبدة الفضلاء و عمدة العلماء مولانا السيد زكريا (١٣) تلميذ العالم الربانى مولانا اسمٰعيل (١٤) الشروانى من اصحاب قطب العارفين

---

(١٣) قال عنه الشيخ عبد الحق الدهلوى فى كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين بالفارسية :

"السيد زكريا كان ذومجد و شرف يتبرك به و نادرة عصره، كبير السن، عذب المشرب، منعزلاً عن التكلف و كان موطنه الهند نشأ و ترعرع فى بلاد اليمن و عند ما وصل الى مكة المكرمة استوطنها و عكف بها على درس الحديث و الافادة و اكثر اهل العجم يأخذون عنه و يتبركون به و كان الشيخ مع كبر سنه و ضعف بنياله يجيء من داره التى تقع بجبل ابى قبيس الى بيت الله الحرام و يصلى و يأكل من كسب يديه و ينفرد بسائر اعماله الشخصية و اعمال عياله متشددا و مصرا عليها قبره فى الجنة المعلاة يزار ويتبرك به رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين" الورقة ١٢٣ معربا عن الفارسية وملخصاً

(١٤) قال نجم الدين محمد بن محمد الغزى المتوفى ١٠٦١ﻫ فى كتابه الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة (ج ٢ ص ١٢٣ بيروت ١٩٤٥م) ما نصه :

الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد ، العارف بالله تعالى المولى اسماعيل (بن عبد الله) الشروانى الحنفى .

قرأ على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندى و تربى عنده و صار من كمل اصحابه و لما مات خواجه عبيد الله ارتحل المولى المذكور الى مكة المشرفة و توطنها و دخل الروم فى ولاية سلطان ابى يزيد خان ثم عاد الى مكة و اقام بها الى ان مات و ذكره شيخ الاسلام الجد فمن صحبهم من اولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها و سمعت شيخنا يحكى عن والده انه كان يثنى عليه لانه قدم دمشق و نزل بالنورية و تردد اليه جمع من الافاضل و قرأ عليه فى تفسير البيضاوى ثم انفرد بجامع التكية السليمية قال ابن طولون :

واجتمعت به ثمة و اخبرنى انه اخذ الحديث من الامير جمال الدين الخراسانى المحدث قال ورأيته ينتقص الامام البغوى المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك فانه احد ائمة السنة انتهى .

قلت و لعل بغضه منه بسبب ان الاعاجم يميلون الى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات دون المأثورات و تفسير البغوى غالبه خال من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل الى بدعة ونحوها فقد كفاك تزكية الجد له .

=

غوث السالكين خواجه عبيد الله (١٥) السمرقندى احد اتباع خواجه بهاء الدين

= و ذكر صاحب الشقائق النعمانية قال :

و كان رجلا معمراً و قوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشتغلا بنفسة طارحا للتكلف العادى و كان حسن المعاشرة للناس يستوى عنده صغيرهم و كبيرهم غنيهم و فقيرهم و كان له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة و الف حاشية على تفسير البيضاوى و كان يدرس بمكة فيه و فى البخارى و توفى بها فى عشر ذى الحجة سنة اثنين و اربعين و تسعمائة .

و قال ابن طولون :

فى عشر ذى القعدة عن نحو اربع و ثمانين سنة و صلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة مستول ربيع الاول سنة ثلاث و اربعين و تسعمائة رحمه الله تعالى .

راجع ترجمة طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ج ١ ص ٣٩٧ ، مطبوع على هامش وفيات الاعيان ، طبعة مصر ١٣١٠هـ و مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر و ابن العماد : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٤٧ .

(١٥) قال ابو الخير احمد المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٨هـ فى الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ما نصه :

"الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى ولد رحمه الله تعالى فى بلدة تاشقند من ولاية شاش حكى عن بعض احفاده و هو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادى بن خواجه محمد عبد الله بن خواجه عبيدالله انه ينتهى نسبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه".

و قال ايضاً نقل عن جدى انه قال ما غفلت عن الله سبحانه و تعالى الا مرة و هو انى كنت فى سن عشر و كنت اذهب الى المعلم بتاشقند و الزحل فى تلك البلاد كثير فوقع نعلى فى الوحل و اشتغلت باخراجه و وقعت الغفلة منى فى ذلك الوقت و قال ايضاً اخذ جدى طريقة التصوف عن المولى يعقوب الجرخى و هو لقنه الذكر قال و نقل عن جدى انه قال غلب على خاطرى داعية تحصيل العلم و كنت فى سن العشرين فذهبت من تاشقند الى خدمة المولى نظام الدين خاموش و هو مدرس فى ذلك الزمان بمدرسة الغ بيك بسمرقند و كنت سمعت حاله و جذبته و استغراقه فوجدته فى المدرسة يدرس للطلبة فجلست فى زاوية من المدرسة صامتا و ساكتا و لما فرغ من الدرس نظر الى و قال لاى شيء اخترت الصمت وقبل ان اتكلم اجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية و انه مبارك لصاحبه و صمت الساكتين فيه و انه مكر لصاحبه و كان خواجه عبيد الله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا .

و كانت طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب اهل السنة و الجماعة و الانقياد لاحكام الشريعة و الاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و دوام العبودية وهو ملاحظة جناب =

النقشبندی (١٦) روّح الله روحها و رزقنا فتوحها"

= الحق من غیر شعور بما سواه ،

و قال التوحید تخلیص القلب عن الشعور بما سواه و قال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوی الله ، و قال الاتحاد الاستغراق فی وجود الحق سبحانه و تعالی وقال السعادة خلاص السالك عن نفسه فی مشاهدة الله تعالی و قال الشقاوة الالتفات الی النفس و الانقطاع عن الحق ، و قال ، الوصل نسیان العبد نفسه فی شهود نور الحق ، و قال الفصل قطع السر عما سوی الله تعالی، و قال السکر غلبة حال علی القلب لا یقدر معه علی ستر ما وجب علیه ستر ،

توفی قدس سره فی سنة خمس و تسعین و ثمانمائة و قبره الشریف بظاهر سمرقند انتهی ملخصاً من الشقائق النعمانیة ج ١ ص ٢٨٧-٢٩٣ .

(١٦) قال طاش کبری زاده فی کتابه الشقائق النعمانیة :

و اعلم ان الطریقة النقشبندیة تنتهی الی الشیخ خواجه بهاء الدین النقشبندی و لنذکر بعضاً من مناقبه . . . . . . فنقول :

اصل هذه الطریقة خواجه بهاء الدین النقشبندی قدس سره العزیز و اسمه الشریف محمد بن محمد بن محمد البخاری کان نسبته فی الطریق الی السید امیر کلال و تلقن منه الذکر و تربی ایضاً من روحانیة الشیخ عبد الخالق الغجدوانی سئل هو عن طریقة و قیل انها مکتسبة او موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین .

و سئل هو ایضاً عن معنی طریقته فقال الخلوة فی الکثرة و توجه الباطن الی الحق والظاهر الی الخلق قال و الیه یشیر قول الله عزوجل : "رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله"

و کان لا یذکر علانیة و یعتذر فی ذلك ویقول امرنی عبد الخالق الغجدوانی فی الواقعة بالعمل بالعزیمة فلهذا ترکت الذکر فی العلانیة و لم یکن له غلام و لا جاریة فقیل له فی ذلك فقال العبد لا یلیق ان یکون سیداً .

و کان یوصی باتهام النفس و معرفة کیدها و مکرها و کان یقول لا یصل احد الی هذه الطریقة الا بمعرفة مکاید النفس و قال تعالی : "یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله" اشارة الی ان المؤمن ینبغی ان ینفی وجوده الطبیعی فی کل طرفة عین و یثبت معبوده الحقیقی و کان یقول نفی الوجود اقرب الطرق عندی و لکن لا یحصل الا بترك الاختیار و رؤیة قصور الاعمال و کان یقول التعلق بما سوی الله تعالی حجاب عظیم للسالك ، و کان یقول طریقتنا الصحبة و الخیر فی الجمعیة بشرط نفی الاصحاب بعضهم بعضاً و فی الخلوة شهرة و الشهرة آفة و قال ایضاً طریقتنا هی العروة الوثقی لانها مبنیة علی المتابعة لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم و آثار الصحابة رضی الله تعالی عنهم و رضوا عنه و آدابهم وقال لا بد للطالب ان یعرف احواله اولا فاذ اصحب مع واحد من اهل الطریقة فان وجد =

و يصفه القارى فى كتابه المرقاة "بشيخنا (١٧) السيد".

و منهم الامام العالم الكبير مسند الحرم الشيخ على بن حسام الدين المتقى الحنفى المتوفى ٩٧٥ه ذكره المولى على القارى فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" "بالعالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الولى مولانا على اناض الله علينا من مدده العلى" و يحكى عنه فى شرحه حكايات عجيبة عن بعض عاداته الشريفة (١٨).

و منهم خاتمة المحققين و مسند الحرم و حافظها العلامة الشيخ ابو العباس شهاب الدين احمد ابن محمد المعروف بابن حجر (١٩) الهيتمى السعدى الانصارى الشافعى المكى المتوفى ٩٧٣ه ذكره فى

= فى حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام اصبت فالزم.

مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول سنة احدى و تسعين و سبعمائة، الشقائق النعمانية ج ١ ص ٢٨٤-٢٨٦.

(١٧) راجع مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢١١ طبع مصر.

(١٨) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٤٧ حيث قال فى شرح حديث "اذكر هاذم اللذات" "كان شيخنا العارف بالله تعالى رحمه الولى مولانا نور الدين على المتقى يعمل كيساً مكتوباً عليه لفظ الموت يعلق فى رقبة المريد يستفيد منه انه قريب غير بعيد فيقصر امله و يكثر عمله"

وقد افرد الائمة فى ترجمته تاليف منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهى المتوفى ٩٨٩ه وسماه القول النقى فى مناقب المتقى كما نقل عنه الشيخ عبد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ه فى ترجمته من كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ومنهم الشيخ عبد الوهاب المتوفى ١٠٠١ه و سماه اتحاف التقى فى فضل الشيخ على المتقى قال المؤرخ صديق حسن القنوجى المتوفى ١٣٠٧ه فى كتابه ابجد العلوم:

"ابان فيه عن فضائله الكثيرة و هو حقيق بذلك"

و منهم المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى قال القنوجى "ذكر له الشيخ عبد الحق الدهلوى ترجمة حافلة فى المقصد الاول من كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين و اثنى عليه كثيراً و حرر احواله الشريفة فى ابواب خمسة تام"

راجع ترجمته، الشعرانى، لواقح الانوار فى طبقات الاخيار ج ١ ص ١٨٥ مصر ١٣٧٣ه و الغزى، الكواكب السائرة فى اعيان المئة العاشرة ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢، بيروت ١٩٥٨م، و غلام على آزاد، سبحة المرجان فى آثار هندوستان ص ٤٣، بمبئى بالهند ١٣٠٣ه و عبد الحى الحسنى، نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٣٤-٢٤٤ حيدرآباد الدكن ١٣٧٤ه.

(١٩) قال المؤرخ محى الدين عبد القادر العيدروسى فى ترجمة العلامة ابن حجر المكى من كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما لفظه:

ولد فى رجب سنة تسع و تسعمائة، و مات ابوه و هو صغير فكفله الامامان الكاملان علماً =

كتابه "مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح" "بشيخنا العالم العلامة و البحر الفهامة شيخ الاسلام و مفتی الانام صاحب التصانيف الكثيرة و التأليف الشهيرة مولانا و سيدنا و سندنا الشيخ شهاب الدين بن حجر المكی (٢٠)" و لكن المولی علی القاری يتعقب عليه و يناقشه كثيراً فی شرحه المذكور آنفاً .

و منهم العلامة المحدث و مسند الحجاز الشيخ عبد الله السندی (٢١) المتوفی ٩٩٩ﻫ وقد ذكره علی القاری فی كتابه "فتح المغطا شرح الموطا" للامام محمد "باستاذی" حيث قال فی مقدمته :

"وقد وجدت بخط استاذی المرحوم الشيخ عبدالله السندی فی ظهر هذا الكتاب انه موطأ مالك بن انس برواية محمد بن الحسن و هو مشكل اذ يروی الامام محمد فيه عن غير الامام

= و عملا العارف بالله شمس الدين بن ابی الحمائل وشمس الدين الشناوی ثم ان الشمس الشناوی نقله من بلده محلة ابی الهيثم الی مقام القطب الشريف سيدی احمد البدوی نفع الله به فقرأ هناك علی عالمين به فی مبادی العلوم ثم نقله فی سنة اربع و عشرين و هو فی سن نحو اربعة عشر سنة إلی الجامع الازهر مسلماً له الی رجل صالح من تلامذة شيخه الشناوی و ابن ابی الحمائل فحفظه حفظاً بليغاً و جمعه بعلماء مصر فی صغر سنه فأخذ عنهم و كان قد حفظ القرآن العظيم فی صغره و من مشائخه الذين اخذ عنهم شيخ الاسلام القاضی زكريا الشافعی و الشيخ الامام المعمر الزينی عبد الحق السنباطی و الشهاب الرملی و الامام ابو الحسن البكری وغيرهم و اذن له بعضهم بالافتاء والتدريس و عمره دون العشرين و برع فی علوم كثيرة من التفسير و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعه و غيرها و من محفوظاته فی الفقه المنهاج للنووی و مقروآته كثيرة لا يمكن تعدادها و اما اجازات المشائخ له كثيرة جداً و قد استوعبها رحمه الله فی معجم مشائخه ، و قدم الی مكة فی آخر سنة ثلاث و ثلاثين فحج و جاور بها فی السنة التی تليها ، ثم عاد الی مصر ، ثم حج بعياله فی آخر سنة سبع و ثلاثين ثم حج سنة اربعين و جاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة و اقام بها يؤلف و يفتی ، و يدرس الی ان توفی فكانت مدة اقامته بها ثلاثا و ثلاثين سنة مختصراً .

راجع ترجمته : الغزی ، الكواكب السائرة ج ٣ ص ١١١ الخفاجی : ريحانة الالبا ص ٢١٢-٢١١ وابن العماد شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٧٠-٣٧٢ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جامعه بر عجاله نافعة" و فيه فوائد حسنة ص ٣٣٣ .

(٢٠) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٥ طبع مصر .

(٢١) قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوی المتوفی ١٠٥٢ فی ترجمته من كتابه اخبار الاخيار فی اسرار الابرار بالفارسية (المطبعة المجتبائية ١٣٣٢ﻫ ص ٢٨٠) .

الشيخ عبد الله والشيخ رحمة الله، رحمة الله عليهما كانا قريبين وهما من السند ينتميان الی المدينة المنورة وكانا من الفقهاء الصوفية وقد انحدرا من المدينة المطهرة الی الديار الهندية و افادا =

. . . .

= طلبة الحديث النبوی الشریف حتی دعاها الطلبة و نعتوها بالشیخین و کان الخواجة عبد الشهید عبید اللهی رحمة الله علیه یقول عنهما انهما یذکراننا بالشیخین ابی بکر الصدیق و عمر الفاروق رضی الله عنهما و کانا آیتین فی العلم و العمل الصالح و التقوی لا یدانیهما احد و کان الطلبة یعتقدون انه لم یأت احد مثلهما الی الهند من الحرمین الشریفین و کانا من رفقاء علی المتقی و خلفائه و التفت حولة الحکام الذین کانوا یمثلون السلطان العثمانی فی المکة المکرمة و کان الشیخ علی المتقی یستعملهم لاجراء منح لبعض مریدیه و خدامه الفقراء الا انه لم یقبل هذه المنح للشیخین و السید عبد الوهاب لان هذه المنح لم تخل من ریبة والد الشیخ رحمة الله القاضی عبدالله خرج من السند مدفوعا ببعض الحوادث میمما شطر المدینة المنورة مع الاهل و العیال و اقام فی طریقه بمدینة احمد آباد فترة من الزمن حیث التقی بشیخ علی المتقی و لازمه و عند ما وصل الی الحجاز استوطن المدینة المنورة و اقی ربه بعد برهة و جیزة و الشیخ عبد الله هذا کان رفیقا و مصاحبا للقاضی عبد الله و نشأ و ترعرع فی المدینة المنورة و اشتغل بها بالافادة و العبادة ثم خرج منها مدفوعا ببعض الحوادث فی سنة سبع و سبعین و تسع مائة من الهجرة الی هذه الدیار و بعد عودته اقام مدة بمدینة احمد آباد حیث کانت موطن آبائه و بعد مضی سنین اصاب الشیخ عبد الله والشیخ رحمة الله مرض عضال الذی افقدهما السیطرة علی تحریک اعضاء الجسم فخرجا من احمد آباد الی الحجاز و لدی وصولهما الی مکة المکرمة وافتهما المنیة رحمهم الله علیهم و علی جمیع عباد الله الصالحین.

و ذکره الشیخ عبد الحق الدهلوی فی ترجمته من کتابه زاد المتقین فی سلوک طریق الیقین ما نصه حرفیاً بالفارسیة :

عبد الله سندی از اصحاب علی متقی ست و شاگرد ابن حجر مکی در علم عربیت استفاده می کرد و اکثر احوال می گفت اعربوا لنا هذا الکلام دانشمند بود و مرد خدا از هیچ کس طمع و با هیچ کس کارے نداشت برائے خدا درس و افاده نمودے وتصحیح کتب حدیث کردے ، نسخه مشکاتے بدست خود بغایت تصحیح نموده و تحشیه کرده و ورق ورق ساخته تا بسیار کس دریک مجلس ازان استفاده می کردند و انتساخ می کرد و در حواشی اثبات مذهب حنفی نموده و دلائل آن آورده است می گفت من مشکاة را حنفی ساخته ام و می گفت که در تمام عمر خود کارے که کرده ام این مشکاة ست امید دارم که خدائے تعالی مرا بدان ببخشد مات رحمه الله فی ٩٩٠ه.

(ترجمه) کان عبد الله السندی من اصحاب الشیخ علی المتقی ، اخذ عن ابن حجر المکی و کان المکی یراجع عنه فی العربیة و یقول کثیراً اعربوا لنا هذا الکلام و کان رجلا عالماً من رجال الله منقطعاً عن الناس ، کان یدرس و یفید ابتغاء لوجه الله سبحانه و یصحح کتب الحدیث ، کتب بیده نسخة لمشکاة المصابیح بغایة الصحة و حشاها و جعله ورقة ورقة یستفید منه الناس فی مجلس واحد و اورد فی حواشیه دلائل باثبات مذهبه الحنفیة و کان ینسخ و یقول انی جعلت بها مشکاة المصابیح حنفیاً ویقول العمل الذی عملته فی طول عمره ارجو الله به المغفرة هو هذا "المشکاة" =

مالك (٢٢) ايضاً كالامام ابي‌حنيفة و امثاله و لعله نظر الى الاغلب»

و وصفه فى شرحه على مسند الامام الاعظم برواية حصفكى "بشيخنا و مولانا (٢٣)"

و منهم العلامة الحافظ مسند عصره صاحب الطبقات الحنفية و مفتى مكة الشيخ قطب الدين (٢٤) المكى الحنفى المتوفى ٩٩٩ھ حيث وصفه فى رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير" "بعمدة المتأخرين و زبدة المتبحرين شيخنا مفتى المسلمين بحرم الله الامين مولانا

= توفى سنة ست و تسعين و تسع مائة بمكة المباركة .

و راجع تقصارجيود الاحراز للنواب صديق حسن القنوجى ، المطبعة الشاهجهانية بهوفال بالهند ١٢٩٨ھ ص ١٠٠ .

(٢٢) راجع فتح المغطا شرح الموطا و نسخته الخطية محفوظة فى مكتبة صاحب العلم ، وهب الله شاه فى قرية پير جهنڈو بالسند وقد رأينا نسخة آخرى احسن منها عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم جان المجددى بقرية ٹنڈو سائين داد بالسند .

(٢٣) راجع مسند امام اعظام برواية حصفكى مع شرح ملا على قارى ص ٤ المطبع المجتبائية دهلى ١٣١٣ھ .

(٢٤) قال الغزى فى ترجمته من كتابه الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة (ج ٣ ص٤٤) ما نصه :

محمد بن احمد علاء الدين بن محمد بن قاضى خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن على النهروانى (النهروالى باللام نسبة لنهروالہ بلدة فى توابع گجرات بالهند) الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة ، الشيخ قطب ابن شيخ العلاء علاء الدين النهروانى (النهروالى) الاصل الهندى ثم المكى الحنفى و ما اوردته فى نسبه هو ما قرأته بخطه فى استدعائه لشيخ الاسلام الوالد .... انه مشهور بالشيخ قطب الدين الهندى مولده سنة سبع عشرة و تسع مائة كما قرأته بخطه و اكبر من حدث عنه من المسندين الشيخ عبد الحق السنباطى و من اعظم مشائخه والده و الشيخ محمد .... التونسى و الشيخ ناصر الدين اللقانى و الشيخ احمد بن يونس ابن الشلبى و الشيخ جمال الدين الحرباتى و اجتمع بشيخ الاسلام الوالد بمكة و بالشام ثم كتب اليه استدعاء فى سنة سبع و سبعين و تسع مائة ليجيزه و يجيز اولاده فكتب اليه باجازة حافلة .... و ذكره ابن الحنبلى فى تاريخه و اثنى عليه قال و الم باللغتين التركية و الفارسية و من مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت فى جملة كتبه (قلت) و وقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة و كان بارعاً مفتناً فى الفقه و التفسير و العربية و نظم الشعر و نظمه فى غاية الرقة .

و قال عبد الحى الحسنى فى نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٨٦ ما نصه :

ولد بلاهور..... و اشتغل على والده بالعلم و رحل الى مكة المشرفة و اخذ عن الخطيب المعمر احمد محب الدين بن ابى القاسم محمد العقيلى النويرى المكى و عن محدث اليمن وجيه الدين =

. . . .

=عبد الرحمن بن على الربيع الشيبانى الزبيدى و عن الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى بن عبد الغفار المغربى الاصل ثم المصرى نزيل الحرمين عن والده و الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالكى و والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن و سار الى مصر سنة ثلاث و اربعين و تسع مائة و اجتمع بها بابى عبد الله محمد بن يعقوب العباسى المتوكل على الله المتوفى سنة خمسين و تسع مائة صرح به فى تاريخ مكة ، قال و قد اجتمعت به و اخذت عنه فى رحلتى الى مصر لطلب العلم الشريف فى سنة ٩٤٣ھ وكانت مصر اذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام مملوءة بالفضلاء الفخام ميمونة بيمن بركات المشائخ الكرام كأنها عروس تتهادى بين اقمار و شموس .

ثم انقضت تلك السنون و اهلها فكأنها و كأنهم احلام .

و ذكر فى تاريخ مكة انه اخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الكرمانى النقشبندى المتوفى سنة تسع و ثلاثين و تسع مائة لعله كان قبل رحلته الى مصر.

و له سند عال لصحيح البخارى لا اعلم فى الدنيا سندا اعلى من ذلك السند (و قد تكلم عليه الحافظ السيد عبد الحى الكتانى فى ترجمته من كتابه فهرس الفهارس و الاثبات حق التكلم بما لا مزيد عليه).

قلت و قد ترجم له القاضى محمد بن على الشوكانى فى البدر الطالع قال و كان يكتب الانشاء لاشراف مكة و له فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه البرق اليمانى فى الفتح العثمانى و هو مؤلف الاعلام فى اخبار بيت الله الحرام و كان عظيم الجاه عند الاتراك لا يحج من كبرائهم الا و هو الذى يطوف به و لا يرتضون لغيره و كانوا يعطونه العطاء الواسع فكان يشترى بما يحصله منهم نفائس الكتب و يبذلها لمن يحتاجها و اجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره و كان كثير التنزهات فى البساتين و كثيراً ما يخرج الى الطائف و يصحب معه جماعة من العلماء و الادباء و يقوم بكفاية الجميع انتهى .

و اما مصنفاته فمن احسنها كتابه الاعلام باعلام بيت الله الحرام صنفه سنة خمسين و ثمانين و تسع مائة . . . . و منها البرق اليمانى فى الفتح العثمانى تاريخ اليمن من سنة تسع مائة عند اول الفتح العثمانى على يد الوزير سليمان باشا الى ايام المؤلف الفه لوزير سنان باشا و يسمى ايضاً الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية و منها منتخب التاريخ فى التراجم و منها تمثال الامثال النادرة و التمثيل و المحاضرة بالابيات المفردة النادرة و منها الكنز الاسمى فى فن المعمى".

و قال عبد القادر العيدروسى فى النور السافر :

من افادات الشيخ قطب الدين رحمه الله تعالى ان لفظ "ابن خلكان" ضبط على صورة الفعلين خل امرا من خلى اى ترك فعل ماض و كان الناقصة و سبب تسميته بذلك انه كان يكثر ان يقول كان والدى كذا ، و كان جدى كذا فانه من البرامكة فقيل له خل كان قال : و رأيت من ضبطه=

قطب الدين (٢٥)".

فهؤلاء المحدثون المتقنون الذين اجازوه بمروياتهم و استفاد المولى على القارى منهم و حصل له اجازة عامة عن غيرهم من المسندين .

و منهم العارف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن ابى الحسن البكرى (٢٦) المصرى الشافعى المتوفى ٩٩٤ﻫ و قد ذكره المولى على القارى فى رسالته سم العوارض حيث قال :

= بسكون اللام و الباقى على حاله و الله اعلم".

قال العصامى فى سمط النجوم العوالى (ج ٤ ص ٣٢٧) .

فيها (سنة ٩٩٠) ايضاً كانت وفاة العلامة الشيخ قطب الدين النهروالى مفتى السادة الحنفية يوم السبت السادس و العشرين من شهر ربيع الثانى منها وقت اذان حزورة عند الفجر الثانى".

(٢٥) راجع رسالته بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٢٦) قال عنه المؤرخ عبد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ﻫ فى كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما نصه :

و فى ربيع الثانى سنة ثلاث و تسعين توفى الاستاذ الاعظم قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ ابى الحسن محمد . . . . ابن ابى بكر الصديق . . . . البكرى الصديقى الشافعى الاشعرى المصرى . . . . كان هذا الشيخ من آيات الله فى الدرس و الاملاء فكان اذا تكلم فيه تكلم بما يحير العقول و يذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فى ان ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب ، و ربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه احد من اهل مجلسه مع كون كثير منهم او اكثرهم على الغاية من التمكن فى سائر مراتب العلوم الاسلامية و الاحاطة بفنونها فيذكر له ذلك بعد القيام من المجلس فيقول : ليس ذلك بأعجب من حال المتكلم به فانى فيه مثلهم ، و كان اليه النهاية فى العلم حتى كان بعض ائمة العلوم و المعارف هناك ممن افنى عمره فى كسب العلوم الدينية و المعارف الربانية يقول : و الله لا ندرى من اين هذا الكلام الذى نسمعه من هذا الاستاذ ؟ و لا نعلم له اصلاً يؤخذ منه ، و لولا العلم بسد باب النبوة لاستدللنا بما نسمعه منه على نبوته ،

و اما مجالسه فى التفسير و ما يقرره فيها من المعانى الدقيقة و الابحاث الغامضة مع استيعاب اقوال ائمة التفسير من السلف و الخلف ، و بيان اولاها بالاعتماد عنده و ذكر المناسبات بين السور و الآيات و بين اسماء الذات المقدسة و الصفات و مواقعها و ما قاله ائمة الطريق فى كل آية من علوم الاشارة فان القرآن نزل بها ايضاً ، فذلك مما يحير العقول و يدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك كله فى الفاظ مخترعة بالغة فى الفصاحة و البلاغة و الجزالة و الايضاح الى الغاية التى ليس وراءها غاية ، مع كون اكثرها او جميعها مسجعاً مقفاً معرباً موضوعاً فى محله الذى لا اولى منه به ، =

"شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابى الحسن البكرى".

و منهم الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشهاوى الحنفى المفتى بالحرم المكى و قد وصفه فى رسالته "لسان الاهتداء فى بيان الاقتداء".

"بشيخنا بدرالدين الشهاوى الحنفى المفتى بالحرم المكى (٢٧)".

و من ضمنهم الفقيه الواعظ الشيخ سنان الدين يوسف بن عبد الله الاماسى الرومى الحنفى ، نزيل مكة ، المعروف بسنان الواعظ صاحب قرة العين فى المناسك المتوفى فى حدود الف و قد وصفه المولى على القارى فى رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير".

"بشيخنا فخر العلماء و ذخر الصلحاء مولانا سنان الواعظ الرومى (٢٨)".

و من جملتهم الشيخ المسند محمد بن على بن احمد بن سالم الجناجى و قد ذكره فى مقدمة كتابه مرقاة المفاتيح حيث يقول :

"وقد حصل لى اجازة عامة و رخصة تامة من الشيخ العلامة على (٢٩) بن احمد الجنانى الازهرى الشافعى الاشعرى الانصارى و قد قال قرأت على شيخ الاسلام و امام الائمة

= و لم يحفظ له احد هفوة فى لفظ من الفاظه من جهة اعراب او تعريف او تقديم او تاخير او غير ذلك من هفوات الالسنة فى تقرير العلوم ، و ما من درس من دروسه الا و هو مفتتح بخطبة بديهية او غير بديهية مشتملة على الاشارة الى كل ما اشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال، وهكذا كانت مجالسه فى الحديث و الفقه ، و كل علم يتصدى لتقريره لا يظن سامعه المتمكن فى ذلك العلم الحافظ لاصوله وفروعه انه ترك فى كل بحث كلمة لاحد من المتكلمين فيه مع ما يبديه هو من اختياراته الشريفة و كان الشعراء من فضلاء مصر المتمكنين فى علوم اللغة و قواعد الشعر و مذاهب الانشاء يقصدون يوم ختمه فيكتبون القصائد البديعة فى مدحه ، و بيان ما من الله به عليه من سائر النعم الظاهرة و الباطنة فتتلى ، او المهم منها على رؤس الاشهاد فى مجلسه الشريف و فيه خلائق من الخاصة و العامة ، و يجلس هو نفعنا الله ببركاته لاستماع ما يتلى منها بين يديه ، و يجيز على كل منها و يظهر السرور بها لطفاً منه باصحابها و جبراً لخواطرهم و مقابلة لحسن ظنهم و عقائدهم نفعنا الله ببركاته ، و قد اطال العيدروسى فى ترجمته و افاد .

و انظر الغزى : الكواكب السائرة ج ٣ ص ٦٧-٧٢ وكتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه بالاردية و الشيخ عبد الحق الدهلوى : زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين بالفارسية .

(٢٧) راجع لسان الاهتداء فى بيان الاقتداء الورقة ٥٧ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بيشاور.

(٢٨) راجع رسالة بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٢٩) اظن ان هنا قد سقط من المطبوعة بل من النسخ المخطوطة التى رأيتها فى مكتبات =

الاعلام الشيخ جلال الدين (٣٠) السيوطي كتبا من الحديث و غيره من العلوم كالبخاري و مسلم و غيرهم من الكتب الستة وغيرها البعض قراءة و البعض سماعا و قد اجازني بجميع مروياته و بما قرئ به و بما اجازه به خاتمة المحدثين مولانا الشيخ ابن حجر (٣١) العسقلاني قراءة و سماعاً و رواية و اجازة و على الشيخ القسطلاني صاحب المواهب و شارح البخاري (٣٢) من اجلاء تلامذة العسقلاني و اجازني بمروياته

= باكستان الغربية اسم شيخ على القاري محمد الذي اخذ عن السخاوي و السيوطي و الديبي وغيرهم و قد ثبت مكانه اسم ابيه و هو على ابن احمد و لم يكن هو مسنداً معروفا و شيخاً له و قد وقع التصحيف في نسبته الجناني والصحيح الجناجي كما ضبطه السخاوي في كتابه ضوء اللامع ج ٨ ص ١٦١، و قال المؤرخ محي الدين عبد القادر العيدروسي في كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ص ١٩٩ ما نصه :

و في شهر ربيع الثاني سنة خمس و ثلاثين (بعد التسعمائة) توفى محمد بن على بن احمد بن سالم الجناجي بجيمين الاولى مضمومة بينها نون خفيفة ، نسبة لجناج قرية بين البحر اربية و سنوور من الغربية ، ثم القاهرى الازهرى المكي و ربما يعرف هناك بابن وحشي بمكة و صلى عليه عند باب الكعبة و دفن بالمعلاة و كان مولده في سنة ستين او بعدها تقريباً، وحفظ القرآن ونحو النصف الاول من مختصر الشيخ و من الفية النحو ، و اشتغل عند داود القلتاوي في الفقه و العربية بل و قرأ على السنووري النصف من توضيحها و سمع عليه غير ذلك و قرأ على الديمي البخاري ، و سمع على الكمال ابن ابي شريف في مسلم ، و على الشاوي في البخاري بحضرة الخيضري كذا ذكر السخاوي قال : و حج غير مرة و لقيني في سنة سبع و تسعين بمكة فقرأ على الموطا ، و نحو النصف الاول من الشفاء بسماع باقيه و لازمني في غير ذلك سماعاً و تفهماً و لديه استحضار و مشاركة واختص بالشمس العابي التاجر ثم بابي الفتح ابن كرمون و سافر معه الى اليمن فحصل بعض ما ارتفق به و عاد بعد اشهر في سنة تسع و تسعين و استمر مقيماً بمكة يقرئ ولد المشار اليه بعد رجوع الاب الى القاهرة ، و معه جارية يتمتع بها و لا بأس به قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله اقول :

و قد رزق منها ذكران و بنت و انقطع بمنزله من وجع رجله و تقرر في عدة وظائف ، و ضرر فصار اولاده يباشرونها عنه بحيلة و اظهار فضيلة و استمر على ذلك حتى مات رحمه الله .

(٣٠) و قد ترجم السيوطي نفسه في كتابه حسن المحاضرة في اخبار مصر و القاهرة ج ١ ص ١٨٨-١٩٠ ، القاهرة ١٢٩٩هـ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جامعه بر عجاله نافعه" و فيه فوائد حسنة ص ٣٠٥ طبع كراچي .

(٣١) و قد ترجم ابن حجر لنفسه في كتابه رفع الاصر عن قضاة مصر ج ١ ص ٨٥-٨٨ القاهرة ١٩٥٧م و مقدمة الكتاب (رفع الاصر) للدكتور حامد عبدالمجيد و راجع كتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه بالاردية ، فيه فوائد حسنة ص ٤٣٧-٤٤٣ .

(٣٢) اما كتابه ارشاد الساري بشرح صحيح البخاري هو من عمدة مؤلفاته قال الشيخ =

و مؤلفاته و هذا على ما يوجد من السند المعتمد في هذا الزمان المكدر المنكد ثم انى قرأت ايضا بعض احاديث المشكاة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بمير كلان (٣٣)

= عبد القادر العيدروسي في ترجمته من كتابه النور السافر ما نصه :

"و من اجلهما شرحه على صحيح البخارى مزجاً فى عشرة اسفار لعله احسن شروحه و اجمعها و الخصها".

و قال الحافظ السيد عبد الحى الكتانى فى كتابه فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات (ج ٢ ص ٣١٨) ما نصه :

"قلت و كان بعض شيوخنا يفضله على جميع الشروح من حيث الجمع و سهولة الاخذ والتكرار و الافادة بالجملة فهو للمدرس احسن و اقرب من فتح البارى فمن دونه".

اقول شرحه ارشاد السارى فاق فتح البارى من حيث شرح متون الحديث و حل مطالب الكتاب و فتح البارى امتازبه فى الخلافيات و لذا كان شيخنا العالم الربانى و المجاهد الكبير صاحب الآداب السنية و الاخلاق المرضية البهية السيد حسين احمد المدنى المتوفى ١٣٧٧ھ رئيس مشيخة دار العلوم بديوبند و شيخ الحديث بها يضعه امامه عند التدريس و كان رحمه الله جهورى الصوت يقرأ و يسرد الحديث بصوت حسن فصيح بالتجويد حيث يعلم الطلبة بما يقرأه و القسطلانى مزج المتن بالشرح و مع ذلك حين يقرأ شيخنا لا يترك من متون الاحاديث لفظاً و لا حرفاً و لا يخلط بين حرف من الشروح بالمتن حتى و لا سهواً و لا يترك التصلية و الترضية و الترحم ابدا ، و الله ما رأت عيناى مثله فى حسن قراءة الاحاديث مع آدابها قبله و لا بعده .

و قد سمعنا منه القسطلانى بتشديد اللام لا بتخفيفه و هذا هو الصحيح راجع تاج العروس من جواهر القاموس مادة ق س ط ل و شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى ج ١ ص ١٣١ مصر ١٣٢٥ھ و تعليقات الكوثرى على ذيول تذكرة الحفاظ ص ٧٦ ، دمشق ١٣٤٧ھ .

راجع ترجمته : ابن اياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٣ ص ١٠٤ مصر ١٣١١ھ.

(٣٣) قال العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى فى كتابه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر" (ج ٤ ص ٣٣١) ما نصه :

"الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفى الخراسانى المشهور بمير كلان كان من كبار العلماء، ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين ابراهيم بن عرب شاه الاسفرائنى و على غيره من العلماء ثم اخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسينى الهروى و لازمه مدة ثم سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار و سكن بمكة المباركة مدة ، اخذ عنه الشيخ على بن سلطان القارى الهروى صاحب المرقاة و السيد غضنفر بن جعفر الحسينى النهروالى و خلق كثير من العلماء .

وكان عالما كبيراً محدثاً محققاً لا ينقله كثير الفوائد جيد المشاركة فى العلوم له يد طولى فى =

و هو قرأ على زبدة المحققين و عمدة المدققين ميرك شاه (٣٤) و هو على والده السيد السند مولانا جمال الدين (٣٥) المحدث صاحب روضة الاحباب و هو على عمه

= الحديث ، درس و افاد مدة حياته مع الطريقة الطاهرة و الصلاح .
مات ببلدة آگره سنة احدى و ثمانين و تسع مائة و له ثمانون سنة ذكره البدايونى".

(٣٤) قال الميرزا محمد باقر الخوانسارى فى ترجمة الشيخ جمال الدين المحدث من كتابه "روضات الجنت (ج ، ص ٤٥٠)"

"وكان ولده (جمال الدين المحدث) الامجد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقب بميرك شاه ايضاً فى تكميل العلوم و الفنون و لا سيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه قد قام مقام والده المعظم فى المقبرة المنورة المذكورة مشتغلاً بالافادة و التدريس بمقتضى تعيين الواقف المؤسس لهذا التاسيس".

و لم يذكر المؤرخ ميرخالد سنة وفاته فى كتابه روضة الصفا و لم اقف عليه .

(٣٥) قال الميرزا محمد باقر الخوانسارى فى ترجمته من كتاب روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات (ج ، ص ٤٤٩) ما نصه :

"السيد الفاضل المحدث السنى جمال الدين ميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الشيرازى الدشتكى الملقب بجمال الحسينى صاحب كتاب روضة الاحباب فى سيرة النبى و الآل و الاصحاب ، ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ترجمة عمه الاجل الاكمل الامير اصيل الدين عبد الله الحسينى الدشتكى الشيرازى صاحب كتاب درج الدرر فى احوال سيد البشر و رسالة مزارات هرات و غيرها و نقله عن كتب السير ان وفاته كان فى سابع عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث و ثمان مائة و اعترافه بان هذه السلسلة الرفيعة لم يزل كانوا يدرسون كتب احاديث اهل السنة من شدة مراعاتهم التقية الى ان رأى واحد من اكابرهم النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه انه اراه كتاب المشكاة و سأله عن صحة احاديثه و ضعفها فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم من يده و تصفحه ورقة ورقة وضرب على موضوعات احاديثه انامل الرد والمحو بحيث بقى على نسخة كتابه المذكور اثر محو الحضرة النبوية الى هذا الزمان و هى بعينها موجودة يزورونها بعد تقديم مراسم الطهارة و الحمد و الصلاة و نحوها و اول من ترك مطالعة احاديث هذه الفرقة الغاوية من هذه السلسلة ببركة ذلك المنام و اشتغل بالحكمة و الكلام هو الامير صدر الدين محمد الحسينى الدشتكى الشيرازى والد الامير غياث الدين منصور كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله و الآخرون كانوا يتوسلون بمباحثة اخبار هؤلاء عند اكابرهم و يتنعمون بهذه الوسيلة من عاجلهم فقال فى ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدى هذا المعنى كان الامير جمال الدين عطاء الله المذكور من جملة مصاديق "علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل" و ممن ورد فى شانه "العلماء ورثة الانبياء" على سبيل التعظيم و التبجيل حذاء التائيد و التوفيق الى تحقيق احوال الاخبار و الاحاديث مع كمال التنسيق فصرف عمره الشريف فى تتبع اقوال النبى صلى الله عليه وسلم المصطفى و افعاله =

. . . .

= الى ان صارت صحاح كلماته المنتشرة فى العالم و حسانها تحفة الاصحاب ورياض سيره وشمائله المطبوعات روضة الاحباب و اصبحت سدنة السنية كما ذكره صاحب السير .

ملاذ طوائف اشراف الانام و عتبة العلية تجمع اعاظم السادات المنتخبين الاعلام و قد صار مثل عمه الماجد الامير سيد اصيل الدين فريداً فى علم الحديث بسعيه المتين و ماهرا فى سائر اقسام العلوم الدينية و انواع الفنون اليقينية وكان اشتغاله بالتدريس و الافادة فى المدرسة السلطانية فى قبة فيها مقبرة الخاقان المنصور و كذا فى الخانقاه الاخلاصية وكان يذهب فى كل اسبوع مرة الى الجامع الاعظم من مدينة هراة و يقوم هناك بحق الارشاد و الهداية الى ما فيه النجاة و لكنه الآن على خلاف السابق معتكف فى زاوية العزلة عن الخلائق و مشتغل بادخار المثوبات الاخروية على الوجه اللائق و لذا ترى سلاطين الايام و سائر الاكابر و الحكام يظهرون كمال الارادة اليه و يتبركون بنيل صحبة الماجدة لادراك بعض ما وجدوه لديه من جملة مؤلفات حضرته العليا كتاب روضة الاحباب فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم و الآل والاصحاب سار فى الاشتهار بين جميع الاقطار كمثل الشمس فى رابعة النهار و الانصاف ان الاتيان بمثله من قبل الاقدام على الامر المحال انتهى .

اقول قوله مراعاتهم التقية الخ افتراء و كذب صريح لم يكن التقية من شعار افراد هذه العائلة الشريفة ولاهم من الرافضة و المترجمون المحققون ذكروه فى عداد اهل السنة و الجماعة و هذا هو الصحيح .

و القاضى نور الله التسترى المتوفى ١٠١٩هـ كان من غلاة الرافضة و هو اول رافضى عد الجمال المحدث من الرافضة بل زاد على ذلك نعد اسلافه و اخلافه الكرام من الروافض وكان هذا دأب التسترى لاسيما مع كبار اهل السنة و الجماعة وكان يهدف الى خلق تبلبل الافكار فى الناس فى آمورهم و تلبيس شئونهم ثم الذين جاؤا بعد التسترى من الشيعة حذوا حذوه و اوردوا ترجمته من كتابه "مجالس المؤمنين" و ذكروه من الرافضة .

و المؤرخون من اهل السنة كالفاضل غياث الدين بن همام الدين الهروى المتوفى ٩٤٤هـ و غيره لم يذكروا فى ترجمته شيأ يشير الى تشيعه او الى رفضه و لا يوجد تلميذ من تلامذة الجمال المحدث نسب اليه الرفض و التشيع و قد روى عنه المحدثون المتقنون و هم يفتخرون باتخاذه شيخا لهم و لا يذكرونه إلا بخير و يعدونه من ائمتهم من اهل السنة و الجماعة .

و كتابه "روضة الاحباب فى سير النبى و الآل و الاصحاب" فقد دس فيه بعد موته فانه صنفه فى ايام حياة شيخه و عمه السيد اصيل الدين المتوفى ٨٨٣،٨٨٤هـ و عاش بعده ثمان و اربعين سنة و حصل له التداول و القبول و لكن لم يوجد فى كتابه شيء من الرفض و لو كان فيه رفضاً لعرف فى حياته و اشتهر ذلك عنه فذلك دليل قوى على ان الاشعار التى ذكرها مخدوم الملك (كما سيجيء ذكرها) دست فى كتابه روضة الاحباب و هذا من المكائد التى عرف الرافضة بها و قد نبه عليها =

السيد اصيل الدين الشيرازی روی انه ادرك من اكابر العلماء احدا و ثمانين منهم

=رئيس متكلمی الهند وفقيهها العلامة الشيخ عبدالعزيز الدهلوی فی كتابه التحفة الاثنا عشرية فقال:
"و من مكائدهم انهم يزيدون بعض الابيات فی شعر احد ائمة اهل السنة مما يوذن بتشيعه
كما فعلوا فی ديوان حافظ الشيرازی و ديوان مولانا الرومی و الشيخ شمس الدين
تبريزی قدس سره".

و لدسهم بعض الاشعار فی كتابه روضة الاحباب انكر مخدوم الملك علی هذا الكتاب من تصنيفات السيد جمال الدين المحدث و عاق عليه و نقل المؤرخ البدايونی عن الفقيه المحدث الشيخ عبد الله بن شمس الدين الانصاری السلطانفوری المشهور بمخدوم الملك المتوفی ٩٩٠-٩٩١هـ انه كان يقول ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث كان يستشهد بشعر فی منقبة سيدنا علی رضی الله عنه اورده الجمال فی المجلد الثالث من ذلك الكتاب.

همين بس بود حق نمائی او　　كه كردند شك در خدائی او

ثم التفت الی و قال انظر كيف بالغ فی بدحه حتی جاوز عن الرفض الی عقيدة الحلول ، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعی حيث قال :

لو ان المرتضی ابدا محله　　لصار الناس طرا سجد له

كفی فی فضل مولانا علی　　وقوع الشك فيه انه الله

فنظر الی شزرا و نازعنی فی صحة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميبذی فی شرح ديوان الشعر لسيدنا علی رضی الله عنه فقال ان الميبذی ايضاً منهم فقلت له انی سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه فقال انی وجدت فی المجلد الثانی ايضاً بعض المناكير فعلقت عليها الحواشی انتهی .

هذا ايضاً دليل علی ان مخدوم الملك كان متيقنا بان جمال الدين المحدث و ابنه ميرك شاه كانا من اهل السنة و الجماعة .

قال مير خواند المتوفی ٩٠٣هـ فی ترجمته من كتابه روضة الصفا فی سيرة الانبياء و الملوك والخلفاء بالفارسية (ج ٧ ص ٢٧ طبع بمبئی ١٢٦٦هـ) الامير السيد اصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن جلال الدين يحيی الحسينی امتاز بالاصالة و الجلالة و النباهة و فاق الاقران و كان يفسر حقائق الصحف الالهية و اسرارها و يبين دقائقها و معارفها و لسانه ينثر الدرر كان رحمه الله عديم النظير فی علم التفسير و الجدل و الانشاء و فی عهد الملك خاقان سعيد غادر مسقط رأسه شيراز الی هراة و توطنها و كان يلقی الوعظ فی الاسبوع مرة واحدة فی مدرسة مهد عليا گوهر شاد آغا و يرشد الناس و كان مواظباً علی ذكر سنن رسول الله صلی الله عليه وسلم و سيره فی الربيع الاول و يفيد الناس افادة تامة، توفی سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين او اربع و ثمانين وثمانمائة .

و من مؤلفاته درج الدرر فی ميلاد سيد البشر ، و شرح الحصن الحصين . =

"مولانا محمد (٣٦) بن محمد بن محمد الجزری

= (٣٦) قال الشیخ ابو الخیر طاش کبری زاده فی الشقائق النعمانیة :

"الشیخ محمد بن محمد بن محمد علی بن یوسف الجزری یکنّی بابی الخیر ولد فیما حققه نفسه من لفظ والده فی لیلة السبت الخامس و العشرین من شهر رمضان سنة احدی و خمسین و سبع مائة بدمشق و حفظ القرآن سنة اربع و ستین و صلی به سنة خمس و ستین و سمع الحدیث من جماعة و افرد القرآت علی بعض الشیوخ و جمع السبعة فی سنة ثمان و ستین و حج فی هذه السنة ثم رحل الی الدیار المصریة فی سنة تسع و جمع القرآت العشرة و الاثنتی عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل الی دمشق و سمع الحدیث من اصحاب الدمیاطی و الابرقوهی و اخذ الفقه عن الاسنوی و غیره ثم رحل الی الدیار المصریة و قرأ بها الاصول والمعانی و البیان و رحل الی اسکندریة وسمع من اصحاب ابن عبد السلام و غیرهم و اذن له بالافتاء شیخ الاسلام ابو الفداء اسماعیل بن کثیر سنة اربع و سبعین و سبع مائة و کذلک الشیخ ضیاء الدین سنة ثمان و سبعین و کذلک شیخ الاسلام البلقینی سنة خمس و ثمانین ثم جلس للاقراء و قرأ علیه القرآت جماعة کثیرون و ولی قضاء الشام سنة ثلاث و تسعین و سبع مائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من اخذ امواله و غیره بالدیار المصریة فی سنة ثمان و تسعین و سبع مائة فنزل بمدینة بروسا دار الملك الکامل المجاهد بایزید بن عثمان فاکمل علیه القرآت العشر بها جماعة کثیرون من اهل تلك الدیار و غیرهم و لما کانت الفتنة العظیمة المشهورة من قبل تیمور خان فی اول سنة خمس و ثمان مائة فاخذه الامیر تیمور معه الی ماوراء النهر و انزله بمدینة کش ثم الی سمرقند و قرأ علیه فی کل منها جماعة کثیرون و لما توفی الامیر تیمور خان فی شعبان سنة سبع و ثمان مائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل الی خراسان و دخل هراة ثم الی مدینة یزد ثم الی اصبهان ثم الی شیراز فقرأ علیه فی کل منها جماعة بعضهم السبعة و بعضهم العشرة و الزمه صاحب شیراز پیر محمد قضاء شیراز و نواحیها فبقی فیها کرها حتی فتح الله علیه فخرج منها الی البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمکة و المدینة سنة ثلاث و عشرین و حین اقامته بالمدینة قرأ علیه شیخ الحرم و الف فی القرآت کتاب النشر فی القرآت العشر فی مجلدین و مختصره التقریب وتحبیر التیسیر فی القرآت العشرة وطبقات القراء و تاریخهم کبری و صغری التی نقلت هذه الترجمة من صغراها و لما اخذه الامیر تیمور خان الی ماوراء النهر الف هناك شرح المصابیح فی ثلاثة اسفار و الف فی التفسیر و الحدیث و الفقه و نظم قدیما غایة المهرة فی الزیادة علی العشرة و نظم طیبة النشر فی القرآت العشر و الجوهرة فی النحو و المقدمة فیما علی قارئی القرآن ان یعلمه و غیر ذلك فی فنون شتی هذا ما حکاه الجزری عن نفسه فی طبقاته الصغری نقلته عن خطه.

و قال بعض تلامذته بخطه قال الفقیر المغترف من بحاره توفی شیخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من اول الربیعین سنة ثلاث و ثلاثین و ثمان مائة بمدینة شیراز و دفن بدار القراء التی انشأها و کانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف و الخواص الی حملها و تقبیلها و مسها تبرکا=

و الشيخ مجد الدين (٣٧) الفيروز آبادى صاحب القاموس والعلامة السيد الشريف (٣٨) الجرجانى

=بها و من لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها و قد اندرس بموته كثير من سهام الاسلام رضى الله عنه و عن اسلافه و اخلافه .

و من جملة تصاليف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين فى الدعوات المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم و هو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير مخل انتهى الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩-٤٢ و راجع ابن الجزرى : غاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٨-٢٥١ .

(٣٧) قال طاش كبرى زاده فى كتابه الشقائق النعمانية :

المولى الفاضل صاحب القاموس و هو مجد الدين ابوطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى الفيروزآبادى ،

وكان ينتسب الى الشيخ ابى اسحاق الشيرازى صاحب التنبيه و ربما يرفع نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه و كان يكتب بخطه الصديقى دخل بلاد الروم و اتصل بخدمة السلطان المذكور و نال عنده مرتبة و جاها و اعطاه السلطان مالاً جزيلا و اعطاه الامير تيمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقاً و غرباً و اخذ من علمائها حتى برع فى العلوم كلها سيما الحديث و التفسير و اللغة و له تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفاً و اجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب وكان تمامه فى ستين مجلدة ثم لخصها فى مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط و له تفسير القرآن العظيم و شرح البخارى و المشارق .

و كان رحمه الله لا يدخل بلدة الا و اكرمه واليها و كان سريع الحفظ و كان يقول لا انام الا واحفظ مائتى سطر وكان كثير العلم و الاطلاع على المعارف العجيبة و بالجملة كان آية فى الحفظ و الاطلاع و التصنيف .

ولد سنة تسع و عشرين و سبع مائة بكازرين و توفى قاضياً بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة و ثمان مائة و هو ممتع بحواسه و دفن بتربة الشيخ اسماعيل الجبرتى و هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن و هم الشيخ سراج الدين البلقينى فى الفقه على مذهب الشافعى رحمه الله و الشيخ زين الدين العراقى فى الحديث و الشيخ سراج الدين بن الملقن فى كثرة التصانيف فى فن الفقه و الحديث و الشيخ شمس الدين الفنارى فى الاطلاع على كل العلوم العقلية و النقلية و العربية و الشيخ ابو عبد الله بن عرفة فى فقه المالكية و فى سائر العلوم بالمغرب و الشيخ مجد الدين فى اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة انتهى ج ١ ص ٣٢-٣٤ و راجع السخاوى : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩-٨٦ ، السيوطى : بغية الوعاة ص ١١٧-١١٨ ، ابن العماد شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦-١٣١ ، و مقدمة تاج العروس .

(٣٨) قال القاضى محمد بن على الشوكانى المتوفى ١٢٥٠ هـ فى البدر الطالع بمحاسن من بعد

وسمع منه مولانا نور الدين (٣٩) الجامي قدس سره السامي و غيره توفي سنة اربع و ثمانين وثمانمائة"

= القرن السابع (ج ٢ ص ٤٨٨-٤٩٠).

السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني عالم الشرق و يعرف بالسيد الشريف و هو من اولاد محمد بن زيد الداعي بينه و بينه ثلاثة عشر ابا ولد سنة اربعين و سبعمائة اشتغل ببلاده و قرأ المفتاح على شارحه و كذا اخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن مؤلفه مخلص الدين بن ابي الخير علي و قدم القاهرة و اخذ بها عن اكمل الدين و غيره و اقام بسعيد السعداء اربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و صار اماما في جميع العلوم العقلية و غيرها متفردا بها مصنفا في جميع انواعها متبحرا في دقيقها و جليلها و طار صيته في الآفاق و انتفع الناس بمصنفاته في جميع البلاد و هي مشهورة في كل فن يحتج بها اكابر العلماء و ينقلون منها و يوردون و يصدرون عنها فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح و شرح المواقف العضدية و شرح الجغميني في علم الهيئة و شرح فرائض الحنفية و له مصنفات غير هذه و تصدى للاقراء و الافتاء و اخذ عنه الاكابر و بالغوا في تعظيمه لا سيما علماء العجم و الروم فانهم جعلوه هو و السعد التفتازاني حجة في عارضها و قد جرى بينهما مباحثات في مجلس تيمورلنك و اختلف الناس في عصرهما و فيما بعده من العصور من المحق منهما و مازال الاختلاف بين العلماء في ذلك دائرا في جميع الازمنة و لا سيما علماء الروم فانهم يجعلون من جملة اوصاف اكابر علمائهم انه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف او الى ترجيح جانب السعد لما لهم بها و بما جرى بينهما من الشغلة و قد كان اهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم يفتخرون بالاخذ عن تلامذته و مصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الالفاظ قليلة التكلف و التعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات كثير من العجم و توفي يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ست عشرة و ثمانمائة بشيراز و قيل في اربع عشرة و ثمانمائة.

و راجع السخاوي: الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٢٨-٣٣٠، السيوطي: بغية الوعاة ص ٣٥١.

(٣٩) قال طاش كبرى زاده في كتابه الشقائق النعمانية (ج ١ ص ٢٩٣)

الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجامي ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان و اشتغل اولا بالعلم الشريف و صار من افاضل عصره في العلم ثم صحب مشائخ الصوفية و تلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين كاشغري وصحب مع خواجه عبيدالله السمرقندي و انتسب اليه اتم الانتساب و كان يذكر في كثير من تصانيفه اوصاف خواجه عبيد الله و يذكر محبته له.

و كان مشتهراً بالعلم و الفضل و بلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته و ارسل اليه جوائز سنية و كان يحكي من اوصلها اليه انه جهز آلات السفر و سافر من خراسان متوجهاً الى بلاد الروم و لما انتهى الى همدان قال للذي اوصله الجائزة انى امتثلت امره الشريف حتى وصلت الى همدان و بعد ذلك انشبث بذيل الاعتذار و ارجو العفو منه انى لا اقدر =

قال اروى كتاب المشكاة عن مولانا شرف الدين (٤٠) الجرهى و هو يروى عن خواجه

=على الدخول الى بلاد الروم لما اسمع فيها من مرض الطاعون .

و حكى المولى الاعظم سيدى محى الدين الفنارى عن والده المولى على الفنارى انه قال قال والده و كان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لى يوماً ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون و الصوفية و الحكماء و لابد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدى قلت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامى قال قال فارسل السلطان محمد خان اليه رسولاً مع جوائز سنية و التمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف فى مسائل ست منها مسئلة الوجود و ارسلها الى السلطان محمد خان و قال ان كانت الرسالة مقبولة يلحقها بباقى بيان المسائل و الا فلا فائدة فى تضييع الاوقات فوصلت الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محى الدين الفنارى و بقيت تلك الرسالة عند والدى و اظن انه قال انها عندى الآن .

و له نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض السلف و له منشآت لطيفة بالفارسية و هى فى غاية الحسن و القبول عند اهل الانشاء و له مصنفات اخر منظومة و منثورة منها شرح الكافية و قد لخص فيه ما فى شروح الكافية من الفوائد على احسن الوجوه و اكملها مع زيادات من عنده و قد كتب على اوائل القرآن العظيم تفسيراً ابرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم و له كتاب شواهد النبوة بالفارسية و له كتاب نفحات الانس بالفارسية ايضاً و كتاب سلسلة الذهب و قد طعن فيها على طوائف الرفضية و له غير ذلك من التصانيف كرسالة المعمى و العروض و القافية و كل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء و توفى قدس سره بهراة سنة ثمان و تسعين و ثمانمائة و قال المؤرخ فى تاريخه (و من دخله كان آمنا) .

قيل لما توجه الطائفة الطاغية الاردبيلية الى خراسان اخذ ابنه ميتاً من قبره و دفنه فى ولاية اخرى و لما تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه و احرقوا ما فيه من الاخشاب انتهى

راجع ابن العماد : شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٠-٣٦١ الخوانسارى: ج ١ ص ٤٣٧-٤٣٨.

(٤٠) قال السخاوى فى ترجمته من كتابه الضوء اللامع : (ج ٤ ص ١٨١-١٨٢)

(الشيخ) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله . . . . جمال الدين القرشى البكرى الصديقى الجرهى المكى الشيرازى المولد الشافعى (وجره بكسر الجيم و فتح الراء) .

قال الجوهرينى :

ولد فى ليلة الخميس ثالث صفر سنة اربع و اربعين و سبع مائة بشيراز و حفظ القرآن و هو ابن ست و اخذ عن ابيه رواية و دراية و تفقه باخيه الغياث ابى محمد عبد الله و استاذه الفخر احمد ابن محمد السمرقندى . . . . وعبدالله بن محمود بن نجيم الشيرازى وسمع الكشاف على القاضى العضد=

امام الملة و الدين علی (٤١) بن مبارك شاه الصديقی و هو يروی عن المؤلف (٤٢) و هذا الاسناد لايوجد اعلى منه للاعتماد"

= و عليه و علی القوام و المعمر امام الدين حمزة بن محمد التبريزی وسعد الدين محمد بن مسعود البليانی و فريد الدين عبد الودود بن داود و المجد اسماعيل الفالی الشيرازيين سمع عليهم الحديث و فی آخرين من اوائلهم ابو الفتوح الطاوسی بل حج معه حجة الاسلام و سمع من امام الدين علی بن مبارك شاه الصديقی الساوی قديما فی سنة خمسين الصحاح و غيره و ارتحل فاخذ بمكة عن العفيفين يقال ان روايته عنه بالاجازة و المجد الفيروزآبادی و الشرف ابی الروح عيسی العجلونی و لبس منه الخرقة بلباسه لها من الشمس محمد الخابوری قال عن السهروردی . . . . و كذا لبس عن النور محمد بن عبدالله الكرمانی عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتی عن والده عن السهروردی.

و من شيوخه غازی بن عبد الله المزی احد اصحاب الفخر بن البخاری و ممن اجاز له من اصبهان ابو الفتوح محمد بن محمد الايسنی و هو مكثر مسموعاً و شيوخاً بالنسبة لاهل ناحيته حتی انه سمع البخاری علی نيف و سبعين شيخاً . . . . و صحيح مسلم علی عشرة فاكثر و كمل له سماع الكتب الستة و الموطا و مسند الشافعی و الدارمی و غيرها و ذكرت شيئا منها فی تاريخ المدينة و اكثر المجاورة بالحرمين حتی انه حج اكثر من ثلاثين مرة و حدث بها و ببلاد فارس بالكثير حتی فی مرض موته ، سمع منه الائمة و ممن سمع منه ولد العفيف محمد قرأ عليه اشياء و ذكره فی مشيخته و بالغ فی مدحه فقال :

كان شيخاً كبيراً عالماً ناسكا حج قريبا من خمسين حجة و اكثر المجاورة بالحرمين و سمع و اسمع سنين عديدة و قال ادركت من ثلاث مائة شيخ بالسماع و القراءة و الاجازة بشيراز والعراق و مصر و الشام و الحجاز قال و شهرته تغنی عن بسط القول فيه و ممن سمع عليه التقی ابن فهد و ابناه و قرأ عليه ابو الفرج المراغی سنة احدی و عشرين بالروضة النبوية فی المصابيح و سمع عليه ذلك و كان كثير العبادة و التلاوة و الصيام مع كبر سنه حريصا علی ايقاع الخمس فی الجماعات و مات فی ليلة الاحد سابع عشری صفر سنة ثمان و عشرين ببلاد لار.

(٤١) قال ابن حجر العسقلانی فی ترجمة علی بن مبارك شاه الساوی من كتابه الدرر الكامنة فی اعيان المائة الثامنة (ج ٣ ص ٨٥) حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٩هـ ما نصه :

"علی بن مبارك شاه بن ابی بكر الساوی الشيرازی يلقب امام الدين ولد سنة ٧٠٩ و سمع من الحافظ المزی و غيره قال ابن الجزری فی مشيخة الجنيد البليانی : كان اماماً علامة جمع بين العلم و العمل و سمع بدمشق و مصر و القاهرة و غيرها و رجع الی شيراز بعلم كثير و شهر السنة بها و لم يؤرخ وفاته".

(٤٢) هو ولی الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمری التبريزی من رجال القرن =

الثامن للهجرة .

كان رحمه الله من العاملين و المحدثين المتقنين و عباد الله المخلصين اخذ العلم عن الفقيه المحدث المفسر المتكلم العلامة شرف الدين الحسين ابن محمد بن عبد الله الطيبي (الآتي ذكره) و لازمه تحصل و وصل و كمل و لم نجد له فيما بين ايدينا من كتب التراجم ترجمة له الا من شرحوا المشكاة المصابيح ذكروا له ترجمة لاتزيد على جملة او جملتين ، قال شيخه الامام العالم الرباني و العارف بالاحكام و المعاني حسين بن محمد الطيبي اول شارحي المشكاة .

"بقية الاكباد ، قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب"

و قال في حقه الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي في كتابه فتح الاله في شرح المشكاة ما لفظه :

"العلامة المحقق ولى الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزي الشافعي"

و قال عنه المولى على القاري :

مولانا الحبر العلامة ، و البحر الفهامة ، مظهر الحقائق ، و موضح الدقائق الشيخ التقى النقى . . . .

و قال المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق الدهلوي في حقه في شرحه لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ما نصه حرفياً :

"للشيخ العالم العامل السالك الناسك الورع البارع الفاضل الكامل ولى الدين عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي طيب الله ثراه و جعل الجنة مثواه"

و قد وصلنا من مؤلفاته "مشكاة المصابيح" و "الاكمال في اسماء الرجال" منذ كتب الطيبي حاشية الكشاف (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) و بذل جهده في تبيين وجوه القراآت و تصحيح الاحاديث و الروايات و تحقيق لغاته و تدقيق نكاته وقع في قلبه ان يجمع كلام رسول الله و يشرح كما شرح كلام الله فذكر ذلك لتلميذه الخطيب التبريزي و استشاره فاتفق هو و شيخه على تهذيب مصابيح السنة للبغوي و استدراكه لكونه احسن ترتيبا من حيث الجمع فانه وضع دلائل الاحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترهيب و الترغيب على نحو يقتضيه العالم و يرتضيه و لو فكر احد في تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعاً انسب مما اقتضى رأيه رحمه الله ، فشمر له عن ذراعه و حسر له عن قناعه و استفرغ فيه الوسع و الطاقة و اصلح الخلل و جمع الشتات و استدرك عليه و بلغ فيه النهاية و سماه مشكاة المصابيح فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع و ثلاثين و سبع مائة و عرضه تحفة للعيد على شيخه فاستحسنه واستجاده وبدأ =

. . . .

= الطیبی فی شرحه فشرح شرحاً حسناً .

و جعل الخطیب یدرس هذا الکتاب و یفید فروی عنه تلمیذه علی بن مبارک شاه الصدیقی و من حیث الروایة المتصلة بالاسناد المتصل الی المؤلف هی سلسلة الوحیدة اشتهرت فی انحاء العالم الاسلامی و عمت .

ثم جمع الخطیب التبریزی فی کتاب رجال المشکاة و سماه الاکمال فی اسماء الرجال و هذا الکتاب مشتمل علی بابین :

الباب الاول فی ذکر الصحابة ذکرهم و اتباعهم و من بعدهم من التابعین و غیرهم من له ذکر او روایة فی کتاب المشکاة مرتب علی حروف التهجی و اذکر الکنیة ممن اشتهر بها فی حروف الکنیة دون ممن عرف اسمه فی حروف الاسم مثل ابی هریرة اسمه عبد الله او عبد الرحمن اذکره فی حرف الهاء لا فی حروف العین .

و الباب الثانی فی ذکر من لهم الاصول من المذکورین فی اول المشکاة و غیرهم و ان لم تذکرهم فی اولها رضوان الله علیهم اجمعین .

ثم قال فی آخره :

فرغ من هذه تصنیفاً یوم الجمعة عشرین رجب الحرام الفرد سنة اربعین و سبعمائة (لم یأت بعد ذلک خبر عن المؤلف و المظنون انه مات بعد ذلک و قد جزم اسماعیل باشا فی ترجمته من کتابه هدیة العارفین طبع استنبول ١٩٥٥م ج ٢ ص ١٠٦ بان تاریخ وفاته سنة تسع و اربعین و سبع مائة و هو خطأ منه حیث لم یذکره مؤرخو صاحب الترجمة سواه) من جمعه و توشیحه و تشذیبه و انا اضعف العباد الراجی الی عفو الله تعالی و غفرانه محمد بن عبد الله (عبد الله) الخطیب بن محمد بمعاونة شیخی و مولائی سلطان المفسرین امام المحققین شرف الملة و الدین حجة الله علی المسلمین الحسین ابن عبد الله بن محمد الطیبی متعنا الله بطول بقائه ثم عرضته علیه کما عرضت المشکاة فاستحسنه کما استحسنها و استجادها و الحمد لله رب العالمین و الصلاة و السلام علی محمد و آله و اصحابه اجمعین.

و الاکمال مختصر مفید و قد فاته اسماء و نبه علیها الملا علی القاری فی شرحه و قد طبع الاکمال بالهند مع المشکاة مرة بعد اخری .

و ان فیه لدلیلا واضحاً علی معرفته بصناعة الحدیث و سعة علمه و وفور فضله و حسن نیته .

اما نسخة المشکاة بخط مؤلفه کانت موجودة الی سنة خمس و خمسین و تسع مائة ثم تلفت کما قال المؤرخ عبد الله محمد بن عمر الشهیر بالحاج الدبیر الاصفی الغخانی المکی فی ذکر مربیه عبد العزیز آصف خان المتوفی ٩٦١هـ فی کتابه ظفر الواله بمظفر و آله (ج ٢ ص ٢٨٨-٢٨٩ ، لندن ١٩١٠م) ما نصه : =

و قد استفاد من الشيخ العالم الكبير عبد الله الهندی الشهير بمخدوم الملك (٤٣)

= "و فی سنة خمس و خمسین وصل الی گجرات ولی نعمتی و صاحب تربیتی برکتی المسند العالی عبد العزیز آصف خان و به شکراً له بل و فخراً ضممت الی اسمی فی النسبة آصفی ،

و کان سبب قدومه من مکة المشرفة طلب السلطان له . . . . فسافر (آصف خان) الی الهند و کان البحر شدیداً فتغیر المرکب علی البذر المعروف بتکلوریتن . . . . فلما وضع قدمه علی ساحل السلامة سجد شکراً لله و لو سکن البحر قلیلا خرج من الاسباب ما سلم منه و ما اسف آصف خان الا علی کتبه و علی سیف من حدید الصاعقة کان فی جملة ذخائر صاحب مکة سلطان الحجاز ابی نمی محمد بن برکات آثره به لمحبته خلصت بینهما . . . . و هکذا اسف علی فرس من ذخائره کان من نتاج الخیل العتاق الطویلة الخائز راکبها قصب الرهان علی عادة العرب فی المسابقة و مع اسفه علی الکتب کان اشد اسفاً علی کتاب المشکاة بخط جامعه ولی الدین الخطیب التبریزی شکر الله سعیه فی جمعه "

(٤٣) قال السید عبد الحی الحسنی فی ترجمته من کتابه نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٠٦ ما نصه :

الشیخ العالم الکبیر عبدالله بن شمس الدین الانصاری السلطانفوری المشهور بمخدوم الملك کان اصله من بلدة تته من بلاد السند انتقل جده منها الی جالندهر و ولد عبد الله بسلطانفور من بلاد فنجاب و اشتغل بالعلم من صباه و سافر الی سرهند فقرأ الکتب الدرسیة علی العلامة عبد الله السرهندی ثم دخل دهلی و اخذ الحدیث عن الشیخ ابراهیم بن المعین الحسینی الایرجی ثم رجع الی بلدته و اشتغل بالتدریس و التصنیف و التذکیر و حصل له القبول العظیم فولاه همایون شاه التیموری شیاخة الاسلام فاستقل بها فی ایامه و ایام فترته الی اوائل عهد ولده اکبر شاه ، و کان الملوك و السلاطین کلهم یکرمونه غایة الاکرام و یتلقون اشاراته بالقبول حتی إن شیر شاه لقبه بصدر الاسلام و ابنه سلیم شاه کان یجلسه علی سریره و یعرض علیه النذور الثمینة و لما رجع همایون شاه من ایران و جلس علی سریر الملك مرة ثانیة لقبه بشیخ الاسلام و لقبه اکبر شاه بمخدوم الملك و جعل وظیفته مائة الف دام ،

و استمر علی ذلك سنین ثم لما دس الشیخ مبارك بن خضر الناگوری فی قلب اکبر شاه انه مجتهد فی المذهب لا ینبغی له تقلید الصدور و القضاة امر باخراجه الی الحرمین الشریفین فسافر الی الحجاز سنة سبع و ثمانین و تسع مائة فلما وصل الی مکة المبارکة استقبله اکابر العلماء بمکة و تلقاه الشیخ شهاب الدین احمد بن حجر المکی اجلالاً و تعظیما فاقام بمکة مدة من الزمان ثم عاد الی الهند و لما وصل الی گجرات توفی بها مسموماً .

قال البدایونی انه کان من فحول العلماء رأسا فی الفقه و الاصول والتاریخ والحدیث وسائر =

السلطانفوری حیث قال فی رسالته فی تحقیق احوال المهدی ما نصه حرفیاً :

"انی سمعت الشیخ العلامة والمفید الفهامة الشیخ عبدالله الهندی الشهیر بمخدوم الملك بین الخاص و العام (٤٤)"

و اخذ الطریقة العلیة النقشبندیة و القادریة و الجشتیة و غیرها عن مشائخ عصره و لازمهم و اجتهد فی اداء حق خدمتهم و نال ما نال و اقر بولایته الخاص و العام و اشتهر فضله فی الانام قال الشیخ مستقیم زاده سلیمان سعد الدین الفندی المتوفی ١٢٠٢ ھ فی کتابه تحفة خطاطین بالترکیة

"کان المولی علی حنفیاً مذهباً و نقشبندیاً مشرباً (٤٥)"

و تعلم الخط عن الخطاط المشهور الشیخ حمد الله الاماسی (٤٦) و برع فی خط الثلث

= العلوم النقلية وكان شديد التعصب على اهل البدع و الاهواء لا سيا على الشيعة ، قال وانه كان يقول ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث وكان يستشهد بشعر فى منقبة سيدنا على رضى الله عنه اورده الجمال المجلد الثالث من ذلك الكتاب .

همین بس بود حق نمائی او ‎ ‎ ‎ ‎ که کردند شك در خدائی او

ثم التفت الى وقال انظر كيف بالغ فى مدحه حتى جاوز عن الرفض الى عقيدة الحلول، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعى حيث قال :

لو ان المرتضى ابدى محله ‎ ‎ ‎ ‎ لصار الناس طراً سجداً له

كفى فى فضل مولانا على ‎ ‎ ‎ ‎ وقوع الشك فيه انه الله

فنظر الى شزراً و نازعنى فى صحة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميبذى فى شرح ديوان الشعر لسيدنا على رضى الله عنه فقال ان الميبذى ايضا متهم بالرفض فقلت له انى سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه فقال انى وجدت فى المجلد الثانى ايضاً بعض المناكير فعلقت عليها الحواشى انتهى .

و للشيخ عبد الله مصنفات عديدة منها : كشف الغمة و منهاج الدين و عصمة الانبياء و شرح الحافظية و رسالة فى تفضيل العقل على العلم و له غير ذلك من الرسائل .

توفى بارض گجرات مسموماً سموه بامر اكبر شاه كما صرح به الخوافى فى "مآثر الامراء" و كان ذلك سنة تسعين او احدى و تسعين و تسع مائة .

(٤٤) راجع رسالته فى تحقيق احوال المهدى الورقة ٤٣ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بپشاور .

(٤٥) تحفه' خطاطين ص ٣٢٤ ، استنبول ١٩٢٨م .

(٤٦) هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى وده الاماسى المعروف بابن الشيخ، هاجر =

و النسخ براعة تامة و كان يكتب خط النسخ و الثلث بغاية الجودة و الحلاوة و يعيش من كسب يديه و يأكل من شغل الكتابة قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى فى كتابه "تاريخ الخط العربى و آدابه":

"كان يكتب الخط الحسن و الغالب انه اخذ الخط عن الشيخ حمد الله الاماسى و كان يكتب فى كل سنة مصحفاً واحداً و يبيعه و يصرف ثمنه على نفسه طول السنة (٤٧)"

وقال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى ترجمة على المتقى من كتابه "زاد المتقين":

" كان رجلا من اهل العجم ، جميل الخط يقال له الملا على القارى اشترى منه الشيخ على المتقى نسخة من تفسير الجلالين التى كتبه بخطه الحسن باثنى عشر جديدة اعترافاً بفضله و اهليته و نظراً الى حاجته و هو يقول فى حقه انه اتعب نفسه فى الاجادة فى الكتابة و هو احق ان تشترى باغلى مما دفعته مع انه كان يوجد فى ذلك الايام نسخة واحدة من تفسير الجلالين بخط اهل مكة بجديد واحد انتهى (٤٨) ما نقله السيد صديق حسن القنوجى فى ترجمة الشيخ على المتقى من كتابه "اتحاف النبلاء المتقين عن زاد المتقين"

= والده المذكور من بخارى الى اماسية وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠هـ فطلب العلم ثم رغب فى الاشتغال بالخط فاخذ عن الاستاذ خير الدين المرعشى و كان فى عهد السلطان سليم خان و عهد السلطان سليمان خان وكان غالب الخطاطين يتبعون قواعده و طريقته فى الخط فانه نبغ نبوغاً عظيماً فيه و له آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعاً و اربعين مصحفاً بين كبير و صغير و كتب مشارق الانوار و كتب نحو الف نسخة من سورة الانعام و الكهف و جزء عم و كتب كثيراً من الرقعات و القطعات و كتب فى محراب جامع السلطان بايزيد و على قبته و على الباب الاوسط منه الى غير ذلك . . . و بلغ من العمر ٩٠ سنة و دفن باسكدار و قد ذكرت ترجمته فى كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) و كتاب (هنروران) و كتاب (گلزار صواب) اه مترجما باختصار من التحفة انتهى من تاريخ الخط العربى و آدابه تاليف محمد طاهر الكردى مصر سنة ١٣٥٨هـ ص ٣٢١ .

(٤٧) و ايضاً ص ٢٩٢ .

(٤٨) و فيما يلى نصه بالفارسية :

در زاد المتقين بذكر شيخ على متقى نوشته كه مردے بود از اهل عجم خوش خط او را ملا على قارى گويند بملاحظه فضيلت و اهليت و افلاس او تفسير جلالين بدوازده جديده خريدند و هنوز مى گفتند كه عجائب مشقت كشيده است بزياده مى توان گرفت و تفسير مذكور بخط اهل مكه بيك جديد بهم مى رسد انتهى ، اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء المحدثين ص ٣٢٦ مطبع نظامى كانپور سنة ١٢٨٨هـ .

و قد رأیت بنفسی المصحف بخط الشیخ علی القاری عند العالم الکبیر الشیخ محمد هاشم المجددي بتنڈو سائین داد بالسند فی باکستان الغربیة فی سنة ۱۳۷۷ھ.

ظل المولی علی القاری قانعا بما یحصل من بیع کتبه و غلب علی حاله الزهد و العفاف و الرضی بالکفاف و کان قلیل الاختلاط بغیره ، و کثیر العبادة و التقوی ، شدید الاقبال علی عالم السر و النجوی ،

و قد اکب المولی علی القاری منذ بلغ رشده علی الاستفادة و الطلب و لازم اکابر العلماء حتی حذق فی فن الاصول و الحدیث و التفسیر و التصوف والمعقول و فاق اقرانه و صار اماما شهیرا و علامة کبیراً نظاراً متضلعاً فی کثیر من العلوم العقلیة و النقلیة متمکناً بفن الحدیث و التفسیر و القرآت و الاصول و الکلام و العربیة و سائر علوم اللسان و البلاغة مع الاتقان فی کل ذلك و الاحاطة باسرارها و معرفة محاسنها و غوامضها و تحریر عویصاتها و حل مشکلاتها و ارتقی الی رتبة الکملاء الراسخین من العلم و اجتمع فیه من الکمال ما تضرب به الامثال و قد ذکر المؤرخون له اوصافاً کثیرة فقال محمد امین بن فضل الله الدمشقی المحبی المتوفی ۱۱۱۱ھ فی "خلاصة الاثر فی تراجم اعیان القرن الحادی عشر".

"علی بن محمد سلطان الهروی المعروف بالقاری نزیل مکة احد صدور العلم فرد عصره ، الباهر السمت فی التحقیق و تنقیح العبارات ، شهرته کافیة عن الاطراء فی وصفه" (۴۹).

و قال عبد الملك بن حسین العصامی المکی الشافعی فی سمط النجوم و العوالی فی انباء الاوائل و التوالی .

"الشیخ الملا علی . . . . الجامع للعلوم العقلیة و النقلیة و المتضلع من السنة النبویة ، احد جماهیر اولی الحفظ و الافهام" (۵۰) .

و ذکر السید صدیق حسن القنوجی فی ترجمة الملا علی القاری من کتابه "اتحاف النبلاء المتقین" قال السید محمد بن ابی‌بکر الباعلوی فی ترجمته من کتابه "عقدالجواهر و الدرر".

"هو الجامع للعلوم العقلیة والنقلیة والمتضلع من السنة النبویة واحد علماء الاعلام وجماهیر اولی الحفظ و الافهام" (۵۱) .

و قال عنه حافظ العصر العلامة الشیخ محمد عابد السندی ثم المدنی المتوفی ۱۲۵۷ھ فی کتابه "المواهب اللطیفة علی مسند الامام ابی‌حنیفة".

الشیخ العلامة ، الحبر الفهامة ، الشیخ علی القاری" (۵۲) .

---

(۴۹) خلاصة الاثر ج ۳ ص ۱۸۵ مصر سنة ۱۲۸۴ھ.

(۵۰) سمط النجوم العوالی ج ۴ ص ۳۹۴ .

(۵۱) اتحاف النبلاء المتقین ص ۳۲۵ .

(۵۲) المواهب اللطیفة علی مسند الامام ابی‌حنیفة الورقة ۲ وقد رأینا منه نسخة خطیة بخط =

و قال عنه الشيخ العلامة ابو الحسنات محمد عبد الحی اللکهنوی المتوفی ۱۳۰۴ھ فی مقدمة کتابه "التعلیق الممجد علی موطأ محمد":

"صاحب العلم الباهر و الفضل الظاهر علی القاری الهروی ثم المکی" (۵۳).

و قال ایضاً فی مقدمة "السعایة فی کشف ما فی شرح الوقایة":

"هو محدث جلیل و محقق نبیل" (۵۴).

و قال الشیخ العالم الفقیه حسین بن محمد سعید عبد الغنی المکی الحنفی فی کتابه "ارشاد الساری الی مناسك الملا علی قاری" ما نصه:

"علی بن سلطان محمد القاری، علامة زمانه و واحد عصره و اوانه، والمتفرد الجامع لانواع العلوم العقلیة و النقلیة المتضلع من علوم القرآن و السنة النبویة و عالم بلاد الله الحرام و المشاعر العظام و احد جماهیر الاعلام و مشاهیر اولی التحقیق و الافهام" (۵۵).

و قال المحقق المحدث البارع الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی فی مقدمة کتابه "التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح".

"المحدث الجلیل و الفاضل النبیل، فرید دهره و وحید عصره الشیخ نور الدین علی بن سلطان محمد الهروی القاری" (۵۶).

کان المولی علی القاری الحنفی دینا، تقیا، ورعا، فقیها، بارعا، واسع الروایة، واسع الدرایة و کان یتمتع بحریة تامة یعمل و یقول بما صح له من الدلیل فی الکتاب و السنة و الاجماع و یرد ما یجد خلافا لها مهما کان القائل به صغیرا او کبیرا، اماما او مجتهدا و یبین خطأه و ینصر قولاً واحدا یوافق القرآن و الحدیث و الاصول و هذا کان دأبه فی المباحثات فالب علیه بعض معاصریه من المالکیة و الشافعیة و بلغ بهم التعصب الی حد أنهم نهوا عن مطالعة تصانیفه و النظر فی کلامه قال المحبی فی "خلاصة الاثر".

"لکنه امتحن بالاعتراض علی الأئمة لاسیما الشافعی و اصحابه رحمهم الله تعالی و اعترض

= المؤلف فی مکتبة صاحب العلم الرابع (کتب خانه پیر جهنڈو سید محب الله شاه) بالسند، و نسخة ناقصة عند محب العلم و اهله الشیخ بشیر محمد مدیر کارخانه تجارت کتب بکراتشی اطال الله بقاؤه.

(۵۳) التعلیق الممجد علی موطأ محمد ص ۱۹ المطبعة الیوسفی لکهنؤ بالهند سنة ۱۳۴۶ھ.

(۵۴) (مقدمة) السعایة فی کشف ما فی شرح الوقایة ص ۳۹، المطبعة المصطفائیة لکهنؤ بالهند سنة ۱۳۰۶ھ.

(۵۵) ارشاد الساری الی مناسك الملا علی القاری ص ۵.

(۵۶) التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح (مقدمة ص ۶ طبع دمشق).

على الامام مالك فى ارسال اليد فى الصلاة و الف فى ذلك فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكين و الف رسالة جوابا له فى جميع ما قاله و رد عليه اعتراضاته" (٥٧).

و قال المؤرخ عبد الملك العصامى:

"امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى و اصحابه و اعترض على الامام مالك فى ارسال يديه و لهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم و من ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء و الأولياء" (٥٨).

و لا يخفى ان اختلاف العلماء فى الشريعة الاسلامية على درجات قال حمد بن محمد الخطابى المتوفى ٣٨٨ھ:

"و قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اختلاف امتى رحمة و الاختلاف فى الدين ثلاثة اقسام:

احدها فى اثبات الصانع و وحدانيته و انكار ذلك كفر.

و ثانيها فى صفاته و انكارها بدعة.

و ثالثها فى احكام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله الله تعالى رحمة و كرامة" (٥٩).

و يقول النووى:

"حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدى الى الكفر و البدعة كاختلاف اليهود و النصارى و ذلك مثل الاختلاف فى نفس القرآن او فى معنى لا يسوغ الاجتهاد فيه او فيما يوقع فى شك و شبهة و فتنة و خصومة و اما الاختلاف لاستنباط فروع فى الدين منه (؟) و مناظرة اهل العلم فيه على سبيل الفائدة و اظهار الحق فليس بمنهى عنه بل هو مامور به و فضيلته ظاهرة و قد اجمع المسلمون عليه من عهد الصحابة الى الآن" (٦٠).

و قد قال المولى على القارى عين ما قاله الخطابى و النووى فذكر فى شرح حديث "اتبعوا السواد الاعظم" ما نصه:

"يعبر به عن الجماعة الكثيرة و المراد ما عليه اكثر المسلمين و قيل هذا فى اصول الاعتقاد كاركان الاسلام.

---

(٥٧) خلاصة الاثر ج ٢ ص ١٨٦.

(٥٨) سمط النجوم العوالى ج ٤ ص ٣٩٤.

(٥٩) مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٤٩٩ طبع مصر.

(٦٠) ايضاً ج ١ ص ١٨٩.

و اما فى الفروع كبطلان الوضوء بالمس مثلا فلا حاجة فيه الى الاجماع بل يجوز اتباع كل واحد من المجتهدين كالائمة الاربعة و ما وقع من الخلاف بين الماتريدية و الاشعرية فى مسائل فهي ترجع الى الفروع فى الحقيقة فانها ظنيات فلم تكن من الاعتقاديات المبنية على اليقينيات بل قال بعض المحققين الخلف بينهما فى الكل لفظي" (٦١).

و ثبت بتصريح المولى على القاری هذا و نقله عن الخطابی و النووی انه كان واسع الصدر فى المسائل الخلافية و عنده يسوغ الاختلاف فى الفروع بل صرح فى موضع آخر ان براعة الرجل على اقرانه فى فن من الفنون علامة الاجتهاد حيث قال :

"و الصواب ان كل من فاق على اقرانه فى فن من العلوم الشرعية من غير اختصاص بالفروع الفقهية فهو من الائمة المجتهدين و العلماء الراسخين الكاملين المكملين" (٦٢).

و لا شك ان جلالته فى العلوم الشرعية و طول باعه فى الفنون النقلية يدل على كونه من العلماء الراسخين و لله در محدث الديار اليمانية شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانی حيث جعل خلافته مع الائمة دليلا ناصعا على اضطلاع المولى على القاری بالحديث و الفقه و الكلام و كونه مجتهدا فيها فقال بعد ايراده كلام العصامی المذكور آنفاً ما لفظه :

"و اقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه ان يبين ما يخالف الادلة الصحيحة و يعترضه سواء كان قائله عظيما او حقيرا :

تلك شكاة ظاهر عنك عارها (٦٣).

و قال امام اهل الحديث فى الهند بلا مدافعة السيد صديق حسن القنوجی فى "اتحاف النبلاء" بعد قول العصامی المذكور ما نصه :

"يقول كاتب هذه السطور وقد كتب المولى على القاری فى رد من اورد عليها وهو موجود عندى بل عندى من مؤلفاته من كتب الفقه و الحديث زهاء اربعين كتابا و كل كتاب من تصانيفه دال على غاية تحقيقه و مشاركته فى ذلك العلم و سائر مؤلفاته متلقاة بالقبول و متداولة بين اهل العلم فلا معنى لقوله "ليس عليها نور العلم" بل قل من خرج من الحنفية فى هذا العصر مثل على القاری المنصف المحقق . . . . و له اليد الطولى فى تحقيق الفقه والحديث و التدقيق فى علوم الكلام و المعقول ، و اما اعتراضه على الامام مالك فى ارسال اليدين فى الصلاة و على بعض اصحاب الشافعي فى بعض المسائل فلم يكن

---

(٦١) مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٠٥ .

(٦٢) ايضاً ج ١ ص ١٨٨ .

(٦٣) البدر الطالع ج ١ ص ٤٤٣-٤٤٥ طبع مصر .

مبنيا على العصبية و مجرد الهوى بل لوضوح الادلة خلافها و مثل هذا الاختلاف يوجد فى المتقدمين والمتاخرين من العلماء قديماً وحديثاً ولم يكن خاصا به انتهى كلامه" (٦٤).

(٦٤) فيا يلى نصه بالفارسية :
محرر سطور گويد ملا على قارى را جواب الجواب اين رسالها و از تصانيف او ترتيب چهل رساله بخط خاص وسے در فقه و حديث نزد فقير ست . . . . همه تواليفش مقبول ست و در اهل علم متداول پس نبودن نور عام بران يعنى چه بلكه در فقهائے حنفيه كم كسے مثل او منصف مزاج محقق طبع درين دور برخاسته . . . . و در تحقيق فقه و حديث و دريافت علوم كلام و معقول يد طولى دارد از هر كتاب او رتبه' تحقيق نمايان ست دستگاه او دران علم عيان و اعتراض او بر ارسال مالك و اصحاب شافعى در بعض مسائل نه از راه عصبيت و هواست بلكه بر بنا وضوح ادله بر خلاف آن و اين قسم اختلاف در جميع اصناف علماء قديماً و حديثاً موجود ست مخصوص بوے نيست" اتحاف النبلاء المتقين ص ٣٢٥-٣٢٦ .

و لكن يقول ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكهنوى فى كتابه التعليق الممجد على موطأ محمد ما نصه :

"وتصانيفه كلها جامعة مفيدة حاوية على فوائد لطيفة ولولا ما فى بعضها من رائحة التعصب المذهبى لكان اجود و اجود".

و مع هذه التاليفات القيمة و تحقيقات البديعة ربما لا يفى البحث حقه و لا يشبع القول فى المسئلة فى بعض تاليفه و لذا يشكو صنيعه هذا الشيخ المحدث الفقيه محمد حسن السنبهلى المتوفى سنة ١٣٠٥ه فى كتابه تنسيق النظام فى مسند الامام فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم :

"انصرف النبى صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتك تنازعنى او تخالجنى القرآن" ما نصه :

"ان القارى الحنفى حالته عجيب جدا يورد و ينقل الروايات الموافقة و المخالفة رطباً و يابساً صحاحاً و ضعافاً و لا ينقح الاحاديث و لا يميز بينها و لا يرفع التدافع و التعارض و لا يحملها على محامل صحيحة لا على مقتضى مذهبه و لا على غيره مع تصلبه فى مذهب الحنفية فاورد ههنا مع الرواية الاولى رواية ابن حبان عن انس فى قراءة الفاتحة خلف الامام و منع غيرها و رواية ابىداود عن عبادة نحو ذلك و رواية أحمد وعبد بن حميد و ابى يعلى و ابن ماجه فى قراءة الفاتحة سراً و رواية ابىهريرة فى قراءة الفاتحة فى سكتات الامام و رواية الترمذى و ابىداود و عن عبادة فى وجوب الفاتحة خلف الامام ايضاً فى الجهرية ايضاً و لم يجب بعد هذا الايراد بشىء و سكت عنه و مع الرواية الاخيرة رواية الحاكم =

و هذا يثبت ان ما قاله محمد مكين و غيره من معاصريه فى حقه ما هو الا ناتج عن تعصب محض و الخلاف الناشىء عن المعاصرة اما لمنافسة دنيوية او عصبية مذهبية و المثل السائر يقول المعاصرة سبب المنافرة و لذا قال ابن حجر العسقلانى :

"ان قول الاقران بعضهم فى بعض غير مقبول و ما علمت عصرا سلم اهله من ذلك غير عصر الصحابة و التابعين" (٦٥) انتهى كلامه .

اما مسئلة الارسال فلا يخفى انه قول ضعيف عند عامة اهل العلم و حاشا على القارى ان يتكلم فى حق الامام مالك بما هو برىء منه .

و اما اعتراضه على الشافعى فقال فيه الشيخ جميل بك العظم فى كتابه "عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فاكثر" ما نصه :

"قلت اما تعرضه للاعتراض على الشافعى ففيه نظر بدليل انه الف رسالة رد بها على من نسبه الى تنقيص الامام الشافعى و الاعتراض عليه و انما الف رسالة سماها "تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية" رد بها على من افغر فاه من الشافعية فى التنكيت على مذهب الامام الاعظم بل على الامام ذاته" (٦٦) .

و قد بين المولى على القارى تفصيل هذه القضية فى اول رسالته تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية ما نصه حرفيا .

"فلما رأيت فى بعض الرسائل الشافعية طعناً شنيعاً و قدحاً فذيعاً بالنسبة الى الائمة الحنفية كتبت رسالة للرد عليهم فى هذه القضية و سميتها تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية و انتشرت تلك الرسالة بين الفقهاء و السفهاء المكية و تحرك لبعضهم

= عن عبادة فى وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام ايضاً فلعله فهم ان هذه الروايات مؤيدة بما رواه عن هذه الكتب حتى لم يجب عنه بشىء و هذا عجيب عن مثله و نحن نشمر الذيل للجواب عنه من قبل الحنفية فيما سيأتى".

قلت وقد لا ينشط الرجل للبحث بل يكتفى بالسرد دون الانتقاد ، و شرح مسند الامام شرح متوسط لم يلزم فيه بسرد جميع ما فى الباب و الانتقاد و ليس هذا دأبه فى سائر تاليفه فقد بسط فى شرح المشكاة بسطاً و اتى فى المباحث بما لها و ما عليها .

(٦٥) قال المحبى فى خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٤٦٤) بعد نقل هذا الكلام :

"قلت و فى قوله غير عصر الصحابة و التابعين تأمل اذ لم يسلموا ايضاً من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم فالظاهر العموم و لعل كلامه مبنى على الاكثر و الغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن بعدهم و الله اعلم".

(٦٦) عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فاكثر ص ٢٦٤ بيروت سنة ١٣٢٦ هـ .

عرق الجاهلية فقامت عليهم القيامة و اطالوا علينا لسان الملامة من بين سفيه منتن صائح في الاسواق و اوساط الزقاق الا ان فلاناً سب الشافعي و طعن في اصحاب مذهبه من النووي و الرافعي .... لما عجزوا عن المقاومة معي بالبحث في الكلام .... جرى بين عموم الناس الجدال وكثرة القيل والقال حتى كاد ان يقع القتال فتذكرت قول المستضعفين من المتقدمين فقلت ربنا لا تخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها و اجعل لنا من لدنك ولياً و اجعل لنا من لدنك نصيرا فتولى امرى رعايتي شيخ الحرم المحترم ذو الشمائل السنية السنينة و الفضائل الرضية البهية مولانا بدر الدين حسن احسن الله اليه بانواع المنن و قام بنصرتي و حمايتي مولانا الاعظم و المقتدى الافخم زبدة المحققين و عمدة المدققين صاحب التصانيف المفيدة و التآليف المجيدة المستقيمة على جادة طريق النبوى و المقيم على سجادة سبيل المصطفوى مولانا القاضي حسين (٦٧) كفوى (الكفوى) جمع

---

(٦٧) قال عنه المؤرخ محمد المحبي المتوفى سنة ١١١١ھ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ ما نصه :

حسين (بن رستم) الكفوى (الرومى الحنفى) احد موالى الروم المشهورين بالفضل و البراعة ذكره ابن نوعي و اثنى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية و لزم داود زاده قاضي المدينة و لازم منه و درس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء مكة في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل في صفر من سنة عشرة و كان صاحب لطائف و فضائل و هو انبل ارباب المعارف في عصره لم تزل لطائفه متداولة و اشعاره و آثاره شائعة .

و من تاليفاته الجليلة تعليقاته على البخارى و مسلم و شرح الكلستان بالتركية يتعرض فيه بشارحيه سرورى و شمعى و له كتاب الناميه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاءل بالقرآن و ديوان حافظ و غيرهما و هو اثر لطيف رأيته و طالعته و نقلت منه اشياء فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرخى انه ذكر في بعض مصنفاته ان العناية الالهيه ساقته الى خدمة الخوجة بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه اليهم غاية الالتفات و ظهر لي انه من خواص الاولياء و انه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المصحف فورد قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده و حكى انه لما توفي المولى سنان محشي البيضاوى و الهداية أخذ بعض ارباب القلوب المصحف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى و لقد اصطفيناه في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين .

و حكى عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكفة في سنة خمس و ثمانين انا و والدتي لكن ترددت هل اذهب بحرا او برا و تشعبت في المخيلة وساوس الخوف من الغرق او كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ثم اعقبت ذلك

الله له بين الانعام الدنيوى و الاكرام الاخروى بان اظهر لهم سيفاً حدا قاطعاً لامعاً و صار بيني و بينهم حدا جامعاً مانعاً و ماذاك منها كان الله لها و فى عيونها الا لقوة دولة ظل الظليل السلطانى و الحالة السيف البرهانى ادام الله دولته و نصرة احبائه على اعداء الدين من الكافرين و الظالمين و لرعاية مولانا حامى اهل الحرمين الشريفين و حادى سكان المقامين المنيفين حفظه الله عن آفات الدارين بحرمة سيد الثقلين فحمدت الله على ذلك و شكرته فى الثبات لما هنالك و رأيت الاعداء بعدها هابوا و خابوا بين مخزى و هالك كما قال قائل :

الحمد لله راح الباغضون و هم   بكيدهم فى اعتذار لا يفيدهم

و قال المحبى "فى خلاصة الاثر" :

"و اعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى فى كتابه سداد الدين فى اثبات النجاة للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب الى الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى و تعدى فيه طوره فى الاساءة فى حق الوالدين ثم انه ما كفاه ذلك حتى الف فيه رسالة (٩٨) فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اذاه بذلك حتى الف فيه رسالة و قال فى شرحه للشفا متبجحا و مفتخرا بذلك لبيان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم".

=بتفاءل آخر فوردا لم تر ان الله سخر لكم ما فى الارض والفلك تجرى فى البحر بامره فتيمنت بالفال و ركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى و حكى ان المولى معروف احد الموالى العظام الاخيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت اخذت افكر فيها هل هى من قبل الرحمن او من جانب الشيطان فتفاءلت فى الجامع الصغير للسيوطى فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله و هى جزء من خمسين جزءا من النبوة انتهى .

و كان وقع بينه و بين لكمارى زاده محاورة الف فيها رسالة و طعن عليه فيها و كان فى علم الموسيقى نهاية وله اغانى ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته فى سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى.

(٩٨) و الحق ان هذه المسئلة كانت من المسائل التى ليس فيها جدوى و السكوت فيها اليق و احرى و لذا قال شاه عبد العزيز الدهلوى فى رسالته العجالة النافعة ما نصه :

ثم المسائل النادرة كاسلام ابوى النبى صلى الله عليه وسلم و روايات المسح على الرجلين عن ابن عباس و امثالهما من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب (اى من كتب الطبقة الرابعة) حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطى و رأس ما له فى تصنيف الرسائل و نوادرها هى الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها و استنباط الاحكام منها لا طائل تحته و مع ذلك من كانت له رغبة فى تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبى و لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلانى".

الحطة فى ذكر صحاح الستة ص ٨٠ المطبع النظامى ، كانپور ١٢٨٣ ھ

و قد اختار المولى على القارى هذا القول بما ورد فى رواية صحيحة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى و ابكى من حوله فقال استاذنت ربى فى ان استغفر لها فلم يؤذن لى و استاذنته فى ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت رواه مسلم حيث قال فى شرح هذا الحديث :

"ذكر ابن الجوزى فى كتاب الوفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه كان مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخوالها بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم و منهم ابو ايوب ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت فقبرها هناك و قيل لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبرها بالابواء ثم قام مستعبرا فقال انى استاذنت ربى فى زيارة قبر امى فاذن لى و استاذنته بالاستغفار لها فلم يأذن لى و نزل "ما كان للنبى و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين و لو كانوا اولى قربى" الآية .

و اغرب ابن حجر حيث قال و لعل حكمة عدم الاذن فى الاستغفار لها اتمام النعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين او الأمهال الى احيائها لتومن به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ اه .

و فيه ان قبل الايمان لا تستحق الاستغفار مطلقاً ثم الجمهور على ان والديه صلى الله عليه وسلم ماتا كافرين و هذا الحديث اصح ما ورد فى حقهما و اما قول ابن حجر و حديث احيائهما حتى آمنا به ثم توفيا حديث صحيح و ممن صححه الامام القرطبى و الحافظ ابن ناصر الدين فعلى تقدير صحته لا يصلح ان يكون معارضا لحديث مسلم مع ان الحفاظ طعنوا فيه و منعوا جوازه ايضاً بان ايمان البأس غير مقبول اجماعا كما يدل عليه الكتاب و السنة و بان الايمان المطلوب من المكلف انما هو الايمان الغيبى و قد قال تعالى "و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" و هذا الحديث الصحيح الصريح ايضاً رد ما تشبث به بعضهم بانهما كانا من اهل الفترة و لا عذاب عليهم مع اختلاف فى المسئلة و قد صنف السيوطى رسائل ثلاثة فى نجاة والديه صلى الله عليه وسلم و ذكر الادلة من الجانبين فعليك بها ان اردت بسطها" (۶۹) .

ثبت بهذا انه لم يكن فى بدأ الامر متشددا فيه و لكنه فيما بعد تجاوز عن الحد حيث قال فى شرح الفقه الاكبر :

"و والدا رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم ماتا على الكفر ، هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فماتا فى مقام الايقان ، و قد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة و دفعت ما ذكره السيوطى فى رسائله الثلاثة فى تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب والسنة والقياس واجماع الامة .

ومن غريب ما وقع فى هذه القضية انكار بعض الجهلة من الحنفية على ما فى بسط هذا الكلام

(۶۹) مرقاة المفاتيح ج ۲ ص ۴۰۶ .

بل اشار الى انه غير لائق بمقام الامام الاعظم رحمه الله و هذا بعينه كما قال الضال جهم بن صفوان وددت ان احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش و اشارة الضال الآخر وهو احمد بن ابى داود القاضي الى الخليفة المامون ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثله شيء و هو العزيز الحكيم و قول الرافضى الاكبر انه برىء من المصحف الذى فيه نعت الصديق الاكبر" (٧٠).

وقال المولى على القارى فى رسالة مفردة فى هذا الموضوع ما نصه حرفياً :

"وقد التمس منى بعض الخلان من اعيان الاخوان ان اكتب رسالة موضحة لمسئلة ذكرها الامام الاعظم المعتبر (كذا) فى آخر كتابه الفقه الاكبر الذى عليه مدار الاعتقاد للاكثر و خالف فيها العلامة جلال الدين السيوطى وجمع من اتباع الامام الشافعى و قلده بعض العلماء و الفضلاء من اصحاب الامامة الحنفى نصرت متردداً بين القبول و النكول فاقدم رجلا و اؤخر اخرى خوفاً من قيام فتنة اخرى و حصول بلية كبرى لكنى توكلت على ربى فشرعت فيه قائلا هو نعم الوكيل و حسبى فصنفت معتمدا على رب العباد بالاعتقاد للاعتقاد فى ابويه صلى الله تعالى عليه وسلم و الاجداد طالبا من الله الكريم طريق الرشاد و الثبات على سبيل السداد انه كريم جواد رؤف بالعباد و عطوف بالعباد" .

و قد اخطأ المولى على القارى فى هذا البحث حيث اسس بنيانه على نسخة محرفة من الفقه الاكبر قال العلامة المحدث الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثرى المتوفى ١٣٧١ھ فى مقدمة كتاب العالم و المتعلم ما نصه :

"و اما الفقه الاكبر رواية حماد بن ابى حنيفة عن ابيه فله شروح كثيرة ، و قد طبع مرات فى كثير من العواصم كما طبع كثير من شروحه ، و اما سنده ففى النسخة الخطية المحفوظة ضمن المجموعة رقم (٢٢٦) بمكتبة شيخ الاسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة المنورة زادها الله تكريما ففى اولها سند الشيخ ابراهيم الكورانى فى الكتاب الى على ابن احمد الفارسى عن نصير بن يحيى عن ابن مقاتل (محمد بن مقاتل الرازى) عن عصام ابن يوسف عن حماد بن ابى حنيفة رضى الله عن الجميع ، و فى مكتبة شيخ الاسلام هذه نسختان من الفقه الاكبر رواية حماد قديمتان وصحيحتان فياليت بعض الطالبين قام باعادة طبع الفقه الاكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية .

ففى بعض تلك النسخ: و ابوا النبى صلى الله عليه وسلم ماتا على الفطرة و (الفطرة) سهلة التحريف الى (الكفر) فى الخط الكوفى ، و فى اكثرها : (ماتا على الكفر) ، كان الامام الاعظم يريد به الرد على من يروى حديث (ابى و ابوك فى النار) و يرى كونهما من اهل النار لان انزال المرء فى النار لا يكون الا بدليل يقينى و هذا الموضوع ليس

---

(٧٠) شرح فقه اكبر ص ١٣٠ المطبع المجتبائية دهلى ١٣١٤ھ.

بموضوع عملی حتی یکتفی فیه بالدلیل الظنی .
ویقول الحافظ محمد المرتضی الزبیدی شارح الاحیاء و القاموس فی رسالته (الانتصار لوالدی النبی المختار) . و کنت رأیتها بخطه عند شیخنا احمد بن مصطفی المصری الحلبی مفتی العسکر العالم المعمر — ما معناه ! ان الناسخ لما رأی تکرر (ما) فی (ما ماتا) ظن ان احداهما زائدة فحذفها فذاعت نسخته الخاطئة ، و من الدلیل علی ذلک سیاق الخبر لان اباطالب و الابوین لو کانوا جمیعا علی حالة واحدة جمع الثلاثة فی الحکم بجملة واحدة لا بجملتین مع عدم التخالف بینهم فی الحکم و هذا رأی وجیه من الحافظ الزبیدی الا انه لم یکن رأی النسخة التی فیها (ما ماتا) و انما حکی ذلک عمن رآها و انی بحمد الله رأیت لفظ (ما ماتا) فی نسختین بدار الکتب المصریة قدیمتین کما رأی بعض اصدقائی لفظی (ما ماتا) و (علی الفطرة) فی نسختین قدیمتین بمکتبة شیخ الاسلام المذکورة و علی القاری فی شرحه علی النسخة الخاطئة و اساء الادب سامحه الله" (٧١) .

و من هذه المسامحات قال المحبی "و لولاها لاشتهرت مؤلفاته بحیث ملأت الدنیا لکثرة فائدتها و حسن انسجامها".

و بالجملة کان رحمه الله من العلماء الذین اجتهدوا فی نشر العلوم الظاهرة و الباطنة و نصر السنة و قمع البدعة و عم النفع بهم و کثرت حاجة الناس الی کتبهم و لذا عده المؤرخون المحدثون من مجددی القرن العاشر حیث قال العلامة الفقیه المحدث الشیخ محمد عبد الحی اللکهنوی فی فتاواه :

"من یطالع خلاصة الاثر فی اعیان القرن الحادی عشر یتضح علیه ان الشیخ شهاب‌الدین الرملی و الملا علی القاری کانا من المجددین" (٧٢) .

و قال ایضاً فی التعلیقات السنیة ما نصه :

"طالعت تصانیفه المذکورة کلها . . . . مفیدة بلغت الی مرتبة المجددیة علی رأس الالف"(٧٣).

و لا شک انه من مجددی (٧٤) القرن العاشر فانه احیا علوم التفسیر و القراءة و الحدیث

---

(٧١) العالم و المتعلم بتحقیق محمد زاهد الکوثری ص ٦ مطبعة الانوار ، القاهرة ١٣٦٨هـ .

(٧٢) فیما نصه بالفارسیة :

"از مطالعهٔ خلاصة الاثر فی اعیان قرن الحادی عشر و غیره واضح است که از مجددین الف شهاب الدین رملی و ملا علی قاری و غیره بودند" (مجموعة الفتاوی ج ١ ص ٦٧ مطبع یوسفی لکهنو ١٣٤٤هـ) .

(٧٣) راجع الفوائد البهیة مع التعلیقات السنیة ص ٩ طبع مصر ١٣٢٤هـ .

(٧٤) و قد جاوز الحد علماء الشافعیة حیث حصروا المجددین فی الشوافع و لم یذکروا غیرهم الا قلة للقسم کما یتضح من ارجوزة الحافظ السیوطی التی سماها تحفة المهتدین باخبار المجددین =

و الفقه و غيرها بجمعها و شرحها فى كتبه المشهورة المقبولة و لكنه لا يساوى المجددين المتقدمين كما قال المولى على القارى بنفسه فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم "ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها". ٨٠

---

*

= ونقلها المؤرخ المحبى فى ترجمة الشيخ الرملى من كتابه خلاصة الاثر (ج ٢ ص٣٤٤-٣٤٥) برمتها و الشيخ محمد عبد الرؤف المناوى فى كتابه فيض القدير فى شرح الجامع الصغير (ج ٢ ص ٢٨٢) و نحن ننقلها من خلاصة الاثر :

الحمد لله العظيم المنه   المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة و السلام نلتمس   على نبى دينه لا يندرس
لقد اتى فى خبر مشتهر   رواه كل حافظ معتبر
بانه فى رأس كل مائة   يبعث ربنا لهذه الامه
منا عليها عالما يجدد   دين الهدى لانه مجدد
فكان عند المئة الاولى عمر   خليفة العدل باجماع وقر
و الشافعى كان عند الثانيه   لما له من العلوم الساريه
و ابن سريج ثالث الائمه   و الاشعرى عده من امه
والباقلانى رابع او سهل او   الاسفراينى خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالى   و عده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازى   و الرافعى مثله يوازى
والسابع الراقى الى المراقى   ابن دقيق العيد باتفاق
و الثامن الحبر هو البلقينى   او حافظ الانام زين الدين
و عد سبط الباق الصوفيه   لو وجدت مائته و فيه
والشرط فى ذلك ان تمضى المائة   و هو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه   و ينصر السنة فى كلامه
و ان يكون جامعا لكل فن   و ان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون فى حديث قدروى   من آل بيت المصطفى وهو قوى
و كونه فردا هو المشهور   قد نطق الحديث و الجمهور
و هذه تاسعة المئين قد   اتت ولا يخلف ما الهادى و عد
و قد رجوت انى المجدد   فيها ففضل الله ليس يجحد
و آخر المئين فيها ياتى   عيسى نبى الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذى الامة   و فى الصلاة بعضنا قدامه
مقررا لشرعنا و يحكم   بحكمنا و فى السماء يعلم =

ان المراد بمن يجدد ليس شخصاً واحداً بل المراد به جماعة يجدد كل احد فى بلد فى فن او فنون من العلوم الشرعية ما تيسر له من الامور التقريرية او التحريرية و يكون سبباً لبقائه و عدم اندراسه و انقضائه الى ان يأتى امر الله .

و لا شك ان هذا التجديد امر اضافى لان العلم كل سنة فى التنزل كما ان الجهل كل عام فى الترقى و انما حصل ترقى علماء زماننا بسبب تنزل العلم فى اواننا و الا فلا مناسبة بين المتقدمين و المتأخرين علماً و عملاً و حلماً و فضلاً و تحقيقاً و تدقيقاً لما يقتضى البعد عن زمنه عليه الصلاة و السلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة و قلة الظهور و يدل عليه ما فى البخارى عن انس مرفوعا لا يأتى على امتى زمان الا الذى بعده شر منه و ما فى الكبير للطبرانى عن ابى الدرداء مرفوعا ما من عام الا وينتقص الخير فيه و يزيد الشر و ما فى الطبرانى عن ابن عباس قال ما من عام الا و يحدث الناس بدعة و يميتون سنة حتى تمات السنن و تحيا البدع و هذه النبذة اليسيرة ايضاً انما هى من بركات علومهم و مددهم فيجب علينا ان نكون معترفين بان الفضل للمتقدمين رضى الله عنهم اجمعين الى يوم الدين (٧٥) .

و بالجملة فلا ينكر ان له ايادى بيضاء على المشتغلين بعلوم الدين فى انحاء المعمورة و جل عمل الشيخ على القارى التلخيص و حسن الشرح و التجريد و كان منتهى امره صرف عمره فى التقرير و التاكيد و هذا هو الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين كما ينقله عن القاضى ابى الخير ناصرالدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٨٥ھ منبها على مزايا المتقدمين و المتاخرين حيث قال :

"كما ان المتقدمين اجتهدوا فى التاسيس و التمهيد فالمتأخرون بذلوا وسعهم فى التلخيص و التجريد و صرفوا عمرهم فى التقرير و التاكيد" (٧٦) .

و يليق بنا ان ننبه هنا الى امر مهم وهو ان فقه الحديث علم غامض و المعتنون بهذا العلم و المبرزون فيه من القدماء و المتأخرين قليلون و الاولى على القارى ان يعد فى عدادهم و كفى به فخراً .

قال المولى عبد العزيز الدهلوى فى رسالته العجالة النافعة :

"ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد فى تحصيل

= و بعده لم يبق من يجدد — و يرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار و الاضاعه — من رفعه الى قيام الساعه
و احمد الله على ما علما — و ما جلا من الخفا و الغما
مصليا على نبى الرحمه — و الآل مع اصحابه المكرمه

(٧٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٤٨ طبع مصر .

(٧٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٦٥٧ .

هذا العلم من امرين :

الاول : ملاحظة حال الرواة .

الثاني : الاحتياط العظيم في فهم معاني الأحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق و عدم الاحتياط في الثاني يوجب اشتباه المراد بغير المراد و على التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال و الاضلال معاذ الله من ذلك .

فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين فكان لهم في الصدر الأول من التابعين و من تبعهم الى زمن البخاري و مسلم طريقاً آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة و زمان و يفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب و سوء الحفظ و عدم التدين لم يقبلوا حديثه و من ثم صنفت دفاتر مبسوطة و كتب مضبوطة في احوال الرجال و اما اليوم فخاله على طريق آخر و لذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة الاعتماد و بين الكتب الواجبة الرد و الترك لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط و قد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين و تمسكوا باحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المبرزين .

و الامر الثاني اي الاحتياط في فهم معاني الأحاديث فمشارق الانوار (٧٧) للقاضي عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين و المؤطا و جامع الاصول (٧٨) لابن الاثير يغني عن الأمهات الست كلها

---

(٧٧) قال قاضي القضاة برهان الدين ابن فرحون المالكي المتوفى ٧٩٩هـ في ترجمة القاضي عياض من كتابه الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب (ص ١٧٠ مصر ١٣٥١هـ) ما نصه :

"كتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث المؤطا والبخاري و مسلم و ضبط الالفاظ و التنبيه على مواضع الإوهام و التصحيفات و ضبط اسماء الرجال و هو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلاً في حقه و فيه انشد بعضهم :

مشارق الانوار تبدت بسبتة و من عجب كون المشارق بالغرب

طبع كتاب المذكور مرتين مرة بفاس و أخرى بمصر .

(٧٨) قال ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفى ٦٢٦هـ في ترجمة ابن الاثير الجزري الشافعي المتوفى ٦٠٦هـ من كتاب معجم الادباء (ج ٦ ص ٢٤١ القاهرة ١٩٢٣م) .

"كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري و مسلم و المؤطا و سنن ابي داود و سنن النسائي و الترمذي عمله على حروف المعجم و شرح غريب الاحاديث ومعانيها و احكامها و وصف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج اليه منها"

قال المؤلف اقطع قطعا انه لم يصنف مثله قط و لا يصنف" و قد طبع جامع الاصول بمصر .

و مجمع البحار (٧٩) يعنى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الأربع المذكورة و شرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الاحاديث و لكن كلام الشراح تنوع فى شرحهم الاحاديث و توجيهاتها كثيرا رطبا و يابسا فليمام الطالب رجالا عليهم الاعتماد فى هذا الشان و على كتبهم و تاليفهم التعويل و الايقان منهم الامام النووى (٨٠) شارح صحيح مسلم و البغوى و كتابه شرح السنة (٨١) كاف فى فقه الحديث و توجيه مشكلاته حتى كاد

---

(٧٩) قال عنه المولى عبد العزيز الدهلوى فى رسالته عجاله نافعه ما نصه :

"مجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتى يغنى بشرح غريبها و توجيه عباراتها عن جميع المواد" (الحطة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨).

و قال السيد عبد الحى الحسنى فى ترجمة الشيخ محمد بن طاهر الفتنى المتوفى ٩٨٦ﻫ من كتابه نزهة الخواطر (ج ٤ ص ٣٠١) ما نصه :

"و له مصنفات جليلة ممتعة اشهرها و احسنها كتابه مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل و لطائف الاخبار . . . . جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة و هو كتاب متفق على قبوله بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و له منة عظيمة بذلك العمل على اهل العلم".

و قال السيد صديق حسن القنوجى فى كتابه ابجد العلوم (ج ٣ ص٨٩٦) :

"و كتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد و اشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار و هو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعانى و كشف المبانى و هو كتاب متفق على قبوله متداول بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و بالله التوفيق".

(٨٠) و قد اثنى العلامة شرف الدين الطيبى فى كتابه الكاشف عن حقائق السنن على شرح النواوى المعروف بالمنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج ثناء جميلا حيث قال :

"كان جل اعتمادى و غاية اهتمامى بشرح مسلم للنووى لانه كان اجمعها فوائد و اكثرها عوائد".

(٨١) قال محى السنة حسين بن مسعود البغوى فى مقدمة كتابه شرح السنة ما نصه :

"هذا كتاب يتضمن كثيرا من علوم الاحاديث وفوائد الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها و تفسير غريبها و بيان احكامها و ما يترتب عليها من الفقه و اختلاف العلماء و جمل لا يستغنى عن معرفتها وهو المرجوع اليه فى الاحكام و لم اودع فيه الا ما اعتمده ائمة السلف الذين هم اهل السنة المسلم لهم الامر وما اودعوه كتبهم =

يحصل منه شرح المصابيح و المشكاة كليهما و الخطابي شارح (٨٢) السنن لابي داود و هؤلاء هم الشوافع و منهم الطحاوي (٨٣) في شرح الاحاديث و كتابه معاني الا ثار متمسك للحنفية و منهم

= و اما ما اعرضوا عنه من المقلوب و الموضوع و المجهول و اتفقوا على تركه فقد صنت هذا الكتاب عنه".

و قد اعتمد حكيم الامة العلامة المحدث الفقيه شاه ولى الله الدهلوى في شرح الكبير للمؤطا بالفارسية على شرح السنة كما اعترف هو بنفسه في مقدمة المصفى ، و قد رأينا قطعة من شرح السنة عند العلامة المحدث المحقق البارع المفضال الشيخ محمد يوسف البنوري و طالعناه .

(٨٢) قال ياقوت الرومي في ترجمة الامام حسن بن محمد الصغاني اللاهوري المتوفى ٦٥٠هـ من كتابه معجم الادباء ما نصه :

"كان يقرأ عليه بعدن معالم السنن للخطابي و كان معجبا بهذا الكتاب و بكلام مصنفه و يقول :

"ان الخطابي جمع لهذا الكتاب جراميزه"

(٨٣) و الطحاوي من الائمة الجامعين بين الفقه و الحديث و هذا امر لا يجحده الا معاند قال شقيق الاكبر المحدث البارع المحقق المفضال الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني في كتابه ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٢٩ طبع كراچى .

يقول فيه (معاني الآثار) العلامة المحدث الفقيه الاصولى امير كاتب العميد الاتقاني في "غاية البيان" شرح الهداية .

اقول لا معنى لانكارهم على ابي جعفر فانه مؤتمن لاتهم مع غزارة علمه و ورعه و تقدمه في معرفة المذاهب و غيرها فانظر شرح معاني الآثار هل ترى له نظيراً في سائر المذاهب فضلاً عن مذهبنا هذا اه .

و لقد انصف حافظ المغرب امام اهل الظاهر الشيخ ابن حزم الظاهري حيث ذكره تلو الصحيحين مع كتاب ابي داود و النسائي كما ينقله الذهبي في "سير النبلا" في ترجمته حيث قال رأيته ذكر قول من يقول اجل المصنفات المؤطا فقال :

"بل اولى الكتب بالتعظيم صحيحا البخاري و مسلم و صحيح ابن السكن و منتقى ابن الجارود و المنتقى لقاسم بن الاصبغ ثم بعدها كتاب ابي داود و كتاب النسائي ومصنف قاسم بن اصبغ و مصنف ابي جعفر الطحاوي قلت ما ذكر سنن ابن ماجه و لا جامع الترمذي فانه ما رآهما و لا دخلا الاندلس الا بعد موته اه".

و قال الحافظ العلامة بدر الدين العيني في "نخب الافكار في شرح معاني الا ثار" :

و قد اثنى عليه كل من ذكر، من اهل الحديث و التاريخ كالطبراني و ابي عبد الله الحميدي =

. . . .

= و الحافظ ابن عساكر و غيرهم من المتقدمين و المتأخرين كالحافظ ابي الحجاج المزى و الحافظ الذهبي و عماد الدين بن كثير و غيرهم من اصحاب التصانيف، و لا يشك عاقل منصف ان الطحاوى اثبت فى استنباط الاحكام من القرآن و من الاحاديث النبوية و اتعد فى الفقه من غيره ممن عاصره منا او شاركه رواية من اصحاب الصحاح و السنن لان هذا انما يظهر بالنظر فى كلامه و كلامهم و مما يدل على ذلك و يقوى ما ادعيناه تصانيفه المفيدة الغزيرة فى سائر الفنون من العلوم النقلية والعقلية.

و اما فى رواية الحديث و معرفة الرجال فهو كما ترى امام عظيم ثبت ثقة حجة كالبخارى و مسلم و غيرهما من اصحاب الصحاح و السنن يدل على ذلك اتساع روايته و مشاركته فيها ائمة الحديث المشهور كما ذكرناهم .

و اما تصانيفه فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد و لا سيما كتاب "معانى الآثار" فان الناظر فيه المنصف اذا تامله يجده راجحا على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة ويظهر له رجحانه بالتامل فى كلامه و ترتيبه و لا يشك فى هذا الا جاهل او معاند متعصب و اما رجحانه على نحو سنن ابىداود و جامع الترمذى و ابن ماجه و نحوها فظاهر لا يشك فيه و لا يرتاب فيه الا جاهل ، و ذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات و اظهار وجوه المعارضات و تمييز النواسخ من المنسوخات و نحو ذلك فهذه هى الاصل و عليها العمدة فى معرفة الحديث و الكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغى كما ترى ذلك و تعاينه ؛ فان ادعى المدعى كونه مرجوحا بوجود بعض الضعفاء و الاسقاط فى رجاله فيجاب بان السنن المذكورة ملأى بمثل ذلك بل قد قيل انها لا تخلو عن بعض احاديث باطلة و احاديث موضوعة ، و اما الاحاديث الضعيفة فكثيرة جدا و اما السنن الدارقطنى او الدارمى او البيهقى و نحوها فلا تقارب خطوه و لا تدانى حقوه ، و لا هى مما تجرى معه فى الميدان و لا مما تعادل معه فى الميزان و لم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس لكونه كنزا مخفيا ومعدنا مخبيا ، لم يصادفه من يستخرج ما فيه من العجائب و لم يعثر عليه من يستنبط ما فيه من الغرائب فلم يبرح الكمون و الاختفاء و لم يبرز على منصة الاجتلاء حتى كاد ان تضيف شمسه الى الافول و بدره الى النحول و ذلك لقصور فهم المتأخرين و تركهم هذا الكتاب و اشتغالهم بما لا يفيد شيا فى هذا الباب مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره ، و تحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه و آثاره و لكن الله يحق الحق و يبطل الباطل حيث خلق اناسا قاموا بحقوقه و احيوا امواته و قضوا من محاسن معالمه ما فاته ، فظهر له الترجيح على امثاله و التفرق على اشكاله اه من ما تمس اليه الحاجة .

قلت ، قال الامام ابو عبدالله شمس الدين محمد الذهبى المتوفى ٧٤٨ھ فى ترجمة الحافظ ابن الزبر الربعى المتوفى ٣٧٩ھ من كتابه تذكرة الحفاظ ما نصه :

قال على بن موسى السمسار وقال ابو سليمان : كان ابو جعفر الطحاوى قد نظر فى اشياء من =

. . . .

= تصانيفي و باتت عنده و تصفحها فاعجبته و قال لى يا ابا سليمان :
"انتم الصيادلة و نحن الاطباء"

قال الحافظ السيد عبد الحی الكتانی عند كلامه عن حافظ الحديث فی كتابة فهرس الفهارس و الاثبات ج ۱ ص ٤٣ ما نصه :

(قال ابن حجر) فی ترجمة الحافظ تقی الدين بن رافع من انباء الغمر للحافظ بن حجر قدمه السبكی على ابن كثير و غيره و قال لی شيخنا العراق كان يقدمه لمعرفته بالاجزاء و عنايته بالرحلة و الطلب .

قلت و الانصاف ان ابن رافع اقرب الى وصف الحفظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالی و الاجزاء و الوفيات و المسموعات دون ابن كثير و ابن كثير اقرب الى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية و التفسيرية دون ابن رافع فمن يجمع بينهما يكون الحافظ الكامل و قل من جمعهما بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة و الطحاوی و ابن حبان والبيهقی و فی المتأخرين شيخنا العراق".

و قال امام العصر و نخبة الدهر حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميری :
"الامام الطحاوی اعلم الناس بمذهب ابی‌حنيفة ، بل اعلم الناس بالمذاهب كلها ، و هو يروی عن الشافعی بواسطة و عن مالك بواسطتين ، و عن ابی‌حنيفة بثلاث وسائط ، و فی (كتاب الحج) من كتابه "شرح معانی الآثار" عن احمد بواسطة .

و هو امام مجتهد و مجدد كما قاله ابن الاثير الجزری ، قال ، و اريد بكونه مجددا من حيث شرح الحديث و محامله و غوامضه و البحث و التحقيق فهو امام طريقته المبتكرة حيث ان القدماء كانوا يقتنعون برواية الاحاديث فی كتبهم من غير ان يستعرقوا البحث و التحقيق كثيراً (معارف السنن ج ۱ ص ١١٤ طبع كراچی و العرف الشذی طبع الهند ص ٤٥) .

قلت قال الحافظ شمس الدين ابن الجزری المتوفی ٨٣٣ھ فی ترجمة محمد بن سنان بن سرح ابن ابراهيم ابی جعفر التنوخی الشيزری الضرير القاضی المتوفی ٢٧٣ھ من كتابه غاية النهاية ما نصه :
"عنه اخذ الطحاوی مذهب ابی‌حنيفة و هو عن شيخه عيسی الشيزری و هو عن محمد ابن الحسن".

و قال الشيخ ابو الحسنات محمد عبد الحی اللكهنوی فی كتابه الفوائد البهية فی تراجم الحنفية (طبع مصر ص ٣٢) .
"اخذ الطحاوی الفقه عن ابی جعفر احمد ثم خرج الى الشام فاتی بها ابا خازم عبد الحميد قاضی القضاة بالشام فاخذ عنه عن عيسى بن ابان عن محمد".

و قال حافظ عصره السيد انور شاه الكشميری عن شرح معانی الآثار للطحاوی فی اماليه =

ابن عبد البر المالکی مقدم هذه الجاعة و کتاباه الأستذکار (٨٤) و التمهید تذکرتان عنه .

= علی صحیح مسلم ما نصه :

ان مرتبة الطحاوی عندی لیس اقل مرتبة من ابی‌داود بل ابوداود قریب منه فان الطحاوی صحیح بوجهین :

الاول بحسب السند و الثانی بحسب المتن :

اما بحسب السند فان رواته کثیر ما یکون رواة ابی‌داود الا جابر الجعفی فما روی عنه ابوداود الا روایة واحدة عنه ایضاً و بعضهم قد جرحوا علی جابر و بعضهم وثقوه حتی ان شعبة لما اعترض علی سفیان الثوری انت لم ترو عن جابر الجعفی قال انی اعلم بالغاط و ما یقول من الاحادیث الصحاح.

و اعلم ان الذین یتعاملون علی الاحادیث قد تفرقوا علی فرقتین الفرقة الاولی لا یشتغل ولا یهتم الا باحادیث الصحیحین و یترک ما وراء ذلک او یعمل علیه بالتذبذب و الشك ا صحیح ام لا

و الثانی انهم ملاحظون الشروط التی ذکرها المحدثون لکتابهم و ان کانوا من الذین لا یبالون بالصحیح و السقیم فلابد ان ینظر فی اسنادهم .

و اما الذین التزموا الشرائط فعلینا ان ننقل شروطهم و نعتمد علیه اعم من ان یکون البخاری او المسلم او ابوداود او غیر ذلك الی هذا ذهب ابن تیمیة و غیرهم .

قال الأستاذ (انور شاه) :

ما لنا لا نعتمد علیهم المعول علی ابن حجر و نترک النسائی و اباداود و الطحاوی مع انهم من اجلة المحدثین فهذا هو خدعة الجاهلین و المتعصبین و الا اذا نظر نظر فی البخاری و الصحیح لمسلم ایضاً و انك ستجد بعد التفتیش ان رواة الصحیحین ایضاً لیسوا بسالم عن الجرح و القدح".

نقلناها من امالیه علی صحیح مسلم التی ضبطها تلمیذه السید مناظر احسن الجیلانی المتوفی ١٣٧٥ه و کانت هی محفوظة عند العلامة الشیخ شبیر احمد العثمانی المتوفی ١٣٦٩ه صاحب فتح الملهم الذی استفاد منها فی شرحه الحافل المذکور و قد طالعناها باستعار من تلمیذه المحقق المفضال الشیخ محمد یوسف البنوری الذی استعارها بدور من الاخ الشیخ العثمانی .

و قد افرد ترجمة الطحاوی الشیخ محمد زاهد الکوثری و سماه الطحاوی فی سیرة الامام الطحاوی و ذکر ترجمة الطحاوی المرحوم الشیخ محمد یوسف بن محمد الیاس الکاندهلوی ثم الدهلوی رئیس جاعة التبلیغ بالهند فی کتابه امانی الاحبار فی شرح معانی الآثار و اثنی علی کتابه شرح معانی الآثار ثناء جمیلا .

(٨٤) الاستذکار لمذاهب ائمة الامصار و فیما تضمنه الموطا من معانی الرای و الآثار و کتابه التمهید لما فی الموطا من المعانی و الاسانید قال ابن حزم :

"التمهید لصاحبنا ابی عمر لا اعلم فی الکلام علی فقه الحدیث مثله اصلا فکیف احسن منه ، و کتاب الاستذکار و هو اختصار التمهید و له توالیف لا مثل لها فی جمع معانیها"

(تذکرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٢٩) .

و بالجملة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه و كلامهم هو المرجع اليه و الا فشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم و اسامي كتبهم و لكل منهم شان آخر و لكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفاتهم البارزة في الدين وللشيخ ولي الله (٨٥) المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد

---

(٨٥) كان الشيخ ولي الله الدهلوي من الفقهاء المحدثين كما قال هو بنفسه في رسالته الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ما نصه :

"خاض في بحار المذاهب الاربعة و اصول فقههم خوضا بليغاً و نظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام و ارتضى من بينها في الاحاديث بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين".

وقال في كتابه الفوز الكبير في اصول التفسير (ص ٥٢ كراچي باكستان الغربية ١٣٨٠هـ).

"و قد حصل للفقير بحمد الله و توفيقه في كل من هذه الفنون مناسبة و ادركت اكثر اصولها و جملة صالحة من فروعها تتحقق لي نوع من الاستقلال و التحقق في كل باب بوجه يشبه الاجتهاد في المذهب و القي في الخاطر من بحر الفيض الالهي فنان او ثلاثة من فنون التفسير غير الفنون المذكورة و ان سألتني عن الخبر الصدق فاني تلميذ القرآن العظيم بلا واسطة كما اني اويسي لروح حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم الذي هو منبع الفتوح واني مستفيد من الكعبة الحسناء بلا واسطة كذلك ، و كذلك متأثر بالصلاة العظمى بلا واسطة" .

و لو ان لي في كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده

و لذا كان يقول شيخه الاجل ابو طاهر محمد عبد السميع الكردي المدني المتوفى ١١٤٥هـ.

"انه يسند عني اللفظ و كنت اصحح منه المعنى".

و قال الشيخ الكردي في اجازته التي اجاز بها ، ما نصه :

"و عند ما تشرفت بلقائه و اشرقت اضواء وفائه فانه طلب مني امرا هو احرى ان يقتبس من مشكاته و سني شهباته".

و قال الشيخ الكردي :

و احببت ان اكتب ابيات التي كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن ابي بكر العباس المغربي و اجازته لسيدي الوالد رحمه الله حيث شافهته بها و هي :

اجزتك لكن مثلك من يجزني و لم يستفد مني و لكن يفيدني

و بهذا يثبت ان عداده من الفقهاء المحدثين احق و احرى و من عده في حفاظ المحدثين فقد اخطأ فيه كما فعل السيد عبد الحي الكتاني الفاسي المتوفى ١٣٨١هـ في كتابه فهرس الفهارس =

غريبة لفهم معانى الاحاديث و دفع التعارض من بينها و كتاب المغيث فى مختلف الحديث حسن بسن

=و الاثبات (ج ٢ ص ٤٣٨) حيث قال :

"قلت و هو ممن ظهر لى انه (بعد من حفاظ القرن الثانى عشر) لانه ممن رحل و رحل اليه و روى و صنف و اختار و رجح و غرس غرسا بالهند اطعم و اثمر و اكل منه خلق وقد فاتنا ذكره فى برنامجهم السابق فى اول المجلد الاول ص ٤٩ و يكفى فى ترجمة ولى الله المذكور ان ممن تخرج به الحافظ الزبيدى فانه اخذ عنه فى الهند قبل رحلته الى البلاد العربية".

و ما قال الكتانى فيه قال بلا دليل فلا يعتمد عليه و لا يوثق به .

و كذا جاوز الحد من لم يجوز اطلاق لفظ المحدث عليه كالسيد محمد صديق حسن القنوجى حيث قال فى كتابه "سلسلة العسجد فى ذكر مشائخ السند" :

"اقول لا شك ان الاستحقاق لاسم المحدث يقتضى العبور و العثور و الجهد البليغ و كل فقيه و قارى لامشكاة و المشارق لا ينبغى ان يدعى باسم المحدث لكن عامة الناس لا يميزون شيئا عن غيره متى يرون رجلا مشتغلا بكتاب من الحديث ينادونه باسم المحدث و هذا تقصير منهم لا تقصير المشتغلين به و الشيخ عبد الحق الدهلوى الذى كان فقيه المذهب الحنفى و من هذا القبيل عداده فى المحدثين و لا يعلم اذا كان حضرة الشيخ درس كتب الصحاح الستة على وجه المعتبر عند اهل الاثر مع انه حصل اجازته للتبرك بل ان مرتبة شاه ولى الله المحدث الدهلوى و اولاده الامجاد اعلى منه و اجل وان كانوا لم يبلغوا درجة التحديث العليا على معيار اهل الاثر".

و العجب كل العجب ان القنوجى افرط فى ثنائه على شيخ شيخه القاضى الشوكانى و يصفه "بشيخنا الامام العلامة الربانى و السهيل الطالع من القطر اليمانى امام الائمة و مفتى الامة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعانى و الالفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث و القرآن ، علم الزهاد ، اوحد العباد قامع المبتدعين آخر المجتهدين ، رأس الموحدين ، تاج المتبعين، صاحب التصانيف التى لم يسبق الى مثلها قاضى الجماعة شيخ الرواية و السماعة ، عالى الاسناد ، السابق فى ميدان الاجتهاد على الاكابر الامجاد ، المطلع على حقائق الشريعة و مواردها العارف بغوامضها و مقاصدها" (ابجد العلوم ص ٨٧٧) .

و لا يرضى باقل منه و حسب انه بكل هذا الاطراء لم يؤد حقه مع ان الشوكانى لم يكن من الفقهاء المحدثين كالطيبى و على القارى و الشيخ عبد الحق و شاه ولى الله الدهلوى و لم يبلغ الشوكانى شأوهم و كان جبل لظره القشر دون اللب و الشيخ عبد الحق و شاه ولى الله كانا من الفقهاء المحدثين المتقنين ولها قدم راسخ من التحديث على شروط المحدثين وكانا صاحبا ثبت حسن =

نموذجاً فی ہذا الباب و حصول ملکة التمیز لاحد ما بین صحیح الحدیث و سقیمه و استقامة الذہن

= متلقا بقبول حسن وهذا ما صدر عن القنوجی بسبب تعصبه ضد الحنفیة والا فاین الثری من الثریا.

و الحق فیه ان منزلة شاه ولی الله کمنزلة الطیبی و یصدق علیه ما نقله العلامة محمد بن عبد الباقی الزرقانی عن السیوطی فی حق الطیبی ما لفظه :

"قال السیوطی و له الهام بالحدیث لکنه لم یبلغ فیه درجة الحفاظ و منتهی نظره الکتب الستة و مسند احمد و الدارمی لا یخرج من غیرها و کثیرا یورد صاحب الکشاف الحدیث المعروف فلا یحسن الطیبی تخریجه و یعدل الی ذکر ما هو فی معناه مما فی هذه الکتب و هو قصور فی التخریج" (شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیة ج ٥ ص ٧٧ طبع مصر).

و الشیخ ولی الله کان مثیل السلف فی جمع الفضائل والکمالات الظاهرة والباطنة و الامعان و دقة النظر کما قال هو عن نفسه :

و من نعم الله تعالی علیه ان اولاه خلعة الفاتحیة و الهمه الجمع بین الفقه و الحدیث و اسرار السنن و مصالح الاحکام و سائر ما جاء صلی الله علیه وسلم من ربه عزوجل حتی اثبت عقائد اهل السنة بالادلة و الحجج و طهرها من قذی اهل المعقول و اعطی علم الابداع و الخلق و التدبیر و التدلی مع طول و عرض و علم استعداد النفوس الانسانیة بجمیعها و افیض علیه الحکمة العلمیة و توفیق تشییدها بالکتاب و السنة و تمییز العلم المنقول من المحرف المدخول و فرق السنة السنیة من البدعة الغیر المرضیة انتهی .

و قال شاه عبد العزیز الدهلوی فی کتابه "بستان المحدثین فی تذکرة کتب الحدیث و المحدثین .

کتب شیخنا و قدوتنا فی کل العلوم و الامور الشیخ ولی الله الدهلوی قدس سره شرحین علی المؤطا و آثاره بروایة یحیی بن یحیی اللیثی و حذف منه اقوال مالك و بعض بلاغاته الاول منها علی نهج المجتهدین سماه المصفی بالفارسیة .

و الآخر مختصر اکتفی فیه علی بیان مذاهب الفقهاء الحنفیة و الشافعیة و علی القدر اللازم من شرح الغریب و ضبط المشکل و سماه بالمسوی من احادیث المؤطا بروایة یحیی بن یحیی بالعربیة .

و اقول کتابه "حجة الله البالغة فی اسرار الحدیث و حکم الشرعیة" و ان کان موضوعه بیان اسرار الشرعیة ومعارفها لکن ماخلا المباحث الخمسة الاولی فهو شرح احادیث المشکاة اتی فیه باسرار و معارف تتحیر فیه العقول و عجز عن ابرازها المتقدمون و المتأخرون و کانت هذه هی الفضیلة التی لا یباریه فیها احد . =

و سلامة الطبع و عدم الميل الى الخطاء و قبول الصواب بقليل التنبيه و الايماء نعمة عظمى و دولة

= كتابه هذا جامع لعلومه منقحة و من احسن تصانيفه قال السيد عبد الحی الحسنی فی کتابه نزهة الخواطر (ج ٦ ص ٤٠٢).

قال ولده عبد العزيز فی کتابه الی امیر حیدر البلگرامی :

کتابه حجة الله البالغة التی هی عمدة تصانیفه فی علم اسرار الحدیث (لم) یتکلم فی هذا العلم احد قبله علی هذا الوجه من تأصیل الاصول و تفریع الفروع و تمهید المقدمات و المبادی و استنتاج المقاصد منها الی المجلس و النادی و انما یستشم نفحات قلیلة من هذا العلم فی کتاب (احیاء العلوم) للغزالی و کتاب "القواعد الکبری" للشیخ عزالدین عبد السلام المقدسی و ربما یوجد بعض فوائد هذا العلم فی مواضع من "الفتوحات المکیة" للشیخ الاکبر و "الکبریت الاحمر" (فی علوم الشیخ الاکبر) للشعرانی وکذا مؤلفات تلمیذه الشیخ الکبیر الشیخ صدر الدین القونوی قدس سرهما و قد جمعها الشیخ عبد الوهاب الشعرانی فی کتاب المیزان" انتهی.

و لیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد

وقال صدیق حسن القنوجی فی الجزء الثانی من کتابه ابجد العلوم المسمی بالسحاب المرکوم فی بیان انواع الفنون و اقسام العلوم ما نصه :

"علم تبیین المصالح المرعیة فی کل باب من الابواب الشرعیة"

و فی هذا العلم کتاب حجة الله البالغة للشیخ الاجل ولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی المتوفی ١١٧٦ الهجریة و قل من صنف فیه او خاض فی تاسیس بنیانه او رتب منه الاصول والفروع او اتی بما یسمن او یغنی من جوع کیف و لا تتبین اسراره الا لمن تمکن فی العلوم الشرعیة باسرها و استبد بالفنون الالهیة عن آخرها و لا یصفو مشربه الا لمن شرح الله صدره لعلم لدنی و ملاء قلبه بسر وهبی و کان مع ذلك وقاد الطبیعة سیال القریحة ، حاذقاً فی التقریر و التحریر بارعاً فی التوجیه و التحبیر قد عرف کیف یؤصل الاصول و یبنی علیها الفروع و کیف یمهد القواعد و یأتی لها بشواهد المعقول و المسموع و لم اعرف احدا آتاه الله منه حظا و جعل له منه نصیباً الا صاحب الحجة فانه قد تفرد بالتالیف فی هذا العلم و هدی الناس الی المحجة و الله اعلم.

ولکن مع جلالة قدره و علو کعبه فی العلوم و المعارف کان له شذوذ و زلات وجب التحرز عنها و قد اوماً الیه المحدث الناقد الشیخ محمد زاهد الکوثری حیث قال فی کتابه حسن التقاضی فی سیرة الامام ابی یوسف القاضی (ص ٩٦ طبع مصر ١٣٦٨ه) ما نصه :

و لا بأس ان اتحدث فی الختام عن الحبر الهمام الشیخ احمد بن عبد الرحیم الدهلوی رحمه الله ، لکثرة تعرضه لمباحث الاجتهاد و تاریخ الفقه و الحدیث فی کتبه باندفاع و جرأة ، علی کدورة فی تفکیره ، و تحکم فی تصویره مع ضیق دائرة اطلاعه علی کتب =

كبرى فان العلم و موارده كثيرة فى العالم و انما العزيز هى الملكة المذكورة فانها الكبريت

= المتقدمين و قلة دراسته لاحوال الرجال و تاريخ العلوم و المذاهب مسترسلا فى خيال أدى به الى الشطط فى كثير من بحوثه و تقريراته .

و كتبه لها روعة و فيها فوائد بيد ان له فيها انفردات لا تصح متابعته فيها لما عنده من اضطراب فكرى ينأى به عن الاصابة فى تحقيق الموضوع ، و يشطح به التابع و المتبوع ، و فى كثير من الاحوال تجد عنده عبارات ليكون من لم يدرس حياته على بينة من امره ، و اما التوسع فى بيان ما فى انفراداته من الشطط فيحتاج الى تفرغ خاص .

و له رحمه الله خدمة مشكورة فى انهاض علم الحديث فى الهند ، لكن هذا لا يبيح لنا السكوت عما ينطوى عليه من اعمال تجافى الصواب ، فاقول :

كان رحمه الله نشأ على مذهب الحنفية فى الفروع و المعتقد ، و على مذاق العارف الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندى المعروف بالامام الربانى فى القول بالتوحيد الشهودى ، و الم بالحديث و الفلسفة على عادة اهل بلده ، ثم رحل الى الحجاز فتلقى الاصول الستة من الشيخ ابى طاهر بن ابراهيم (كلامه فى الأمم فى اعتقاد الشافعى و التنبية بعده يرشدك الى مسلكه فى العقيدة و كتابه "جلاء الفهوم فى رؤية المعدوم" يدلك على مسلكه الفلسفى ، و من تابع مثله لابد من ان تضيع مواهبه : و تضطرب افكاره و مذاهبه ، و ان اعتدل بعض اعتدال فيما بعد فى "قصد السبيل" (ز)) الكورانى الشافعى بالمدينة المنورة و لازمه و عكف على كتب والده التى تحاول الجمع بين الآراء المتباينة الحشوية و الاتحادية و الفلاسفة و المتكلمين فمال الى مذهبه فى الفقه و التصوف فعاد الى الهند منحرفا عن مشرب اهل بيته ، و مذهب اسرته ، فى التصوف و الفقه و الاعتقاد مرتئيا التوحيد الوجودى .و لسان حاله يقول :

عقد الخلائق فى الاله عقائدا و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

فافترقت الكلمة هناك باندفاعه فى دعوته الى آرائه فى المذهب الفقهى و محاولته الجمع بين آراء الحشوية والفلاسفة و القائلين بوحدة الوجود و اذاعته القول بالتجلى فى الصور (راجع (الجنائز) من حجة الله البالغة (ز)) و الظهور فى المظاهر ، ظناً منه ان ذلك من عقيدة الاكابر ، مع ان هذا و ذاك من باب القول بالحلول ، فيكون منبوذا عند الفحول من ارباب العقول و كم لهذا القول السقيم ، من نظائر فى العهد القديم .

و عبقات حفيده مما زاد فى الطين بلة ، و فرق كلمة الملة ، الى لا مذهبية و حشوية و حنفية متنافرة متنابذة فى الاصول و الفروع حتى دار الزمن فاخذت اللامذهبية تنمو و تترعرع فى تلك البلاد ، و ان رجع الجد فيما بعد الى المذهب بمبشرة يذكرها فى "فيوض الحرمين" و "التفهيمات الالهية" راجع مقدمة فيض البارى (ص ٤ ٢) .

=

. . . .

= و كان الجد جيد الاهتمام بمتون احاديث الاصول الستة لكنه كان يكتفى بها من غير نظر فى أسانيدها ، و الواقع ان الاكتفاء بمتون يتصر المسافة الى حد الاقتصار على مجلد واحد فى الحديث ، لكن اهل العلم فى حاجة ماسة الى النظر فى الاسانيد حتى فى الصحيحين فضلا من السنن فى باب الاحتجاج بها على الفروع كما هو طريقة اهل العلم فكيف يستباح ترك النظر فى الاسانيد فى باب الاعتقاد ؟ و اكتفاؤه بمتون الستة من غير نظر الى الاسانيد جرأة على التحكم فى مذاهب الفقهاء و مسانيد الائمة بما هو خيال بحت يذوب امام التاريخ و تحقيق اهل الشان .

ومن اغراباته عده انشقاق القمر عبارة عن ترائيه هكذا للانظار و ليس سحر الاعين من شان رسل الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و منها حمله لمشكلات الآثار على وجوه مبنية على تخيل عالم يسميه عالم المثال تتجسد فيه المعانى فى زعم بعض المتصوفة اخذا عن المثل افلاطونية وهذا العالم خيال لم يثبت وجوده فى الشرع و لا فى العقل احالة حل المشكلات على هذا العالم احالة على خيال ، بل نفياً لمعانى الآثار بسبب القاءها فى مجاهل عالم المثال ، مع كون حمل الشيء على ما لا يفهمه اهل التخاطب فى الصدر الاول محض خيال و ضلال ، فلا يبقى مجال لحل المشكلات غير النظر فى الاسانيد و رجالها و فى وجوه الدلالة المعتبرة عند الائمة البررة .

ومنها جعله المتقدم القريب من النبع الصافى كدر الروايات ، و المتأخر المستقى من موارد كدرة صافى المرويات ، و عدم تميزه بين رصانة التاصيل المؤدية الى قلة مخالفة المتأخر من اهل المذهب مهما علت منزلته فى العلم رواية و دراية و بين كثرة الاضطراب فى التأصيل المستلزمة لكثرة مخالفة المتأخر الخاضع للمذهب و ان كان قصير الباع ، غير واسع الاطلاع .

و منها تحكمه فى اصول المذهب ، و تقوله انها صنع يد المتأخرين و ذكره الزيادة على النص بخبر الاحاد فى هذا الصف مع ذكره مناظرة الشافعى محمدا فى ذلك مناقضاً نفسه و ناقضاً لما ابرمه قبل لحظة ، وهذا من الدليل على مبلغ وعيه وعلى ضيق دائرة اطلاعه وعدم خبرته بكتب المتقدمين المبثوث فيها كثير من اصول المذهب بالنقل عن ائمتنا القدماء ، فاين هو من الاطلاع على كتاب الحجج الكبير أو الصغير لعيسى بن ابان ؟ و فصول ابى بكر الرازى فى الاصول و شامل الاتقانى ؟ و شروح كتب ظاهر الرواية ؟ التى فيها كثير جدا مما يتعلق باصول المذهب المنقولة عن ائمتنا فلا يصح ان يعول على مثله فى هذا الموضوع .

و منها اختياره لقدم العالم كما حكاه المحقق الكشميرى عن بعض رسائله فى بدء الخلق من فيض البارى ، و هذا داهية الدواهى ، و الاغرب من هذا استدلاله على ذلك بحديث ابى رزين فى العماء عند الترمذى ، رافضا تأويل الراوى مع ان فى سنده حماد بن سلمة و وكيع بن حدس فحماد مختلط =

الأحمر ، شعر :

رسائل اخوان الصفاء كثيرة　　و لكن اخوان الصفاء قليل (٨٦)

و المولى على القارى جمع فى كتابه مرقاة المفاتيح جميع الشروح و الحواشى و لذلك اصبح شرحه المذكور اجمع الكتب و انفعها لحصول الملكة و فهم معارف الحديث و لكنه يلزم علينا هنا استعراض ما اختاره العلماء المتأخرون من انتقاء الاحاديث و تبويبها فى كتبهم و العمل الجليل الذى قام به البغوى ثم ما اصلحه و استدركه الخطيب العمرى على كتابه مصابيح السنة و سماه مشكاة المصابيح و الكلام على شروحها و ميزة الملا على القارى فى شرحه لنبرز بصورة واضحة الخدمات الممتازة التى اداها العلماء المتأخرون بصورة عامة و الملا على القارى بصورة خاصة.

فنقول ان تدوين السنة على المسانيد و ابواب الفقه و جمعها فى بطون الكتب تلا عصر ترتيبها و تهذيبها و انقضى معه عصر المتقدمين و بدأ القرن الخامس الذى هو بداية عصر المتأخرين فنهض جماعات من اعلام الفقهاء المحدثين من الشرق و الغرب بتلخيص المتون و حسن تجريدها اما بترتيب بديع او تهذيب زائد او اختصار او استنباط حكم و شرح غريب مما يلائم حاجة عصر دون عصر و مما يناسب الاوضاع الخاصة بفترة من التاريخ و استمر تدوين الحديث على هذا المنوال.

فمن المحدثين البارزين من جمعوا بين كتابى البخارى و مسلم و رتبوا تاليفهم على المسانيد دون الابواب كما فعله ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقى المتوفى ٤٠٠هـ و ابو عبد الله محمد بن ابى نصر الحميدى المتوفى ٤٨٤هـ .

=دس فى كتبه ريباه ما شاء من الاباطيل فى التشبيه ، و تحاماه البخارى مطلقا و مسلم فى روايته عن ثابت ، و شيخه يعلى بن عطاء ليس بذاك القوى ، و وكيع بن حدس او عدس على الاختلاف مجهول الصفة ، فمثله لا يحتج فى حيض النساء فانى لمثل هذا الخبر ان يكون حجة ؟ فى اثبات المكان له تعالى او اثبات قدم العالم المنافى لكتب الله المنزلة ، و من تكون بضاعته هكذا فى الحديث كيف يتحاكم اليه فى ادلة الاحكام ؟ على انه جنح فيما بعد عن الجموح و عاد الى الجادة بالآخرة ، فى مبشرة رآها فى المدينة المنورة ، حيث قال فى فيوض الحرمين (٤٨) :

> عرفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى المذهب الحنفى طريقة انيقة هى اوفق الطرق بالسنة . . . . .

فخاب امل من يسعى فى هدم المذهب بمعادله فى (الانصاف) و (عقد الجيد) و (حجة الله البالغة) و غيرها ، و هذه الاشارة العابرة كافية هنا فى التنبيه الى شطحاته ، و لعل الله سبحانه يوفقنا لغربلة الآراء فى هذا البحث المتشعب فى فرصة اخرى ، و ما ذلك على الله بعزيز .

(٨٦) راجع القنوجى ، الحطة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨ ، المطبعة النظامية بكانفور الهند ١٢٨٣هـ .

و منهم من جمع بين اصول السنة اى الصحاح الثلاثة التى هى البخارى و مسلم و الموطأ و السنن الثلاثة وهى سنن ابى داود و الترمذى و النسائى كما فعله ابو الحسن رزين بن معاوية العبدرى الاندلسى المتوفى ٥٣٥ھ فى كتابه التجريد الصحاح و السنن .

و منهم من تصدى لجمع احاديث الآداب و الاخلاق والترغيب و الترهيب كالامام اسماعيل ابن محمد الأصبهانى المتوفى ٥٣٥ھ و الحافظ عبد العظيم المنذرى المتوفى ٦٥٦ھ .

ومنهم من دون الاحاديث على حروف متشابهات فى اوائل الكلمات كما فعله القاضى ابوعبدالله محمد بن سلامة القضاعى الشافعى المتوفى ٤٥٤ھ فى كتابه "شهاب الاخبار فى الحكم و الآداب" و الامام ابو العباس احمد بن معد الا قليشى المتوفى ٥٥٠ھ فى كتابه "النجم من كلام سيد العرب و العجم" حيث رتبه على عشرة ابواب و جعل الباب العاشر مختصا بادعية ماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم و العلامة حسن بن محمد الصغانى اللاهورى المتوفى ٦٥٠ھ فى كتابه "مشارق الانوار النبوية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الاخلاق و الصفات كما فعله الامام محى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى ٦٧٦ھ فى كتابه "رياض الصالحين".

ومنهم من اقتصر على جمع احاديث الاحكام كما فعله الحافظ العلامة عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشبيلى المالكى المعروف بابن الخراط المتوفى ٥٨١ھ فى كتابه "الاحكام الصغرى" والشيخ تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى ٦٠٠ھ و شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام ابن عبد الله الحرانى المتوفى ٦٧٢ھ فى كتابه "المنتقى فى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الازمنة و الاوقات كما فعله الامام النواوى فى كتابه "الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار".

و منهم من استخرج الاحاديث من ابواب متفرقة كالعقائد و الاحكام و السير و الآداب و الفتن واشراط الساعة و المناقب كما فعله الامام محى السنة المحدث الفقيه الشيخ حسين بن مسعود الفراء المتوفى ٥١٦ھ فى كتابه "مصابيح السنة".

و من الاسف ان هؤلاء الجهابذة الكرام قصروا جهودهم فى تدوين نوع خاص من الحديث النبوى الشريف حيث بقى تداولها فى نطاق ضيق وان اعتنى بشرحها بعض اعلام النبلاء بخلاف مؤلفات اولئك المحدثين المتقنين الذين الفوا على اساس حديث النبوى الشريف بصورة عامة بدون التقييد بنوع دون نوع او صنف دون صنف فقد كان ذلك سببا فى ذيوع صيتهم فى مجال الحديث النبوى الشريف فمن اقدمهم و اشهرهم محى السنة الامام المحدث الفقيه حسين بن مسعود الفراء البغوى حيث انتقى الاحاديث من ابواب متفرقة فى كتابه مصابيح السنة و رتبه على نسق رائق و وضع شائق حيث تبهر الناظرين وتروق بصائر المتوسمين و الكتب التى اشتهرت فيما بعد اشتهرت باختصارها او بوضعها لا تساوى المصابيح و لا تدانيه و فيما يلى ما كتبه محى السنة البغوى فى هذا الصدد :

"هذه الفاظ صدرت عن صدر النبوة ، و سنن سارت عن معدن الرسالة و احاديث جاءت عن

سید المرسلین و خاتم النبیین ، هن مصابیح (٨٧) الدجی خرجت عن مشکاة التقوی ، مما اورده الائمة فی کتبهم ، جمعتها للمنقطعین الی العبادة لتکون لهم بعد کتاب الله تعالی حظاً من السنن ، و عوناً علی ما هم فیه من الطاعة ، و ترکت ذکر اسانیدها حذرا من الاطالة علیهم ، و اعتمادا علی نقل الائمة ، و ربما سمیت فی بعضها الصحابی الذی یرویه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم لمعنی دعا الیه ، و تجد احادیث کل باب منها تنقسم الی صحاح وحسان اعنی بالصحاح ما اخرجه الشیخان ، ابو عبد الله محمد بن اسماعیل الجعفی البخاری و ابو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری -رحمهما الله- فی "جامعیهما" او احدهما و اعنی بالحسان ما اورده ابوداود و سلیمان بن الاشعث السجستانی و ابو عیسی محمد بن عیسی ابن سورة الترمذی ، و غیرهما من الائمة فی تصانیفهم (٨٨)

---

(٨٧) قال مصطفی بن عبد الله الشهیر بالحاج خلیفه المتوفی ١٠٦٧ھ فی کتابه کشف الظنون عن اسامی الکتب و الفنون ج ٢ ص ١٦٩٨ (طبع استنبول ١٣٦٢ھ)

"قیل المؤلف لم یسم هذا الکتاب بالمصابیح انما سمته و انما صار هذا الاسم علما له بالغلبة من حیث انه ذکر بعد قوله اما بعد ان احادیث هذا الکتاب مصابیح الخ.

و عدد الاحادیث المذکورة فیه اربعة آلاف و اربعمائة و اربعة و ثمانون حدیثا فمنها ما هو الحسان الفان و خمسون حدیثا "ابن الملك". (١)

(٨٨) و هذا اصطلاح آخر خاص به قال العلامة محمد بن اسماعیل الامیر المتوفی ١١٨٢ھ فی کتابه توضیح الافکار لمعانی تنقیح الانظار ج ١ ص ١١٦ طبع القاهرة ١٣٦٦ھ.

و قد وقع للبغوی فی المصابیح اصطلاح آخر فی الصحیح و الحسن ، فجعل الصحیح ما رواه الشیخان او احدهما فی کتابیهما ، و الحسن ما رواه غیرهما ، اعترضه ابن الصلاح و النووی و غیرهما ان تخصیصه الصحاح بما رواه الشیخان او احدهما فی کتابیهما والحسان بما رواه ابوداود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه و الدارمی ، اصطلاح لا یعرف ، بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحدیث لیس عبارة عن هذا الذی ذکره ، لما انه وقع فی کتب السنن الصحیح و هو کثیر و الضعیف و هو کثیر.

و قد اجاب التاج التبریزی بان هذا الاعتراض عجیب ، اذ من المشهور المقرر عند ارباب العلوم العقلیة و النقلیة ان لا مشاحة فی الاصطلاح ، و حینئذ فتخطئة المرء فی اصطلاحه بعید عن الصواب و قد اخترع غیره له اصطلاحا آخر کالحاکم و الخطیب ، فانهما اصطلحا علی اطلاق الصحة علی جمیع ما فی سنن ابی‌داود و النسائی ، و وافقهما فی النسائی جماعة منهم ابو علی النیسابوری و ابو احمد بن عدی ، و الدارقطنی انتهی ملتقطا من فهرسة ابن حجر الهیتمی ، و انما نقلته لئلا یقف الناظر علی تصحیح الترمذی او تحسین البغوی فیظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او تحسین =

---

(١) لکن قال صاحب المرقاة (ص ١٠ ج ١) قیل احادیثه اربعة آلاف و اربع مائة و اربعة و ثلاثون حدیثا — مصحح.

رحمهم الله - و اكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير انها لم تبغ غاية شرط الشيخين فى علو الدرجة من صحة الاسناد ، اذا اكثر الاحكام بثبوتها بطريق الحسن ، و ما كان فيها من ضعيف او غريب اشرت اليه ، و اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او موضوعاً (٨٩) ، و الله المستعان و عليه التكلان (٩٠) ".

لهذه الاهداف برز كتابه فى صورة انيقة جذابة مرتبة ترتيباً راقياً عند الملمين بهذا الفن الشريف و قد اثنى على حسن تنسيقه و ترتيبه و تنويع ابوابه و جودة صنيعه الشيخ العلامة الحافظ محمد بن عتيق بن على التجيبى الغرناطى المعروف باللاردى المتوفى ٦٤٦هـ فى مقدمة كتابه انوار المصباح فى الجمع بين الكتب الستة الصحاح حيث قارن كتابه مصابيح السنة بالكتب التى دونت على طرائق مبتكرة و اتبعت نطاقاً ضيقاً فى مجال الحديث البغوى الشريف فقال :

"رتب ابن الاثير على حروف التهجي و الصغاني و القضاعي و الاقليشي رتبوها على الفاظ متشابهات فى اوائل الكلمات والنووى والمديني و غيرهما رتبوه باعتبار الاخلاق والصفات او الازمنة و الاوقات و المصابيح احسن ترتيبا من هذا الجمع فانه وضع دلائل الاحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترغيب و الترهيب على ما يقتضيه العلم و يرتضيه

= بالمعنى الذى ذكره المصنف وغيره للصحيح، بل لابد من معرفة اصطلاح الامام الذى قال صحيح او حسن قبل ذلك على انه قد تعقب الحافظ ابن حجر كلام التبريزى فى اعتراضه على البغوى و انما اراد ان يعرف ان البغوى اصطلح لنفسه ان يسمى السنن الاربع الحسان ليستغنى بذلك عن ان يقول عقب كل حديث يخرجه منها خرجه اصحاب السنن او بعضهم ، و كلامه يكاد يكون صريحا فى ذلك حيث قال "هذا اصطلاح لا يعرف" نبين انه اصطلاح ، و انه حادث ، ثم قال : و ليس الحسن عند اهل الحديث عبارة عن ذلك حتى لا يظن انه ليس فيها الا الحسن الذى تقدم تعريفه ، ثم قال الحافظ ابن حجر : والحاصل انا لا نسلم ان البغوى اراد الحسن المتقدم تعريفه ، و لا نسلم ان ابن الصلاح اعترض عليه ، انتهى .

(٨٩) قال العلامة ابراهيم بن عمر البقاعى الشافعى المتوفى ٨٨٥هـ .

"ان البغوى لا يبين الصحيح من الحسن فيما اورده من السنن و انما يبين الغريب غالبا و قد يبين الضعيف".

و قال الشيخ احمد محمد شاكر فى تعليقاته على الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير طبع القاهرة ١٣٧٠هـ ص ٤٣ قلت و كذلك قال فى خطبة كتابه : "و ما كان فيها من ضعيف اشرت اليه" انتهى فالايراد باق فى مزجه صحيح ما فى السنن بما فيها الحسن و كانه سكت عن بيان ذلك لاشتراكها فى الاحتجاج به".

(٩٠) راجع مصابيح السنة ج ١ ص ٢ طبعة بولاق مصر ١٢٩٤هـ .

و لو فكر احد في تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعه انسب مما اقتضى رأيه (٩١)".
و تغنى بوصفه الرائع الشاعر المفلق الشيخ ابو تراب عبد الحي بن حيدر فقال :

كتاب المصابيح الحسان صحاح — مفاتيح خيرات لكل مغلق
منير لاحكام الشريعة كلها — منار لمنهاج الهدى بالتحقق
امام لاقوال الانام واسوة — به يستبين الحق من كل منطق
به اس ارباب العلوم مشيد — به شمل اصحاب الهوى في التفرق
سعى في مصابيح النبي نور قصده — بتهذيب احكام لكل موفق (٩٢)

و لا شك لم ير مثله من حيث تنوع ابوابه و جودة ترتيبه و غزارة مادته في تآليف معاصريه و كان كتاب المصابيح للقراء كالمثل السائر القائل بان كل الصيد في جوف الفراء فتداولته ايدى النظار و انثال عليه علماء الامصار مطالعة و قراءة و اقراء و تلخيصاً و شرحاً و تعليقاً فاشتهر في الاقطار كالشمس في وسط النهار .

فاول من لخصه تلميذه العارف الفقيه الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي المتوفى ٥٦٣هـ .

و أول من شرحه العلامة امام السنة الشيخ شهاب الدين فضل الله التوربشتي الحنفي و سماه الميسر و اتمه سنة ست و ستين و ست مائة ثم القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٨٥هـ و سماه تحفة الابرار و تلميذ فضل الله التوربشتي الشيخ صدر الدين ابو المعالى المظفر العمرى المتوفى ٦٨٨هـ و سماه التلويح في شرح المصابيح و ابو الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزى فرغ منه ٦٨٠هـ .

و قد اكتفينا على سرد اسماء العلماء الذين اعتنوا بشرحه و تلخيصه في القرن السادس والسابع من الهجرة و الا استمر حال الاشتغال بشرحه و تعليقه و ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه الى القرن الحادى عشر من الهجرة كما يوضحه كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون للخليفة .

و لذلك طبقت شهرته الآفاق و اتخذت الاعاجم قراءته ديدتها و ظنوا ان من قرأه بامعان فقد وصل الى درجة المحدثين فتعقب عليه تاج الدين عبد الوهاب السبكى المتوفى ٧٧١هـ في كتابه "معيد النعم و مبيد النقم" حيث قال :

"و منهم (العلماء) فرقة . . . . كان قصاراها النظر في "مشارق الانوار" للصاغانى فان ترفعت ارتقت الى مصابيح البغوى و ظنت انها بهذا القدر تصل الى درجة المحدثين و ماذاك الا لجهلها بالحديث، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب ، وختم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا و لا يصير بذلك محدثا حتى يلج الجمل في سم

---

(٩١) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠١ .
(٩٢) ايضاً ص ١٦٩٨ .

الخياط (٩٣) ".

وفى القرن الثامن من الهجرى لما اراد العلامة شرف الدين الطيبى بانتقاء الاحاديث الصحيحة فى كتاب وجد مصابيح السنة للبغوى مختصرا مفيدا للناس مقبولا بقبول حسن و ارتأى فيه نقصا و احس بحاجة لزيادة ذيل عليه فشاور فيه تلميذه الخطيب التبريزى فاتفقا على اصلاحه و تهذيبه و تذييله و اجتهد الخطيب فيه حتى اتمه و عرضه على شيخه الطيبى فاستحسنه و استجاده.

و فى هذا القرن اجتهد معاصره العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد شرف الدين بن ابراهيم السلمى المناوى الشافعى المتوفى ٧٤٨هـ فى اصلاح مصابيح السنة بتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه و شرحه كما قال فى كتابه كشف المناهج و التناقيح فى شرح احاديث المصابيح ما نصه:

"ان المصابيح هو الذى عكف عليه المتعبدون لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيرا من الصحابة رواة الآثار و لا تعرض لتخريج تلك الاخبار بل اصطلح على ان جعل الصحاح هو ما فى الصحيحين او احدهما و الحسان ما ليس فى واحد منهما و التزم ان ما كان من ضعيف نبه عليه و ان ما كان منكرا و موضوعاً لم يذكره و لا يشير اليه فوقع له بعد ذلك ان ذكر احاديث من الصحاح و ليست فى واحد من الصحيحين و احاديث من الحسان و هى فى احد الصحيحين و ادخل فى الحسان احاديث و لم ينبه عليها و هى ضعيفة واهية و ربما ذكر احاديث موضوعة فى غاية السقوط متناهية فجعلت موضوع كتابى هذا لتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه من اصحاب الكتب الستة فان لم يكن الحديث فى شىء من الكتب الستة خرجته من غيرها كمسند الشافعى و موطأ مالك و غيرها (٩٤) ".

ان الشيخ السلمى لو اصلح المتن و استدرك عليه لعم نفعه و تم كما فعله معاصره الخطيب العمرى و اشتهر لهذا السبب عما قام به الخطيب من اصلاح و تهذيب و اضافة ذيل الى كتاب المصابيح حيث سماه مشكاة المصابيح و قد لخص مقدمته الشيخ ابوبكر زهو شاديش فى مقدمته التى كتبها على المشكاة تلخيصاً حسناً و اليكم نصه:

"حدثنا الخطيب عن المشكاة فى مقدمته التى سوف تقرؤها اول الكتاب، و من اهم ما صنع اله بين ما اغفله صاحب المصابيح، وتركه بلا اسناد فذكر راوى الحديث ومخرجه، و قسم كل باب فى الغالب على ثلاثة فصول:

الاول: و هو بدل قول البغوى فى المصابيح: (من الصحاح) اخرجه الشيخان او احدهما و اكتفى بذكرهما فى التخريج و ان اشترك فيه غيرهما من المحدثين و المخرجين لعلو درجتهما فى الرواية كما قال.

---

(٩٣) راجع معيد النعم و مبيد النقم ص ٨١، القاهرة ١٣٦٧هـ.

(٩٤) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٠.

الثانی : و هو یدل قول البغوی فی المصابیح : "من الحسان" ما اورده غیرهما من الائمة المذکورین و هم : ابوداود ، و الترمذی ، و النسائی ، و الدارمی ، و ابن ماجه فان احادیث المصابیح لا تتجاوز کتب الائمة السبعة ،

الثالث : ما اشتمل علی معنی الباب و لم یذکره البغوی فی الکتاب من ملحقات مناسبة ، الحقها لزیادة الفائدة محافظاً علی ما اشترطه من اضافة الحدیث الی الراوی من الصحابة ، ونسبته الی مخرجه من الائمة المتقدمین و غیرهم ، و ان کان لم یلتزم الاحادیث المرفوعة کما فعل البغوی و قد زاد علی احادیث المصابیح کما ذکروا— (١٥١١) حدیثا ، وهذب الکتاب واستدرک علی البغوی بعض ما وقع له من السهو ، اذ ربما جعل من الصحاح ما لم یروه الشیخان او احدهما ، و جعل من الحسان ، ما روياه او رواه احدهما (٩٥) .

و بهذا العمل الشاق الطویل برز الکتاب فی صورة مرتبة مهذبة منقحة مکملة وافیا و کافیا لنیل المقاصد الاخرویة و السعادة الابدیة و قد اثنی علیه الشیخ المحدث الفقیه عبد الحق الدهلوی فی شرحه لمعات التنقیح فی شرح مشکاة المصابیح ثناء یغنی عن مزید الاطراء فی وصفه حیث قال :

"ان کتاب مشکاة المصابیح للشیخ . . . . التبریزی . . . . کتاب طیب مبارک مصون عن الخلل و الذلل حافل شامل للاحادیث و الآثار المتعلقة بالعلم و العمل و لقد سعی رحمه الله فی ترتیبه و تهذیبه و تنقیحه و تصحیحه بما لا یتصور المزید علی ذلک و یکفی للطالب فی حصول المطالب الدینیة و ادراک المقاصد الاخرویة ما یفوز من الفرائد فیما هنالک شکر الله سعیه و جزاه خیراً".

و لذا اصبح متن المشکاة مما یتعلق بحسن التلقی و القبول و اقبل علیه معشر الافاضل و الفحول و اکب علی درسه و حفظه و شرحه اولی المعقول و المنقول فاول من شرحه شیخه الطیبی شرحا حافلا و سماه الکاشف عن حقائق السنن و قد بذل مجهوده فی استخراج محاسن النکت و لطائف المعانی و اجتهد فی بیان معارف الحدیث و حقائقه و فقهه و دقائقه و ما یتعلق بالدرایة حتی اصبح کتابه فذا فی بابه و اشتهر و فیما یلی ما کتبه الطیبی فی شرحه للمشکاة عن الاسباب التی حملته علی وضع الشرح :

"و بعد فانه یقول الراجی الی کرم الله ، اللاجی بحرمته الحسین بن عبد الله (بن) محمد الطیبی ختم الله اعماله بالحسنی لما کان من توفیق الله تعالی ایای و حسن عنایته لدی ان وفق للاستسعاد بسعادة الخوض فی الکشف عن قناع الکشاف توسلا به الی تحقیق دقائق کلام الله المجید الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید و یسر بمنه اتمامه کان الخاطر مشغوفاً بان اشفع ذلک بایراد بعض معانی احادیث

---

(٩٥) راجع مشکاة المصابیح ص ه دمشق ١٣٦١ھ.

سید المرسلین و خاتم النبیین و امام المتقین و قائد الغر المحجلین و حبیب رب العالمین ، صلوات الله و سلامه علیه !

و کنت قبل استشرت الاخ فی الدین المساهم فی الیقین بغیة الاکباد قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولی الدین محمد بن عبد الله الخطیب دامت برکته بجمع اصل من الاحادیث المصطفویة علی صاحبها افضل التحیة و السلام فاتفق رأینا علی تکملة المصابیح و تهذیبه و تشذیبه و تعیین روایته و نسبة الاحادیث الی الائمة المتقنین فا تصر فیا اشرت الیه من جمعه فبذل وسعه و استفرغ طاقته فیما رمت منه فلما فرغ من اتمامه شمرت عن ساق الجد فی شرح معضله و حل مشکله و تلخیص عویصه و ابراز نکاته و لطفه علی ما یستدعیه غرائب اللغة و النحو و یقتضیه علم المعانی و البیان ، بعد تتبع الکتب المنسوبة الی الائمة رضی الله عنهم و شکر مساعیهم معلما لکل مصنف بعلامة مختصة به فعلامة معالم السنن و اعلامها (خط) و شرح السنة (حس) و شرح صحیح مسلم (مح) و الفائق للزمخشری (فا) و مفردات الراغب (غب) و نهایة الجزری (نه) و الشیخ التوربشتی (تو) و القاضی ناصر الدین (قض) و المظهر (مظ) و الاشرف (شف) سلکت فی النقل منها طریق الاختصار و کان جل اعتمادی و غایة اهتمامی بشرح مسلم للنووی لانه کان اجمعها فوائد و اکثرها عوائد وما لا تری علیه علامة فاکثرها من نتائج خاطری فان تری فیه خللا نسدده جزاك الله خیرا فان نظرت بعین الانصاف لم تر مصنفا اجمع و لا اوجز منه و لا اشد تحقیقاً فی بیان حقائق السنة و دقائقها ، و سمیته بالکاشف عن حقائق السنن ، و الی الله تعالی ارغب ان یجعل سعیی فیه خالصا لوجهه الکریم و ان یتقبله و یجعله ذخیرة لی عنده یجزینی بها فی الدار الآخرة فهو العالم بمودعات السرائر و خفیات الضمائر علیه اتوکل و الیه انیب".

و قال المیرزا محمد باقر الخوانساری الأصبهانی المتوفی ۱۳۱۳ھ فی کتابه روضات الجنات فی احوال العلماء و السادات[۲]:

و من جملة مصنفاته ایضاً شرحه الکبیر المبسوط بغیر طریق المزج علی مصابیح الحسین ابن مسعود البغوی (مشکاة المصابیح للخطیب التبریزی) . . . . سماه الکاشف عن حقائق السنن و اورد فی مقدماته شطرا وافیا من فوائد علوم الحدیث و قسم فیها الحدیث باعتبار السند و المتن الی نحو ثلاثین قسما و اوضح معالیها باحسن بیان و اکمل تبیان .

و قال عنه المحقق المحدث البارع المفضال الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی اطال الله بقائه فی کتابه التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح :

"و لعمری ما تری کتابا اجمع تحقیقا منه فی بیان حقائق السنة و دقائقها و ابراز لطائفها و معارفها ، و کشف اسرارها و غوامضها ، فیاله من شرح غریب عزیز المثال ، لم ینسج ناسج فیما اظن علی هذا المنوال".

اقول كل من اتى بعده و تكلم على فقه الحديث و شرح معانيه فقد اغترف من بحره و اقتبس من انواره .

و قد رأينا نسخة خطية صحيحة حسنة من شرح الطيبي فى مكتبة صاحب العلم الرابع (پير جهنڈو محب الله شاه) بسند و توجد منها نسخة خطية حسنة من المجلد الاول عند العلامة المحدث البارع المحقق المفضال السيد محمد يوسف البنوري اطال الله بقائه بكراتشي و عليه اختام لمشاهير علماء الافغان و توجد منها نسخة خطية فى مكتبة جامعة البنجاب فى لاهور باكستان الغربية .

ثم علق عليه العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى ٨١٦هـ تعليقات حسنة قال الشيخ محمد عبد الحي اللكهنوى :

منها (تصانيفه) حاشية المشكاة و هي خلاصة حاشية الطيبي عليها مع بعض زيادات قليلة ، و قد انكر على القارى ان يكون له حاشية على المشكاة حيث قال فى المرقاة شرح المشكاة فى شرح حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله وما اجلسكم الا هذا الحديث قال السيد جمال الدين قوله آلله بالجر لقول المحقق الشريف فى حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم و يجب الجر معها انتهى .

و هو يشعر بان خلاصة الطيبي حاشية المحقق الشريف الجرجانى على المشكاة كما هو مشهور بين الناس و هو بعيد جداً اما اولا فلانه غير مذكور فى اسامي مؤلفاته و اما ثانيا فلانه مع جلالة قدره كيف يختصر كلام الطيبي اختصارا مجردا لا يكون معه تصرف مطلقاً كما لا يخفى انتهى كلام القارى.

قلت فيه نظر فقد نسبها اليه جماعة منهم صاحب كشف الظنون و منهم السخاوى نقلا عن ابن سبط السيد الشريف حيث قال فى الضوء اللامع على بن محمد بن على السيد الزين ابو الحسن الحسينى الجرجانى الحنفى عالم اهل الشرق و يعرف بالسيد الشريف و قال ابن سبطه حين اخذ عنى بمكة سنة ست و ثمانين و ثمانمائة انه على بن على بن حسين و الاول اعرف . . . . و تصانيف تزيد على الخمسين قلت عين لى ابن سبطه منها تفسير الزهراوين . . . . و حواشي كل من تفسير البيضاوى و المشكاة و الخلاصة للطيبي فى اصول الحديث.

فهذا ابن سبطه يخبر ان له حاشية على المشكاة فكيف يصح قول القارى انها غير مذكورة فى تصانيفه و قد اخبر ايضاً ان له حاشية على خلاصة الطيبي فى اصول الحديث و الهداية فبطل قول من زعم ان السيد لم يكن له دخل فى الفقه و الحديث و فنونه (٩٦) " و قد رأينا منها نسخة خطية فى مكتبة جامعة البنجاب فى لاهور باكستان الغربية .

ثم شرح المحدث عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهرى المتوفى ٨٤٣هـ و سماه منهاج المشكاة على مشكاة المصابيح و هذا تاريخ لتاليفه قال الحاج خليفة :

---

(٩٦) راجع الفوائد البهية مع التعليقات السنية ص ١٣١ ، مصر ١٣٢٤هـ .

(و شرحه) "عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهری المتوفی (فی حدود) سنة ٨٩٥ خمس و تسعين و ثمانمائة لامیر علی شیر و سماه منهاج المشکاة و هو تاریخ لتالیفه".

و شمس الدين احمد بن سلیمان المعروف بابن کمال باشا المتوفی ٩٤٠ھ و الحافظ ابن حجر الهيتمی المکی الشافعی المتوفی ٩٧٣ھ وبذل اقصی جهده فی اثبات مذهب الشافعی و اعتنی بتصحیح المتن کما قال فی مقدمة کتابه فتح الاله فی شرح المشکاة ما نصه حرفیاً .

ان من اجمع ما الف فی الفنون علی الابواب و انفع ما يتحمله فی ذلك اولو الالباب کتاب مشکاة الانوار (المصابیح) للعلامة المحقق ولی الله (الدین) محمد بن عبد الله التبریزی الشافعی رحمه الله و شکر الله لجمعه ما فی مصابيح السنة و زیادات و تهذیبه و تخریجه احادیثه . . . . و تبیانات ابرزت من کنوز مطالب العلية . . . . و انفردت بکثرة فوائد فرائد . . . . فمن ثم الح علی فی موسم سنة اربع و خمسین و تسع مائة بمکة المعظمة بعض فضلاء ماوراء النهر و صلحائهم و عین اعیان محققيهم وعلمائهم فی ان اشرحه شرحاً وسيطاً لا وجیزاً و لا بسیطا ليعم الانتفاع به و يتواصل الخيرات فی الدارين بسببه و لان من کتبوا علیه و علی اصله اسهبوا و خرجوا عن مقصود الشراح و اطنبوا مع انهم لم يستوفوا الكلام علی فقه الاحاديث و معانيها . . . . و لا عولوا علی تحقیق فروعها التی هی احق بالایثار و السیاق فاحجمت عن سلوك هذا المقام . . . . اقدم رجلا و اؤخر اخری و هذا الكتاب لم يستصبح فتيه سراجه و لا استوضح منهاجه و لا اضمه سهونه و لا اقترع ذروته . . . . و لاحيا ظلاله فهو درة لم يثقب و مهرة لم ترکب ثم انبعث الباعث الی ذلك و ان لم يتوفر الدواعی الی تسريح البكار الافکار فی وعر تلك المسالك كيف و قد دنی عصر الشباب و تقطعت الاسباب مع دوام الاشتغال سائف کتبنا الفقهية و تحريرها و الكشف عن عويصات الفتاوی الواردة الينا من الآفاق و تحقيقها و تقريرها فشمرت ذيل التفرغ لهذا الشرح ساعة . . . . شوارد الحكم و الاحكام ما تقر به العيون و ترتاح اليه . . . . العقائد و فرائد الفوائد و جواهر النفائس و نفائس . . . . لا سيما لتعرض لتصحيحات المتن و الاسناد اذ لم يعول احد منهم علی ذلك مع انه الاحق بالعناية فی جميع الاحوال و المسالك لتوقف الاستدلال بالحديث علی العلم لصحته و حسنه الا فی الفضائل فانه يكتفی فيها بالضعف ، غير (شديد) الضعف باجماع من يعتد به فی علمه و فنه و سميته بفتح الاله فی شرح المشکاة و انا اسأل الله و اتوسل اليه بخير خلقه ان يصير لی اكماله و ان يعم النفع به و يمنحنی رضاه و افضاله انه بكل خير كفيل و هی حسبی و نعم الوكيل حسبی الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ما توفيقی الا بالله عليه توكلت و اليه انيب فانه الرؤف الرحيم الوهاب الجواد الحليم الكريم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم .

مع الاسف انه شرحه نحو النصف و مات و لم يتمه و لذا لم يشتهر و لم يرزق القبول و قد رأيت منه نسخة خطية عتيقة الی كتاب الجنائز فی مکتبة الكلية الشرقية بپشاور .

و بعد ذلك شرح مشكاة المصابيح المولى علی القاری و سماه مرقاة المفاتيح فآن لنا ان نشير الى الخصائص التي التزمها فی شرحه و الاسباب التي حملته الى شرحه فنقول :

لا شك ان العلامة علی القاری لا يشق غباره فی شرح الحديث و معانيه و ضبط الأثر ومبانيه و المحدثون من بعده عيال عليه فشروح الصحاح الستة و حواشيها و المؤطا و المشكاة و رياض الصالحين مملوة من المنقول مما كتبه القاری فی المرقاة و شرح المؤطا و شرح مسند ابی‌حنيفة و غير ذلك من تصانيفه و من اعظم اعماله خدماته الممتازة عرفه المذهب الحنفی على الكتاب و السنة فقد ظهر له ان الحنفية اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم حيث قال فی مقدمة "شرح النقاية".

اعلم ان علمائنا رحمهم الله تعالى اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم و ذلك انهم اتبعوا فی قبول المرسل معتقدين انه كالمسند فی المعتمد مع الاجماع على قبول مراسيل الصحابة من غير نزاع قال الطبری : اجمع العلماء على قبول المرسل و لم يأت عن احد منهم انكاره الى رأس المائتين قال الراوی كأنه الشافعی و اشار الى ذلك الحافظ ابو عمر بن عبد البر فی التمهيد فمن نسب اصحابنا الى مخالفة السنة و اعتبار الرأی و المقايسة فقد اخطأ خطأً لان الحديث الموقوف على الصحابة مقدم على القياس عندنا و كذا الحديث الضعيف فمن خالفنا فيما ذكرنا فهو من رأيه الفاسد و قياسه الكاسد .

و الحاصل ان المرسل حجة عند الجمهور و منهم الامام مالك و نقل الحافظ ابو الفرج بن الجوزی فی التحقيق عن احمد و روى الخطيب فی كتابه الجامع انه قال ربما كان المرسل اقوى من المسند و جزم بذلك عيسى بن ابان من اصحابنا و طائفة من اصحاب مالك ان المرسلات اولى من المسندات و وجهه ان من اسند لك فقد احالك البحث عن احوال من سماه لك و من ارسل من الائمة حديثا مع علمه و دينه و ثقته فقد قطع لك على صحته و كفاك بالنظر و قالت طائفة من اصحابنا و اصحاب مالك لسنا نقول ان المرسل اقوى من المسند و لكنها سواء فی وجوب الحجة و استدلوا بان السلف ارسلوا و وصلوا و اسندوا فلم يعب واحد منهم على صاحبه شيئا من ذلك .

و رد الشافعی المرسل الا ان يجيء من وجه آخر مسندا او مرسلا ارسله واحد من غير رجال الاول او اعتضد بقول الصحابی او بقول اكثر اهل العلم او كان المرسل لا يرسل الا عن عدل هكذا نص عليه الامام فخر الدين و الآمدی قال ابن الحاجب و قد اخذ على الشافعی فقيل ان اسند فالعمل بالمسند و هو وارد و ان لم يسند فقد انضم غير مقبول الى مثله لكن الشق الثانی لم يرد لان الظن قد يحصل او يقوى بالانضمام و الله سبحانه اعلم بحقائق المرام .

ثم اعلم ان المتأخرين اصطلحوا على تقسيم الحديث الى صحيح و حسن و ضعيف و مرسل و منقطع و معضل و غير ذلك من الانواع المعروفة فی اصول الحديث كما حققناه فی شرحنا على شرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلانی ثم ردوا من ذلك المرسل و ما بعده و اما المتقدمون من السلف فلم يردوا شيئا من ذلك كما فعل الامام مالك فی مؤطائه كذلك و ذلك لعدم الفرق عندهم بين المرسل و الصحيح و الحسن و يطلقون المرسل على المنقطع و على المعضل فاذا رأى مخالفنا انا احتججنا باحاديث مرسلة اطلق عليها انها ضعيفة على اصطلاحهم و نسبنا الى العمل بالحديث الضعيف المعارض

الحديث الصحيح او الحسن بزعمه ثم لم يزل اصحابنا المتقدمون يعتنون فى كتبهم بذكر الادلة من السنة و البحث عنها و تبيين الصحيح و الحسن و الضعيف و نحوها كالطحاوى و ابى بكر الرازى و القدورى و غيرهم و انما قصر فى ذلك المتأخرون من اصحابنا لاعتمادهم على ما تقرر عند متقدميهم فنسبوا الى هجر السنة و الشريعة و لا يحل لاحد ان ينسب اصحابنا الى هذه الخصلة الشنيعة مع ان المخالفين من الشافعية يعيبون على اصحابنا ما هم واقعون فيه فلقد اكثر الامام ابو اسحاق فى المهذب و امام الحرمين فى النهاية و غيرهما من ذكر الاستدلال بالاحاديث الضعيفة و قد بين ذلك البيهقى من متقدميهم ثم النووى و المنذرى من متأخريهم فى عدة مواضع بل صرح امام الحرمين عن حديث ضعيف بانه صحيح و غلطه الشيخ تقى الدين و ابن الصلاح و النووى و غيرهم فهذا الذى وجب علينا ذكر الاحاديث و تبيينها و تعريف المخرجين لها و تعيينها فان صاحب الهداية لما ذكر احاديث مجملة فى تقوية الدراية بالرواية من غير اسناد الى المخرجين صار سبباً بطعن بعض احاديثه للمتأخرين و الله الموفق و المعين (٩٧) .

و يسعدنا ان ننبه على مساعيه المشكورة فى سبيل هذا العلم الشريف فله المنة الكبرى على المتأخرين فى ضبط متون الاحاديث و لا سيما احاديث المشكاة و لانريد بالضبط ، ضبط المتقدمين و المتوسطين من المحدثين بل الضبط المتعارف بين العلماء المتأخرين فقد قال الشيخ ولى الله الدهلوى ما نصه :

"ان الضبط الذى يوجد فى صحة الحديث كان له فى الامة المرحومة ثلاث احوال :

الاول : انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة و التابعين عن ظهر غيب و يقتصرون عليها و كان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط :

الثانى : انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين و اوائل المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة و كان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط و الاحتياط فى النقاط و الحركات و السكنات و تصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة و حفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه و نحوها .

الثالث : انهم اى الحفاظ صنفوا كتباً جمة فى اسماء الرجال و غريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحاً حافلة وتعرضوا بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها :

و اما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء الاعلام و شروحها و يروى الاحاديث بحسبها مع الصحة و الاتقان و من ثم تساهل اهل الحديث و تسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ و اكتفوا منه على الخط فقط و لهذا شاعت فيهم الوجادة و المناولة المجردة و نحوها بخلاف

---

(٩٧) راجع شرح النقاية مع حاشيته محمود الرواية ص ١٠٢ ، الهند ١٣٥١ هـ .

الطبقات السابقة (۹۸)".

والمولى على القاری بلغ من الضبط الثالث الى اكمل غاية حيث نسخ المشكاة و جد فى جمع النسخ الصحيحة المعتبرة ثم بذل مجهودا جبارا فى تصحيحه و قد ابان عن عمله هذا فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" حيث قال :

"هؤلاء الاكابر (مشائخى الذين قرأت عليهم المشكاة) غير حفاظ للحديث الشريف ولم يكن فى ايديهم اصل صحيح يعتمد عليه العبد الضعيف و الشراح ما اعتنوا الا بضبط الكلمات و كانت البقية عندهم من الواضحات ما اطمأن قلبى و لا انشرح صدرى الا بان جمعت النسخ المصححة المقروأة المسموعة المصرحة التى تصلح للاعتماد و تصح عند الاختلاف للاستناد فمنها :

نسخة هى اصل السيد اصيل الدين و السيد جمال الدين و نجله السعيد ميرك شاه المحدثين المشهورين .

و منها نسخة قرئت على شيخ الاسلام الهروى (۹۹) و غيرها من النسخ المعتمدة

---

(۹۸) راجع الحطة ص ٦٢ .

(۹۹) نسخة قرئت على شيخ الاسلام الهروى اظن انه اراد به العلامة الشيخ احمد بن يحيى بن محمد سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام قال الميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصبهانى المتوفى ۱۳۱۳ھ فى كتابه روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات ما نصه :

"احمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام و باحمد الحفيد ايضاً باعتبار كونه من احفاد المحقق التفتازانى كما قد عرفت".

كان وحيد زمانه و فريد عصره فى اكثر العلوم و خصوصاً الفقه و الحديث و التفسير من كبار قضاة العامة ومشائخ الاسلام و قد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة فى دولة السلطان حسين ميرزا البايقرا الى ان توجه اليها عسكر السلطان اسماعيل بن سلطان حيدر الصفوى الموسوى اوّل ملوك الصفوية . . . . و فتحوها . . . . فى شهور سنة ست عشرة و تسع مائة فصدر امر السلطان المعظم المومى اليه بقتل هذا الرجل فى جماعة آخرى من علماء هراة . . . . فقتل هذا الشيخ بايدى جلاوزة السلطان المذكور فى شهر رمضان المبارك من شهور سنة الفتح المتقدمة اليها الاشارة . . . . ان لهذا الرجل (الشهيد) من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بحل المشكلات و كشف المعضلات و دفع المنافات المتوهمة بين الاحاديث و الآيات و نوادر كثيرة من الملح و الحكايات و الامور المخفية على غالب الجماعات مشتمل على نحو من ثلاث مائة فائدة يذكر كل واحدة منها فى فصل على حدة كالالوان الاطعمة الموضوعة على اطراف المائدة و حاشية على مختصر شرح التلخيص منسوبة اليه و شرح على تهذيب المنطق لجده التفتازانى ايضاً كتبه فى اثنين و ثمانين و ثمانمائة =

الصحيحة التي وجدت عليها آثار الصحة الصريحة فاخذت من مجموع النسخ اصلا اصيلا و لمثوبة الاخروية كفيلا ".

و صارت نسخة المشكاة هذه مرجع جميع النسخ لشدة اعتنائه بهذا الكتاب معرفة و ضبطاً واتقاناً حيث اغنى الناس عن بذل مجهود آخر لتصحيح المشكاة وهذا هوالامر الذى فات عن شيخه الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي شارح المشكاة وشيخه عبد الله السندي مع انه صحح المشكاة و افنى عمره فيه.

= و تعليقة لطيفة على شرحه المشهور على العقائد النسفية في الكلام و غير ذلك.

وقد ذكر المولى على القارى قضية شهادة شيخ الاسلام الهروى و ابا شيخه المقرى الشيخ معين الدين في رسالته سم القوارض في ذم الروافض ما نصه حرفياً:

"اعلم ان التعصب في دين الله على وجه التشديد والسلب ممنوع ومحظور لانه يترتب عليه امور في كل منهى ضرر و محذور قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق و يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق و لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل و قال عزوجل و لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلمو منهم و قولوا آمنا بالذى انزل الينا و انزل اليكم و الهنا و الهكم واحد و نحن له مسلمون و قال سبحانه و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و استدل بهذه الآيات شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابي الحسن البكرى في منع معرف كان بمكة في مقام الحنفى و يقول بالصوت الجلى لعن الرافضة من الاوباش و طائفة القزلباش و قال هذا يكون تسبيباً لسبهم طائفة اهل السنة و الجماعة كما عليه اهل الهناد في الضاعة و لقد صدق الصديقى في مقامه الحقيقى و وافق كلام استاذى المرحوم في علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل زمالكاه و هو اول من استشهد ايام الرافضة في سبيل الله وذلك انه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه اسماعيل وفتح ملك العراق بعد القال و القيل اظهر الى خراسان مكتوبا فيه اظهار غلبته في هذا الشان و كتب في آخره سب بعض الصحابة من الاعيان و كان الحافظ المذكور خطيبا في جامع بلد هراة المشهور يأمر بقرائته فوق المنبر باملاء عند حضور العلماء و المشائخ و الامراء و من جملتهم العلامة الولى شيخ الاسلام الهروى سبط المحقق الربانى مولانا سعد التفتازانى فلما وصل الخطيب الى محل السب انتقل عنه على طريق الادب فتعصب كلام الارفاض بهذا السبب و قالوا ترك المقصود الاعظم و المطلوب الافخم قاعد الكلام ليكون على وجه التمام و توقف الخطيب في ذلك المقام فاشار شيخ الاسلام اليه ان يقرأ ما هو المسطور لديه لان عند الاكراه لا جناح عليه فابى عن السب و صمم على اختيار العزيمة على الرخصة النسيمة فنزلوه و قتلوه و حرقوه ثم لما جاء السلطان الى خراسان و طلب =

الثانى اعتناؤه بشرح الحديث فقد اجتهد غاية الاجتهاد فى تصحيح الكتاب ثم شرح بقدر فهمه شرحاً وافياً للمعانى و ضابطاً لمتون الاحاديث مقتصرا على ما يعوف به ما فى الحديث من الغريب و الاعراب و المعانى و الفقه و التفسير و الاشارات و الكلام و ما يستنبط منه من الاحكام مرجحا من الآراء الفقهيه ما هو اولى بالترجيح و ان المولى على القارى جمع فى شرحه هذا ما فى الشروح

= شيخ الاسلام وسائر اكابر الزمان و امر الشيخ بالسب فى ذلك المكان فامتنع عنه رضى للرحمن فاعترضوا عليه بانك امرت الخطيب سابقاً فكيف تخالف الامر لاحقاً فقال ذلك كان لتوى و هذا كما ترى تقوى . . . . فقتله شهيدا و جعله سعيداً".

و قال الشيخ ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكهنوى المتوفى ١٣٠٤ھ فى مقدمة كتابه السعاية ما لفظه :

"منهم (اى من شراح الوقاية و مختصرها) شيخ الاسلام احمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين عمر بن مسعود التفتازانى الشهير بحفيد التفتازانى طالعت حاشيته من الاول الى الآخر و هو من تلامذة الياس زاده شارح مختصر الوقاية كما افصح عنه فى بحث الوضوء منها و ذكر فى آخرها انه فرغ من تاليفها فى الربيع الاول من شهور سنة تسع مائة و من تصانيفه شرح تهذيب المنطق وحواشى التلويح و شرح السراجية و ذكر فى حبيب السير ما حاصله :

انه كان علامة فى العالم و ملاذ علماء بنى آدم فائقا على اهل عصره فى علوم الحديث و الفقه و سائر العلوم العقلية و النقلية و لما مات والده تعلب يحيى يوم الاثنين الرابع و العشرين من ذى الحجة سنة سبع و ثمانين و ثمانمائة و كان ممتازا بمنصب مشيخة الاسلام من اواخر عهد مرزا شاه رخ بن تيمور الى عهد مرزا سلطان حسين تولى مناصبه و اقام بخطة خراسان نحوا من ثلاثين سنة يدرس و يفيد الى ان وصل حكم عزله من السلطان حسين فى سنة ست عشرة بعد تسع مائة و هو مات فى تلك السنة .

و قد بسطت الكلام فى ترجمة ابيه و جده و والد جده السعد التفتازانى فى الفوائد البهية و تعليقاته السنية (ص ١٦) .

اقول و قد طبع بمصر فى ١٣٢٢ھ من كتب العلامة الحفيد كتابه الدر النضيد من مجموعة الحفيد المشتمل على المسائل المهمة من اربعة عشر علما .

و قال فى التعليقات السنية :

"قلت و هو المشهور بحفيد التفتازانى و له تصانيف متداولة منها حواش على التلويح حاشية التوضيح لجده التفتازانى و منها حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة و هى المشهورة بحواشى شيخ الاسلام ذكر فى آخرها انه فرغ منها فى شهور سنة . . ٩ھ و قد طالعتها و منها شرح تهذيب المنطق و الكلام على جده و شرح الفرائض السراجية وغير ذلك"

السابقة من الفوائد و العوائد مع استدراك ما تيسر له حيث لم يدع موضع اشكال من الاحاديث اصلا بل ابان ما لها و ما عليها ما استطاع لما اجمل قبله المفسرون ، و سلك فيه احسن المسالك حيث جمع بين المنهجين منهج الرواية و منهج الدراية كالتوربشتي (١٠٠)

---

(١٠٠) هو شهاب الدين ابو عبد الله فضل الله بن تاج الدين ابي سعيد الحسن بن الحسين ابن يوسف الحنفي ولد بتوربشت و نشأ بها و حصل العلوم من كبار علماء شيراز و جمع من اقسام العلم والفضل والكمال ما لم يجمعه احد فى عهده و صرف عمره فى نشر العلوم و التدريس و التصنيف و الارشاد .

و كان رحمه الله اماما ، ذكيا ، ثاقب الذهن ، فقيها بارعا و محدثا ماهرا بصيرا بالرجال متبحرا فى الكلام و علم السنن و التفسير و البلاغة و الادب اعتنى بفقه الحديث اتم عناية حتى بلغ الغاية و تفرغ لنشر العلوم و فاق الاقران و الف و درس و عم به النفع .

ذكره السبكي فى الطبقات الشافعية الكبرى فى الطبقة السادسة فيمن توفى بين الست مائة و السبع مائة و افتخر به حيث عده من الشافعية و قال :

"توربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق .

رجل محدث فقيه من اهل شيراز ، شرح مصابيح البغوى شرحا حسناً و روى البخارى عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعزام امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن على اخبرنا ابو الخير محمد بن موسى الصفار اخبرنا ابو الهيثم الكشميهنى اخبرنا الفربرى .

و اظن هذا الشيخ مات فى حدود الستين و الستمائة و وقعة التتار اوجبت عدم المعرفة بحاله" .

ثم ذكر مقتطفات من كتابه الميسر الفوائد الحسنة فى طبقاته الكبرى و قد صرح بكونه حنفيا المؤرخ ابو الخير احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٢هـ فى كتابه مفتاح السعادة و مصباح السيادة . و كذا عده المولى على القارى من كبار الائمة الحنفية حيث قال فى كتابه مرقاة المفاتيح (ج ٤ ص ٥٣٨ طبع مصر) ما نصه :

"قال التوربشتى من ائمتنا" .

و قال لمحة الدهر و حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميرى فى اماليه على البخارى المسمى بفيض البارى (ج ٢ ص ٣ طبع القاهرة) ما نصه :

قال ابن دقيق العيد (اظن قد سها فى ضبطه تلميذه الشيخ محمد بدرعالم الميرتهى و الصحيح مكانه تاج الدين السبكى) رحمة الله عليه لو وجدت تصاليف هذا الفاضل لنفعت الامة جدا و لكنها تلفت فى فتنة التتار وزعم الناس انه شافعى رحمه الله تعالى .

ــ

. . . .

= قلت بل هو خلاف الواقع وهو حنفي . . . . و انما توهم من توهم لذكره فى طبقات الشافعية و كونه محدثا .

و قال ايضاً :

(و شرح الطيبى) ايضاً يوجد و هو احسن الشروح باعتبار النكات العربية و ان لم يكن مصنفه حافظاً، اما فضل الله التوربشتى فمن كبار الحفاظ وهو حنفي لاكما زعم (فيض البارى ج ٢ ص ١٦١).

و قال فى كتابه العرف الشذى على جامع الترمذى (طبع هند ص ٤٦٠) ذكر التوربشتى ان المرجئة هم الجبرية و هو الحافظ و فضل الله التوربشتى حاذق فى الكلام .

قال عنه فقير محمد الجهلمى فى كتابه حدائق الحنفية (بالاردية طبع لكهنؤ ١٩٠٦م ص ٢٠٨)

"شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتى كان اماماً محققاً فى عصره ، مدققاً، محدثا، ثقة ، فقيها ، بارعا له تصانيف كثيرة ، منها شرح مصابيح السنة للبغوى المسمى بالميسر وهو من احسن شروحه وكتاب المسالك فى علم المناسك فى اربعين بابا توفى ٦٦١هـ و يستخرج تاريخ وفاته من لفظ "محدث زيبا".

ذكر المؤرخ محمد القزوينى فى تعليقاته على كتاب شد الازار فى حط اوزار عن زوار المزار ، (طبع طهران ١٣٠٨هـ ص ١٩٠) ما نصه :

صرح فصيح الخوافى ان الشيخ التوربشتى اقام فى اول امره بشيراز و بعد ذلك استوطن كرمان فى سنة ٦٥٥ امتثالا بامر الملكة قتلغ تركان و هى من ملوك قراختائيان بكرمان و توفى بها فى سنة احدى و ستين و ست مائة (و الصحيح بعد ست و ستين و ستمائة) و يفهم بما ذكره فصيح الخوافى كان مسقط رأسه توربشت او نواحيها .

و قد درس عليه العلماء الكبار كالشيخ صدر الدين ابى المعالى المظفر بن محمد العمرى العدوى صاحب التلويح فى شرح المصابيح و الامير اصيل الدين عبد الله بن على العلوى المحمدى و غيرهما .

كان التوربشتى احد مشائخ عصره فى الطريقة و اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى المتوفى ٦٣٢هـ صاحب الطريقة العلية و لبس عنه الخرقة و رزق القبول و ممن لبس الخرقة عن التوربشتى و تولى المشيخة بعده ابنه مجد الدين التوربشتى و انتشرت سلسلته و قد ذكرها الحافظ شمس الدين السخاوى الشافعى فى ترجمة العلامة المحدث الشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم البكرى الصديقى الجرهى الشيرازى تلميذ على بن مبارك شاه الساوى من كتابه الضوء اللامع (ج ٤ ص ١٨١) حيث قال :

"وكذا لبسها من النور محمد بن عبد الله الكرمانى عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتى =

. . . .

= عن والده عن السهروردى".

فضل الله التوربشتي اظن انه هو اول من شرح مصابيح السنة و اتمه سنة ست و ستين وستمائة (و لم يأت بعد خبر عنه و المظنون انه مات بعد ذلك) و سماه الميسر طابق اسمه معناه فانه الميسر لمن يريد بذالك فهم معاني الحديث و فقهه ومعارفه و مغزاه فمن طالعه ايقن بما كان يتمتع به فضل الله التوربشتي من علم راسخ في التحقيق و دقة النظر و كمال القدرة و التدقيق و قد بذل غاية وسعه في استخراج فقه الحديث و اسراره و بيان معانيه و درك غاياته و شرح المعاني بعبارات وجيزة مع استكمال معانيها اللغوية حتى فاق القدماء و الحق انه اتى فيه بما يدهش العقول و ينعش النفوس قل من يساويه و يدانيه ممن اتوا بعده فقد حذوا حذوه و اعترفوا بانه هو قدوتهم في هذا الباب .

و كفى لمعرفة سمو مقامه هذا الكتاب الجليل العديم النظير الذى هو اثر خالد يذكرنا بما تمتع به من العظمة في فقه الحديث و معارفه و قد وصفه العلامة المحقق المفضال الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى في التعليق الصبيح بما يغني عن مزيد من الاطراء في تقريظه حيث قال :

"جل اعتمادى في ذلك على شرح المصابيح للشيخ شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي الحنفي رحمه الله تعالى و لعمرى انه لشرح لطيف و تصنيف منيف مشتمل على فوائد حسان ومعان مقصورات في الخيام لم يطمسها انس قبله و لا جان".

و لم يكن الميسر عند الملا على القارى فلذا ينقل عنه في شرحه المرقاة بواسطة الطيبي والطيبي اختصر في النقل ولذا لم يعرف الناس قدره حق قدره و الميسر كان موجودا في مكتبة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى و هو ينقل عنه في كتابه اللمعات في شرح المشكاة بالعربية واشعة اللمعات في شرح المشكاة بالفارسية و المنهج القويم في الصراط المستقيم للفيروزآبادى بالفارسية و ينتفع به ولذلك امتاز شرحه اللمعات من شرح الملا على القارى المرقات بحسن الاقتباس و جودة الاختصار و ينقل عنه المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى في كتابه التعليق الصبيح نقلا تاماً وهذه الاقتباسات تدل على غزارة علم التوربشتي وحسن اسلوبه و دقة نظره و علو كعبه في الكلام على فقه الحديث واسراره و كلامه في هذا الباب فهو لب اللباب و هو غاية التحقيق و نهاية القبول عند اهل التحقيق .

و يا ليت لو تولى الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى طبع كتاب الميسر بدل نشر التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح لكان خدمة ممتازة للامة لا تنسى و حرى باحدى الدور النشر في البلاد العربية ان تتولى هذا العمل فسيكون هذا سعيا مشكورا لو انتبهت اليه .

توجد من الميسر نسخة خطية قديمة في الجزئين في المكتبة الحكومية الآصفية بحيدر آباد الدكن ، الهند . =

و الطيبى (١٠١) و مزج الشرح بالمتن فى توضيح المعنى و ايضاح المرام و احترز فيه عن الاطناب الممل و الاختصار المخل و قد ابان عن عمله هذا فى المقدمة قائلا :

قال فضل الله التوربشتى فى اول شرحه الميسر ما نصه :

الحمد لله الذى شرع لنا الحق و اوضح لنا دليله و شرح لنا الهدى و بين لنا سبيله و بعث الينا عبده و رسوله و صفيه و خليله فعرفنا معالم هداه و علمنا وحيه و تنزيله و بين لنا ما نزل الينا الذكر و اوقفنا فيه على جملة من العلم فالهمنا تاويله و الحمد لله الذى بعثه الينا مهيمنا على الكتاب ومبينا وجوه الخطاب و مورد الوحى و الالهام و مصدرا للشرائع و الاحكام و مفصلا للحلال و الحرام و بذرا لطرق الارشاد و حاميا لسدود السداد و ماحيا للشرك و الالحاد و فضلا من الله و رحمة على العباد و البلاد .

و قال فى آخره :

و وقع الفراغ من انشاء هذا الكتاب فى آخر جزء من اجزاءه بالنهار من يوم الجمعة السادس من صفر ٦٦٦هـ ست و ستين و ستمائة و الحمد لله رب العالمين اولا و آخرا و الصلاة و السلام على رسوله محمد ظاهرا و باطنا و على اولاده و اصحابه رضوان الله عليهم .

و قال ناسخه ما نصه :

وقع فراغ كتابة كاتبه العبد الصغر الجانى على بن الحسين بن محمد الكرمانى اصلح الله باله و حقق فى الدارين اماله فى يوم الثلاثاء الرابع و العشرين من شهر رمضان المبارك عمت ميامنه بسنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمدينة كرمان حماها الله تعالى عن طوارق الحدثان و بوايق الملوان .

و من تاليفاته المعتمد و المعتقد قد طبع بالهند .

(١٠١) هو شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبى كان مفسرا محدثا متقنا ضابطا اديبا نحويا لغويا واسع المعرفة كثير العلم غزير الفضل حسن السيرة مرضى الطريقة عزيز النفس سخيا بما يملكه مكرما للطلبة و الغرباء ، يعرف القراآت و الحديث و الأدب معرفة حسنة و كانت اوقاته عامرة بالتدريس و الافادة و التاليف .

و له يد طولى فى فقه الحديث و ابراز كنوزه و خفاياه و لم يكن له نظير فى هذا الشان مع الحظ الاوفر من علم اللسان و كان صارما مسلولا على الشذاذ قائما بالدفاع عن السنة دفاع الابطال و منصفا فى البحث على قدم من الصلاح و العفاف .

قال عنه تلميذه ولى الدين الخطيب فى الاكمال فى اسماء الرجال :

"سلطان المفسرين امام المحققين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين ابن عبد الله بن محمد الطيبى متعهم الله بطول بقائه".

"فلما حصلت . . . . النسخة . . . . رأيت ان اضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف يضبط الفاظه مع مبانيه و يبحث عن رواياته و معانيه فان همم اخوان الزمان قد قصرت و مجاهدتهم فى تحصيل العلوم لاسيما فى هذا الفن الشريف ضعفت وهو مقتضى الوقت الذى تجاوز عن الالف".

و قد اثنى عليه مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفة المتوفى ١٠٦٧ھ فى كتابه كشف الظنون حيث قال :

"للشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى (المتوفى ١٠١٤ھ) شرح عظيم ممزوج على المشكاة مسمى بالمرقاة فى اربعة مجلدات جمع فيه جميع الشروح و الحواشى".

و قد رزق هذا الشرح من الله القبول و تداولته الايدى فقلما ترى محدثا الا و هو يرجع اليه و يستفيد منه .

= و قال ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ھ فى كتابه "الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة" ما نصه :

كان ذا ثروة من الارث و التجارة فلم يزل ينفق ذالك فى وجوه الخيرات الى ان كان فى آخر عمره فقيراً .

كان كريما متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حينئذ شديدا لحب الله و رسوله كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلا و نهارا شتاء و صيفاً مع ضعف بصره بآخره ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحدثهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسة لاهل بلده و غيرهم من اهل البلدان من يعرف و من لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة مقبلا على نشر العلم آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن ، شرح الكشاف شرحاً كبيراً واجاب عما خالف مذهب السنة احسن جواب يعرف فضله من طالعه و امر بعض تلامذته باختصار المصابيح على طريقة نهجها له و سماه المشكاة و شرحها شرحاً حافلا ثم شرع فى جمع كتاب فى التفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى فكان يشتغل فى التفسير من بكرة الى الظهر و من ثم الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير و توجه الى الاقامة للفريضة فقضى نحبه متوجهاً الى القبلة و ذلك يوم الثلثاء ثالث عشرى شعبان ٧٤٣ھ .

و قال السيوطى المتوفى ٩١١ھ فى بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة :

"الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبى بكسر الطاء الامام المشهور العلامة فى =

الثالث قيامه بالذب عن المذهب الحنفي و اثباته من الحديث والسنة فان الشيخ ولى الدين الخطيب العمرى التبريزى مؤلف مشكاة المصابيح رحمه الله كان شافعيا فاورد فى كل باب من الاحاديث و الآثار ما يستدل به الشافعية و اعرض عما يستدل به الحنفية و لاق كتابه رواجاً فسبق الى شرحه جماعة من اهل العلم معظمهم من الشافعية و فى مقدمتهم شيخه الطيبى و آخرهم ابن حجر الهيتمى المكى شيخ على القارى فخدموا بذلك مذهبهم و لم يعتنوا بسرد ادلة الحنفية كما ينبغى .

و لما رأى ذلك المولى على القارى فشمر عن ساق الجد فى توضيح ادلة المذهب و سردها على اتم وجه و احسن طريق حيث يقول :

و ايضاً من البواعث ان غالب الشراح كانوا شافعية فى مطلبهم و ذكروا المسائل المتعلقة بالكتاب على منهاج مذهبهم و استدلوا بظواهر الاحاديث على مقتضى مشربهم و سموا الحنفية

= المعقول و العربية و المعانى و البيان »

قلت ذكر فى شرحه على الكشاف انه اخذ على (عن) ابى حفص السهروردى».

و قال عنه المحدث محمد بن عبد الباق الزرقانى فى شرحه على المواهب اللدنية :

العلامة شرف الدين الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبى بكسر الطاء نسبة الى الطيب بلد بين واسط و كور الاهواز».

قال السيوطى و له المام بالحديث لكنه لم يبلغ درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب الستة و مسند احمد و الدارمى لايخرج من غيرها كثيراً يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبى تخرجه و يعدل الى ذكر ما هو فى معناه مما فى هذه الكتب و هو قصور فى التخريج».

ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى ٩٧٣ھ عن شيخه شيخ الاسلام زكريا الانصارى المتوفى ٩٢٦ھ فى كتابه لواقح الانوار القدسية فى بيان عهود المحمدية (طبع مصر ١٣٨١ھ ص ٦٣٢) ما نصه :

سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله يقول :

قل ان يجتمع فى شخص فى عصر من الاعصار علم الفقه و الحديث و التصوف قال و لم يبلغنا انها اجتمعت فى احد بعد الطيبى صاحب حاشية الكشاف الى وقتنا هذا و من اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذى ينبغى ان يلقب بشيخ اهل السنة و الجماعة فى عصره و من لم يلقبه بذلك فقد ظلمه .

و قال الشعرانى فى لطائف المنن و الاخلاق فى بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق (طبع مصر ص ٤٠) :

كان محدثاً صوفياً ، نحوياً ، فقيهاً ، اصولياً ، و قل ان تجمع هذه الصفات فى عالم .

(و قد اجتمعت هذه الصفات بعد الطيبى فى المولى على القارى والشيخ عبد الحق الدهلوى و شاه ولى الله الدهلوى و لذا ذكرنا هم فى زمرته) .

اصحاب (٢٠١) الراى على ظن انهم ما يعملون بالحديث بل و لا يعلمون الرواية و التحديث لا فى

(٢٠١) والعجب ان الشافعية يطعنون على الحنفية بالراى والحنفية ابعد عن الرأى من الشافعية و قد الف فى هذا الموضوع الخاص الأصولى النظار القاضى محب الله العثانى الصديقى الحنفى البهارى المتوفى سنة رسالة و قد لخصها المؤرخ الكبير السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى فى ترجمته من كتابه نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر (ج ٦ ص ٢٥١) حيث قال :

(و له) رسالة فى اثبات ان مذهب الحنفية ابعد عن الرأى من مذهب الشافعية على خلاف ما اشتهر و استدل عليه بوجوه :

منها ان الحنفية قائلون بان العام من الكتاب و السنة قطعى فلا يصح بخلافه القياس بخلاف الشافعية فانهم يجوزون القياس بخلافه فالحنفية لا يخصصون العام بالرأى بل يقولون ببطلان الرأى هنالك.

و منها ان الشافعية حملوا المطلق على المقيد بالقياس و الحنفية لا يحملون المطلق على المقيد بالقياس .

و منها ان المراسيل من الأحاديث مقبولة عند الحنفية فانهم يقدمونها على الرأى بخلاف الشافعى فانه يقول بتقديم الرأى عليها الا ان يكون مع المرسل عاضد من اسناد او ارسال آخر او قول صحابى او اكثر العلماء او عرف انه لا يرسل الا عن ثقة .

و منها ان قول الصحابى ان كان فيما لا يدرك بالرأى فعند الحنفية كلهم حجة ملحق بالسنة فيقدم على القياس ، و الشافعى لا يرى قوله حجة مقدمة على الرأى بل يقدم رأيه على قوله .

و منها ان زيادة جزء او شرط فى عبارة ثبت اطلاقها بالكتاب يجوز عند الشافعى بالرأى لانه تخصيص و تقييد و عند ابى‌حنيفة لا يجوز ذلك لانه نسخ لأطلاق الكتاب .

و منها ان الحنفية احتاطوا فى اثبات صحة الرأى فقالوا ان العلة و هو الوصف الجامع بين الاصل و الفرع يجب ان يكون مؤثرة اى ظهر تأثيره بنص او اجماع ، و الشافعية اكتفوا بمجرد الاخالة و الملائمة العلية و ان لم يظهر تأثيره شرعاً بل صححوا و ان لم تظهر المناسبة بين الوصف و الحكم .

و منها ان الشافعية يثبتون الحدود و الكفارات بالرأى و الحنفية لا يصححون الرأى فى الحدود لاشتمالها على تحديدات حديدات لا يعقل (تحديدات) انتهى .

و قد الف فقيه الهند و مسندها الشيخ العلامة شاه عبد العزيز بن ولى الله الفاروق الحنفى الدهلوى المتوفى ١٢٣٩ه رسالتين احداها فى بيان مآخذ مذاهب الأئمة الاربعة و الثانية فى اصول مذهب ابى‌حنيفة و لا بأس ان نوردها هنا برمتها فالاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على نبيه الكريم و على آله و صحبه ذوى الفضل الجسيم ، =

القديم و لا في الحديث مع ان مذهبهم القوى تقديم الحديث الضعيف على القياس المجرد الذى يحتمل

= اعلم رحمك الله ان المجتهدين الباحثين عن دلائل الاحكام الشرعية و مآخذها لما رأوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متعارضة و آثار الصحابة و التابعين مختلفة و هي اعم المآخذ و اكثرها في الاحكام تحيروا و اختلف رأيهم في وجه التقصي عن هذا التعارض و الاختلاف ،

فالذى اختار مالك رحمه الله تحكيم عمل اهل المدينة لان المدينة بيت الرسول و موطن خلفائه و مسكن اولاد الصحابة و اهل البيت و مهبط الوحي و اهلها اعرف بمعاني الوحي فكل حديث او اثر يخالف عملهم لابد ان يكون منسوخاً او مأولا او مخصصاً او محذوف القصة فلا يعتنى به .

و الذى اختاره الشافعي رحمه الله تحكيم اهل الحجاز و اشتغل بالدراية مع ذلك و حمل بعض الروايات على حالة و بعضها على حالة أخرى و سلك مسلك التطبيق مهما امكن ثم لما ارتحل الى مصر و العراق و سمع روايات كثيرة عن ثقات تلك البلاد ترجح عنده بعض تلك الروايات على عمل اهل الحجاز فحدث في مذهبه قولان القديم و الجديد .

و الذى اختاره احمد بن حنبل رحمه الله اجراء كل حديث على ظاهره لكنه خصص بمواردها مع اتحاد العلة و جاء مذهبه على خلاف القياس و اختلاف الحكم مع عدم الفارق و لذلك نسب مذهبه الى الظاهرية .

و اما الذى اختاره ابوحنيفة رحمه الله و تابعوه و هو امر مبين جدا و بيان ذلك انا اذا تتبعنا فوجدنا في الشريعة صنفين من الاحكام .

صنف هي القواعد الكلية المطردة المنعكسة كقولنا لا تزر وازرة وزر أخرى و قولنا الغنم بالغرم و قولنا الخراج بالضمان و قولنا العتاق لا يحتمل الفسخ و قولنا البيع يتم بالايجاب و القبول و قولنا البينة للمدعى و اليمين على من انكر و نحو ذلك مما لا يحصى .

و صنف وردت في حوادث جزئية و اسباب مختصة كأنها بمنزلة الاستثناء من تلك الكليات فالواجب على المجتهد ان يحافظ على تلك الكليات و يترك ما وراءها لان الشرائع في الحقيقة عبارة عن تلك الكليات و اما الأحكام المخالفة لتلك الكليات لا تدرى اسبابها و مخصصاتها على اليقين فلا يلتفت اليها مثال ذلك ان البيع يبطل بالشروط الفاسدة قاعدة كلية و ما ورد في قصة جابر رضى الله عنه انه اشترط الحملان الى المدينة في بيع الجمل قصة شخصية جزئية فلا يكون معارضة لتلك الكلية و كذا حديث المصراة تعارض القاعدة الكلية التي ثبتت في الشرع قطعاً و هي قولنا الغنم بالغرم و نحو ذلك من المسائل و لزم من هذا ترك العمل باحاديث كثيرة وردت على هذا النسق الجزئي لكنهم لا يبالون بها بل يعدون الاجتهاد و المحافظة على الكليات و درج الجزئيات في تلك الكليات مهما امكن و هذا الكلام الاجمالى له تفصيل طويل لا يسع الوقت له و الله الهادى (الفتاوى العزيزية في المسائل المشكلة طبع دهلى ص ٧٦) .

=

التزيف ، نعم من رأى ناقبهم الـذى هو معظم منـاقبهم انهم مـا تشبثوا بالظواهر بل وقفوا النظر

= و الثانية فى اصول مذاهب ابوحنيفة :

من اللطائف التى قلما ظفر جدلى لحفظ مذهبه ما اخترعته المتأخرون لحفظ مـذهب ابوحنيفة و هى عدة قواعد يردون بها جميع ما يحتج به عليهم من الاحاديث الصحيحة :

القاعدة الاولى : الخـاص مبين فلا يلحقه البيـان ردوا بهـا فرضية قراءة الفاتحـة فى الصـلاة و فرضية الاطمينان و غير ذلك قالوا لفظ اسجدوا و اركعوا خـاص مبين فلو لحقه البيان لـكان الخاص يلحقه البيان .

القاعدة الثانية : الزيادة على الـكتاب نسخ فلا يكون الا بآية تامـة او حـديث تام .

الثالثة : المرسل كالمسند .

الرابعة : لا ترجيح بكـثرة الرواة و انما هو بفقه الراوى .

الخامسة : لا يقبل الجرح حتى يكون مفسرا وذلك لان الجرح و التعديل انما هما فى الاكثر اجماليـان .

السادسة : قول ابن الهمام فى بعض كتبه ما صححه البخارى و مسلم و نظراهما لا يجب علينا قبولـه كيف و كم من راو يختلف فيه النـاس باجتهـادهم فمن جـارح و معـدل فعسى ان يكون الذى عدلوه مجروحاً عند امامنـا و كذلك مـا ضعفوه او وضعوه لا يجب علينـا ان نقول بـه كيف و عسى ان يكون الذى جرحوه عدلا موثوقا به فاذن لا اعتماد لنا الا على مـا ذكروا اصحابنا .

السابعة : قال بعض اصحاب الفتاوى اذا كان فى المسئلة قول لابوحنيفة و صاحبيه و حديث يحكمون بصحته وجب اتباع قولهم دون الحديث لأنـا نظن بابوحنيفة و صاحبيه انهم عارضوا الحديث مع صحته و صحة الاستنباط منه و لا نظن بهم انهم لم يبلغهم الحديث لقرب زمانهم و سعة علمهم .

الثامنة : كل حديث لم يروه الا من ليس فقيهاً فان انسد فيه بـاب الرأى لا يجب قبوله .

التاسعة : العام قطعي كالخاص فلا يخصص عام بخاص حتى يكون قطعياً فيكون تخصيصه نسخاً الا اذا كان العـام قد خص منه بعضه عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مـات و هو يعلم ان لا الـه الا الله دخل الجنة رواه مسلم هـذا الحـديث ظاهر فى ان الايمان هو التصـديق فقط كما هو مـذهب ابوحنيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء من كل دم سـائل رواه الدارقطنى و استدلت الحنفية بهذا الحديث على انتقاض الوضوء بخروج النجس من غير السبيلين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة و لا تستدبروها ولـكن شرقوا او غربوا متفق عليه هذا الحديث ايضاً موافق لمذهب ابوحنيفة رحمه الله .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجـه ثم يصلى و لا يتوضأ رواه الترمذى قال ابوحنيفة مس النساء لا يبطل الوضوء بدليل هذا الحديث .

=

فيها بالبحث من السرائر و كشفوا عن وجوه المسائل نقاب الستائر و لذا قال الامام الشافعي الخلق

= سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ قال و هل هو الا بضعة منك رواه النسائي و الترمذي و ابوداود و هذا الحديث دليل لابيحنيفة على ان مس الذكر غير ناقض للوضوء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر رواه الترمذي ، هذا الحديث بظاهره مؤيد لمذهب ابيحنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن و المؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة و اغفر للمؤذنين رواه احمد و ابوداود و الترمذي هذا بظاهره يؤيد مذهب ابيحنيفة على ان صلاة المقتدى موقوفة على صلاة الامام .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف في ركعتين رواه النسائي ، هذا الحديث يدل على ان وقت المغرب ليس بضيق و هذا موافق لمذهب ابيحنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا و اذا قرأ فانصتوا رواه ابوداود و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابيحنيفة .

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يديه اذا نهض في الصلاة رواه ابوداود و هذا الحديث دليل لمذهب ابيحنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعاً رواه مسلم يعلم من هذا الحديث ان السنة بعد الجمعة اربع ركعات كما هو مذهب ابيحنيفة رحمه الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره فليصل اذا اصبح رواه الترمذي احتج ابوحنيفة بهذا الحديث على وجوب الوتر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث احدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذي ، هذا مذهب ابيحنيفة لان التسليم عنده ليس بفرض .

عن علقمة قال قال لنا ابن مسعود الا اصلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى و لم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيرة الافتتاح رواه الترمذي و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابيحنيفة على ان لا رفع الا في تكبيرة الافتتاح .

ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابابكر و عمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين رواه مسلم ، هذا الحديث يؤيد مذهب الحنفية ان البسملة ليست من الفاتحة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تام رواه الترمذي ، هذا الحديث يؤيد مذهب ابيحنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصلاة لم يقرأ فيها الفاتحة خداجاً و الخداج معناه ناقص فاتضح بهذا ان قراءة الفاتحة في الصلاة ليست=

كلهم عيال ابي‌حنيفة في الفقه و هذا الاعتراف يدل على الاعتراف و كمال الانصاف منه رضي الله تعالى عنه؛ ونفعنا بعلومها و مددها فاحببت ان اذكر ادلتهم وابين مسائلهم و ادفع عنهم مخالفتهم لئلا يتوهم

=فرضاً ولو كانت فريضة لاستعمل النبي صلى الله عليه‌وسلم لفظاً آخر مثل فسدت او لم تجز فعلم ان قراءة الفاتحة في الصلاة واجبة و ليست فرضاً لان فرضيتها ليست موجبة لنقصانها بل هي موجبة لعدم جوازها .

عن ابي‌هريرة انه كان يقول من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة و من فاتته ام القرآن فقد فاته خير كثير رواه مالك و فيه دليل على ان الفاتحة ليست فرضاً كما هو مذهب ابي‌حنيفة .

قال رسول صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعدا رواه مسلم هذا الحديث ايضاً بظاهره يؤيد مذهب ابي‌حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة ان كان المراد به نفي الاصل فقوله فصاعدا ليس بصحيح وليس احد من الائمة بقائل لفرضية زيادة القراءة على الفاتحة بالاجماع فيلزم ان المراد بالنفي نفي الكمال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر في تطوعه فليقضه رواه احمد هذا دليل على مذهب ابي‌حنيفة بان النفل يلزم بالشروع الفتاوى العزيزية ص ٦٦ المطبعة المجتبائية بالهند .

و قال العلامة الشيخ محمد عبد الحي اللكهنوي في فتاواه :

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه المجمع المؤسس في المعجم المفهرس :

"ان الاصول كما توجد مضبوطة في كتب المذهب الحنفي لا توجد مثلها عندنا اي الشافعية (مجموعة الفتاوى ج ٢ ص ٢٨٦ طبع لكهنو بالهند ١٩٢٦ م)".

وقال الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوي في كتابه تحصيل التعرف في الفقه والتصوف ما نصه حرفياً :

"قال ابو يوسف ما خالفته (اباحنيفة) في شيء الا رأيت الذي ذهب اليه انجى في الآخرة و ربما كنت ملت الى الحديث و كان هو ابصر بالحديث مني و قال ما رأيت اعلم بشرح الحديث من ابي‌حنيفة رضي الله تعالى عنه و مما يدل على كثرة اعتناء ابي‌حنيفة رضي الله عنه بالحديث انه جوز نسخ الكتاب بالمشهور و انه عمل بالمراسيل و الضعيف و قول الصحابي و قدم هذه كلها على القياس" . . . . (الورقة ٦٩-٧٠) .

و قال مشائخنا لما تمسك الشافعي ببعض الاحاديث و لم يتمسك ابوحنيفة بها ظن الناس ان مذهبه مخالف للاحاديث و الحال ان ههنا احاديث اصح و اقوى من تلك الاحاديث التي تمسك بها الشافعي تركها ابوحنيفة لاجلها . . . . و لقد تكفل نظام هذا الامر و اتمامه شرح الشيخ ابن الهمام رحمه الله تعالى ثم ان ما ذكره الشافعية من الطعن في بعض الاحاديث التي تمسك بها الحنفية او هو في بعض المتأخرين من الرواة جاؤا بعد زمان ابي‌حنيفة رضي الله تعالى عنه والحكم بضعفه الحديث=

العوام الذين ليس لهم معرفة بالادلة الفقهية ان المسائل الحنفية تخالف الدلائل الحديثية (و سميته مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح) .

= من جهة الراوى المتأخر لا يستلزم الحكم بضعفه فى الزمان المتقدم الذى لم يكن هذا الراوى موجودا فيه فيجوز ان يكون الحديث صحيحاً فى الزمان السابق بسبب اجتماع شرائط صحته و قبوله فيه فالحديث الذى تمسك به ابوحنيفة رضى الله تعالى عنه مثلا كان صحيحاً لقلة الوسائط واحدا على القول بثبوت استماعه من الصحابى او اثنين بسماعه من التابعين ثم فى الزمان اللاحق كثرت الوسائط و الرواة و وجد فيهم من الضعف و الوهن فلا يلزم من جرح الراوى المتأخر الحكم بضعف ذلك الحديث لكونه سالماً فى ذلك الزمان من الطعن فى روايته و هذه نكتة ظاهرة وتمت فى ذهن الكاتب و لم ار من ذكره و الظاهر انهم ما ذكروه لكونها فى غاية الظهور و هذا كما ذكره بعض المحققين ان الحكم بالتواتر و الشهرة و الوحدة انما يعتبر فى الصدر الاول و الا فكم من حديث كان فى ذلك الزمان من الاحاد و صار بعد ذلك بوجود كثرة الطرق بحدوث كثرة الرواة و الطالبين مشهورا و لهذا اشترطوا فى التواتر استواء ادلة اوله و آخره و وسطه و مما يدل على ان مذهب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه موافق للاحاديث و مبنى عليها موافقته مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى الاكثر فانه لا خلاف بينهما غالباً و ان كان ظاهر المذهب مخالفا فلا اقل من ان يكون ههنا رواية توافقه كما يظهر من تتبع كتاب الخرقى و هو كتاب جليل جامع فى مذهبه و شرحه للزركشي كذلك مملو بالاحاديث اثبتوا المسائل بها ونقلوا الروايات من ائمة مذهبه ومشائخه و ذكره بعضهم ان احمد وافق اباحنيفة رضى الله تعالى عنه فى خمس و عشرين و مائة مسئلة و خالف الشافعى و كان الشافعى اذ كان مقيما بالبغداد (ببغداد) خالف اباحنيفة فى المذهب كله لما قدم مصر رجع فى الاكثر و من ههنا جاء من الشافعى قولان القديم و الجديد .

و مما يستانس بالموافقة التى اوعيناه بين مذهب ابى حنيفة و احمد رضى الله تعالى عنهما عدم كتابه و من الخلاف معه فى كنز الدقائق اشهر كتاب فى مذهبنا فان مصنفه اثبت رموزا للمخالفين فيها كالشاء للشافعى و الكاف لمالك و العين لابى يوسف و الميم لمحمد و غيرها لم يرمز لاحمد و ما هو الالقلة الخلاف و ندرته .

و اما قولهم ان سلوك طريق الاتباع و الاقتداء فى مذهب الشافعى اكثر و اوفر نفيه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يوجب تقليد الصحابى و يقدم اكثر اقسام الحديث على القياس بخلاف الشافعى رحمه الله تعالى .

اما الاول فقد ثبت فى اصول الفقه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يقول بان تقليد الصحابى واجب و ان كان بالقياس و الاجتهاد و الشافعى رحمه الله تعالى يقول هم رجال و نحن رجال يعنى هم و نحن سواء فى الاجتهاد و لا يسع للمجتهد تقليد مجتهد آخر و نقل عن الامام ابى حنيفة =

واذا اخس المولى على القارى بالاعتراض على المذهب من كلام الطيبي وابن حجر الهيثمي يتعقب عليه و يفصح عما لديه (١٠٣).

= رضي الله تعالى عنه انه كان يقول عجباً من الناس يقولون انى افتى برای و انا لا افتى الا بما هو المروی و المأثور . . . . .

و قال الحافظ محمد بن حزم الظاهری ان اصحاب ابی حنيفة رضی الله تعالى عنهم متفقون على ان الحديث و ان ضعف اسناده اقدم و اولى من القياس و الاجتهاد انتهى و يظهر ذلك فى حديث القهقهة فى الصلاة فانه ضعيف . . . . و هو رضی الله تعالى عنه لا يعمل بالقياس ما لم يصل الى حد الضرورة و الاضطرار و لا يعمل بالقياس الا ما كانت علته مؤثرة، لا بالقياس تناسب شبه و طرد فانها متروكة و مردودة عنده و عند الشافعي رحمه الله تعالى مقبولة .

و ايضاً رضی الله تعالى عنه يرى المراسيل و يقدمها على القياس عندنا كما ذكر بخلاف الشافعي رحمه الله تعالى يقدم القياس على اقسام من الحديث و تفصيل الكلام فى تقدم الحديث على القياس عندنا كما ذكر فى اصول الفقه ان الراوى اما ان يكون معروفاً بالرواية او مجهولا بان لا يعرف الا بحديث او حديثين و المعروف بالرواية اما ان يكون معروفا بالفقه و الاجتهاد كالخلفاء الاربعة و العبادلة الثلاثة و هم عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و امثالهم رضی الله تعالى عنهم اجمعين فاحاديث هؤلاء مقبولة و ان كان مخالفة للقياس مطلقة و مقدمة عليه و ان لم يكن معروفاً بالفقه و الاجتهاد بل كان معروفاً بالرواية و العدالة كابی هريرة و انس رضی الله تعالى عنهما فان كان حديثه موافقا للقياس قبل و ان كان مخالفا لقياس موافقاً آخر و ان كان مخالفاً لجميع القياسات لم يقبل لاستلزامه السداد باب الرأى و هو ثابت بالكتاب و السنة و لهذا اوردو حديث المصراة .

و اما الراوى المجهول بالرواية ان روى عنه السلف و شهدوا لصحة حديثه فهو فى حكم المعروف و ان سكتوا عن الطعن فهو ايضاً مقبول وان قبل بعض و رد بعض مع نقل الثقات عنه قبل ان وافق قياساً من الاتية و اما الذى لم يظهر حديثه فى السلف فان كان من القرون الثلاثة قبل ايضاً لغلبة الصدق فيهم و الا رد . . . . و الحاصل ان قبول الحديث و تقديمه على القياس عند الحنفية على هذا التفصيل و يعلم منه ان الاكثر و الاغلب عندهم ان الحديث مقدم على القياس الورقة ١٤ .

(١٠٣) و انموذجه ما قال الطيبي فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم "لا يمنعن رجل اهله ان يأتوا المساجد فقال ابن لعبد الله بن عمر فانا نمنعهن فقال عبد الله احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و تقول هذا قال فما كلمه عبد الله حتى مات".

عجبت ممن يتسمى بالسنى اذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و له رأى رجح =

و لهذه الاهداف الجليلة عد شرحه هذا من الكتب الممتعة التي لابد للمحدث الحنفي ان يطالع بالامعان و دقة النظر.

قال المحدث الشيخ عبد البارى بن عبد الوهاب الانصارى اللكهنوى فى مقدمة كتابه التعليق المختار على كتاب الآثار ما نصه :

هذه جملة ما لابد للمحدث الحنفى ان يطالع و يدرس :—

١- مؤطا الامام مالك برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى و هو اصح الكتب بعد كتاب الله عند الامام الشافعى رحمة الله عليه و كفى بنا قدوة.

٢- مسند الامام ابى حنيفة برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى المشهور بكتاب الآثار ذكر فيه الاحاديث المروية عن الامام اكثرها برواية اصح الاسانيد عن حماد عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله ابن مسعود عن ابن مسعود و غيره من الصحابة رضى الله عنهم فانه لا ينحط درجته عن درجة الصحاح الست عند التحقيق.

٣- كتاب الحجج للامام محمد بن الحسن الشيبانى رحمة الله عليه حاكم فيه بين اهل المدينة و اساتذة الامام مالك و بين اهل العراق و اساتذة الامام ابى حنيفة رحمهم الله.

٤- جامع المسانيد جمعه الامام المحدث الفقيه قاضى القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى رحمة الله عليه.

٥- معانى الآثار للامام الحافظ النقاد الاعلام شيخ الحديث ابى جعفر احمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن خباب الازدى الحجرى المصرى الطحاوى.

٦- مشكل الآثار للامام الطحاوى و لكن لم يطبع الى الآن (قلت ثم طبع منه اربعة اجزاء وهي نحو نصف الكتاب) وقد طبع المعتصر مختصر مشكل الآثار فيغتنم لمن لا يحصل له مشكل الآثار.

=رأيه عليها و أى فرق بينه و بين المبتدع اما سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به و ها هو ابن عمر و هو من اكابر الصحابة و فقهائها كيف غضب لله و رسوله و هجر فلذة كبده لتلك الهنة عبرة لاولى الالباب.

فقال القارى متعقباً :

يشم من كلام الطيبى رائحة الكناية الاعتراضية على العلماء الحنفية ظناً منه انهم يقدمون الرأى على الحديث و لذا يسمون اصحاب الرأى و لم يدر انهم انما سموا بذلك لدقة رأيهم و حذاقة عقلهم و لذا قال الشافعى كل الناس عيال على ابى حنيفة فى الفقه و قد قال ابن حزم ان جميع الحنفية على ان مذهب امامهم ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى و القياس ذكره السخاوى و قال ابن حجر فى المناقب الحسان :

اعلم انه يتعين عليك ان تفهم من قول بعض العلماء عن ابى حنيفة و اصحابه انهم اصحاب=

ثم لا بد له ان يطالع و يسرد الصحيحين و الجامع الترمذى و السنن الاربع سنن ابن ماجه و سنن النسائى و سنن الدارمى و سنن ابى داود السجستانى و سنن ابى داود الطيالسى و الدارقطنى و ان وجد مصنف ابن ابى شيبة و مسند عبد الرزاق و كتب الطبرانى و جامع الاصول اما مطالعة كنز العمال فانه يغنى عن هذه الكتب فى اكثر الابواب انشاء الله تعالى ، و ينفع مطالعة فتح المنان للشيخ عبد الحق الدهلوى و عقود الجواهر المنيفة و مسند الامام برواية السندى و شرح البخارى للعينى و شرح القارى و الدهلوى للمشكاة (١٠٤) .

و لم يكتف المولى على القارى على الاهداف المذكورة بل يتحدث فى اثناء شرحه للشؤن الدينية و الاجتماعية و الحياة العادية اليومية بمكة المكرمة حيث قال :

"و قد حدث فى زماننا اذان رابع و هو الاذان لاعلام دخول الخطيب فى المسجد" (١٠٥) .

و قال فى شرح حديث النبى صلى الله عليه وسلم مهلا فوالذى نفسى بيده لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له .

"العجب كل العجب من علماء زماننا و مشائخ اواننا انهم يقبلون منهم هذا المال و يصرفونه فى تحصيل المنال و لا يتأملون فى المآل نسأل الله تعالى العافية والرزق الحلال و حسن الاعمال" (١٠٦) .

ـ الرأى ان مرادهم بذلك تنقيصهم و لا نسبتهم الى الهم يقدمون رأيهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا على قول اصحابه لانهم برآء من ذلك فقد جاء عن ابى حنيفة من طرق كثيرة انه اولاً يأخذ بما فى القرآن فان لم يجد فبالسنة فان لم يجد فبقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب الى القرآن او السنة من اقوالهم فان لم يجد لاحد منهم قولا لم يأخذ بقول احد من التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا و قال ابن المبارك عنه اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس و العين و اذا جاء عن الصحابة اخترنا و اذا جاء عن التابعين زاحمناهم و عنه ايضاً و عجباً للناس يقولون افتى بالرأى ما افتى الا بالاثر و عنه ايضاً ليس لاحد ان يقول برأيه مع كتاب الله و لا مع سنة رسوله و لا مع ما اجتمع عليه أصحابه و اما ما اختلفوا فيه فنتخير من اقاويلهم اقربه الى كتاب الله تعالى و الى السنة و نجتهد و ما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأى لمن عرف الاختلاف و لدقة قياسات مذهبه كان المزنى يكثر النظر فى كلامهم حتى حمل ابن اخته الامام الطحاوى على ان انتقل من مذهب الشافعى الى مذهب ابى حنيفة كما صرح به الطحاوى نفسه اه .

(١٠٤) راجع محمد عبد البارى الانصارى، مقدمة التعليق المختار على كتاب الآثار ص ١٠٠، لكهنو ١٣٣٣هـ .

(١٠٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٢٥٢ .

(١٠٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٤ ص ٧١ .

و قال ایضاً فی شرح حدیث اما ابل الشیاطین فقد رأیتها یخرج احدکم بنجیبات معه قد اسمنها فلا یعلو بعیرا منها و یمر باخیه قد انقطع به فلا یحمله ۔

"قد حدث فی زماننا اعظم منه و هو ان یکون مع الاکابر ابل کثیرة و یأخذوا ابل الضعفاء سخرة و ربما تکون مستأجرة فی طریق الحج فیرموا الحمول عنها و یأخذوها و لا حول و لا قوة الا باللہ" (١٠٧) ۔

و جملة القول ان المولی علی القاری اتی فیه ببیان شاف فی مسائل الخلاف و انصف غایة الانصاف لیسهل معه فهم معانی الحدیث بقدر الامکان و اجاد فیه کل الاجادة و بلغ غایة فی الاحسان و الافادة و نهایة فی التحقیق و الاستدلال بحثا و نقداً و قد وصفه العلامة المحقق المحدث البارع الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی فی مقدمة کتابه "التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح" ما نصه :

"انه شرح لطیف علی منهج شریف کافل لضبط الالفاظ مع المبانی و البحث عن الروایات مع المعانی جمع فیه جمیع الشروح و الحواشی و استقصاها فلم یغادر صغیرة و لا کبیرة الا احصاها و ها انا معترف بانی اغترفت فی هذا التعلیق"۔

و عندی هو انفع و امتع کتاب فی شرح الحدیث و کتاب ضخم لیس فی کتب الشروح لمشکاة المصابیح المطبوعة ما یساویه بحثا و استدلالا و تحقیقاً و تنقیحا جمع فیه و اوعی و اتی بالمقاصد و وفی ۔

و هذا الکتاب وحده یکفل لك ملکة حسنة فی فهم الحدیث ان کنت شدید الاهتمام به فلاغنی للمحدث و الفقیه عنه و لذلك شاع الانتفاع به فی العالم الاسلامی ۔

کان رحمه الله محظوظا من العلم ، مرزوقاً من التصنیف و حسن التالیف وقد اشتهرت مؤلفاته شرقاً و غرباً و لا تکاد تجد خزانة فی الدنیا عربیة کانت ام عجمیة تخلو عن عدد منها بخلاف مؤلفات اقرانه فانها اعز عن بیض الانوق قال المحبی ۔

"واشتهر ذکره و طار صیته و الف التالیف الکثیر اللطیفة التادیة المحتویة علی الفوائد الجلیلة"۔

و قد شاعت عند المتأخرین روایة تصانیف علی القاری حیث استجاز عنه المحدثون تالیفاته و الذین اجازهم بروایتها عنه کثیرون فذکروا سلسلة روایتهم عنه فی اثباتهم و معاجمهم فقال حکیم الامة و محدث الهند العلامة الشیخ قطب الدین احمد ولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی المتوفی ١١٧٦ھ فی کتابه الانتباه فی سلاسل اولیاء الله و اسانید وارثی رسول الله ما نصه :

"منهم ملا علی القاری له شرح علی المشکاة و کتب کثیرة شهیرة وجدتها عند الشیخ اسعد المتاق المکی عن ابیه عن جده و هو الذی وصی الیه الشیخ علی القاری بجمیع

---

(١٠٧) راجع مرقاة المفاتیح ج ٤ ص ٢١٩ ۔

كتبه فكانت مسوداته بخطه موجودة عنده" (١٠٨).

و قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد امين بن عمر الحسيني المدعو بابن عابدين في ثبته عقود اللآلي في الأسانيد العوالي تصانيف الملا على القاري.

بالسند الى الملا ابراهيم الكوراني عن الملا محمد شريف بن ملا يوسف الكوراني الصديقي عن السيد معظم الحسيني البلخي عن مؤلفها الملا على بن سلطان محمد القاري (١٠٩).

و قد آن لنا ان نشير الى تراثه العلمي فمن مؤلفاته التي قد طبع،

الاحاديث القدسية و الكلمات الانسية.

الثمار الجنية في اسماء الحنفية.

جمع الوسائل في شرح الشمائل.

الحرز الثمين للحصن الحصين.

الحزب الاعظم و الورد الافخم لا لتمابه و استناده الى الرسول الاكرم.

شرح الشفاء (للقاضي عياض).

شرح (على القاري) على لبذة في زيارة المصطفى.

الضابطية للشاطبية و هو شرح على الشاطبية.

عين العلم و زين الحلم.

فتح الرحمان بفضائل شعبان.

المبين المعين لفهم الاربعين.

مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح.

المشرب الوردي في حقيقة (مذهب) المهدي.

مصطلحات اهل الاثر على نخبة الفكر.

منح الروض الازهر في شرح الفقه الاكبر.

المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية.

الموضوعات.

نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدي الشريف عبد القادر.

---

(١٠٨) راجع كتاب الانتباه في سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثي رسول الله بالفارسية لشاه ولي الله، ونسخته الخطية المنقولة عن نسخة ابن حفيده الشيخ عمر بن محمد اسماعيل بن عبدالغني الدهلوي محفوظة عند شقيقي الاكبر الشيخ المحدث البارع المحقق المفضال محمد عبد الرشيد النعماني اطال الله بقائه.

(١٠٩) عقود اللآلي في الاسانيد العوالي ص ١٤٢، مطبعة المعارف بولاية سوريه ١٣٠٢ھ.

و مؤلفاته التي لم تطبع

اتحاف الناس بفضل و ج و ابن عباس .
الاجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة .
الادب في فضائل رجب اربع مقالات
الازهار المنثورة في الاحاديث المشهورة .
الاستئناس بفضائل ابن عباس .
الاستدعاء في الاستسقاء اربع ورقات
الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة .
الاصطناع في الاضطباع .
الاصول المهمة في حصول المتمة .
اعراب القاري على اول باب البخاري ورقتان
الاعلام لفضائل بيت الله الحرام .
الاعتناء بالفناء في الغناء .
الانباء بان العصا من سنن الانبياء ورقتان
انوار الحجج في اسرار الحج .
انوار القرآن و اسرار الفرقان .
الاهتداء في الاقتداء .
بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك .
البرة في حب الهرة .
البرهان الجلي على من تسمى من غير مسمى بالولي .
بهجة الانسان و مهجة الحيوان .
بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير .
البينات في بيان تباين بعض الآيات .
التائبية في شرح التائية لابن المقرى .
التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر من رمضان .
تبعيد العلماء عن تقريب الامراء .
التجريد في اعراب كلمة التوحيد .
تحفة الحبيب في موعظة الخطيب .
تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب .
تزيين العبارة في تحسين الاشارة اربع ورقات
تسلية الاعمى عن بلية العمى .

تشييع فقهاء الحنفية فی تشنيع سفهاء الشافعية .
التصريح فی شرح التسريح خمس ورقات
تطهير الطوية فی تحسين النية تسع ورقات
تعليقات القاری علی ثلاثيات البخاری .
توضيح المبانی و تنقيح المعانی و هو شرح مختصر المنار لزين الحلبی .
التهدين ذيل التزيين علی وجه التبيين .هی رسالة فی الاشارة بالمسبحة فی التشهد كالمتقدمة.
الجمالين علی تفسير الجلالين .
جمع الاربعين فی فضل القرآن المبين .
حاشية علی فتح القدير .
حاشية علی المواهب اللدنية .
حاشية علی شرح رسالة الوضع للسمرقندی .
حدود الاحكام .
الحظ الاوفر فی الحج الاكبر .
دامغة المبتدعين و ناصرة المهتدين .
الدرة المضية فی الزيارة المصطفوية .
دفع الجناح و خفض الجناح فی فضائل النكاح .
الذخيرة الكثيرة فی رجاء المغفرة للكبيرة .
ذيل الرسالة الوجودية فی ليل مسئلة الشهودية .
ذيل الشمائل للترمذی .
رد الفصوص .
رسالة فی الابوين الشريفين .
رسالة فی افراد الصلاة عن السلام .
الرسالة العطائية فی الفرق بين صفد و اصفد .
رسالة فی بيان التمتع فی اشهر الحج .
رسالة فی كرامات الاولياء .
رسالة فی الرد علی من نسبه الی تنقيص الامام الشافعی .
رسالة فی مناقشة البيضاوی فی الحديث الذی ذكره فی رفع العذاب عن اهل القبور .
الرمص و الوقص لمستحل الرقص .
زبدة الشمائل و عمدة الوسائل .

الزبدة فى شرح قصيدة البردة .
سلامة الرسالة فى ذم الروافض من اهل الضلالة .
شرح الجامع الصغير للسيوطى .
شرح حزب البحر .
شرح رسالة بدر الرشيد فى الفاظ الكفر
شرح الرسالة القشيرية
شرح صحيح مسلم
شرح مسند الامام الاعظم
شرح الوقاية فى مسائل الهداية
شفاء السالك فى ارسال مالك
شم العوارض فى ذم الروافض
الصلات و الجوائز فى صلاة الجنائز
صنعة الله فى صبغة الله
الضيعة الشريفة فى تحقيق البتعة المنيفة
الطواف بالبيت و لو بعد الهدم
العفاف عن وضع اليد فى الطواف اى وضع اليد على الصدر
العلامات البينات فى فضائل بعض الآيات
عمدة الشمائل

غاية التحقيق فى نهاية التدقيق و هى رسالة فى مسائل ابتلى بها اهل الحرمين فى الاقتداء بالمخالف للمذهب و تكرار الجاعة فى المسجد و وقت العصر و القراءة خلف الامام و الاربع بعد الجمعة .

فتح ابواب الدين فى شرح آداب المريدين
فتح الاسماع فى شرح السماع
فتح باب الاستسعاد فى شرح قصيدة بانت سعاد
فتح باب العناية شرح كتاب النقاية
فتح المغطا بشرح الموطا للامام (١١٠)

---

(١١٠) قال الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى فى التعليق الممجد :
"له شرح على موطا محمد فى مجلدين يشتمل على نفائس لطيفة و غرائب شريفة الا ان فيه فى تنقيد الرجال مسامحات كثيرة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى فى مواضعها".

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد
فر العون ممن يدعى ايمان فرعون
الفصل المعول فى الصف الاول
الفصول المهمة فى حصول المتمة
رسالة فى اتمام الركوع
فيض الفائض فى شرح الروض الرائض فى الفرائض
القول الجائز فى صلاة الجنائز
قوام الصوام للقيام بالصيام
القول الحقيق فى موقف الصديق
القول السديد فى خلف الوعيد
كشف الخدر عن حال الخضر
كنز الاخبار فى الادعية و ما جاء من الآثار
لب لباب المناسك فى نهاية المسالك
لسان الاهتداء فى بيان الاقتداء
المختصر الاوفى فى شرح الاسماء الحسنى
المرتبة الشهودية فى منزلة الوجودية
المسلك الاول فيما تضمنه الكشف للسيوطى
المسلك المتقسط فى المنسك المتوسط
المسئلة فى شرح البسملة
معرفة النساك فى معرفة السواك
المقالة العذبة فى العمامة و العذبة
المقدمة السالمة فى خوف الخاتمة
ملخص البيان فى ليلة النصف من شعبان
الملمع فى شرح نعت المرصع
المعدن العدنى فى فضل اويس القرنى
المنح على حزب الفتح لابى الحسن البكرى
الناموس فى تلخيص القاموس
النسبة المرتبة فى المعرفة و المحبة (المسئلة المشكلة فى المعرفة و المحبة و الخلة)
النعت المرصع فى المجنس المسجع فى مشكلات الصلاة
المورد الروى فى المولد النبوى
الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق فى ان وقوف الصديق و عمر رضى الله عنهما ما كان الا فى عرفة

الهيئة السنيات فى تبيين احاديث الموضوعات
الهبة السنية العلية على ابيات الشاطبية الرائية
قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى فى تاريخ الخط العربى و آدابه (ص ٢٩٣)
"و يوجد فى كتب خانة على باشا بالآستانة جميع مصنفاته"
و توفى رحمه الله بمكة المكرمة فى شوال سنة اربع عشرة و الف من الهجرة و دفن بالمعلاة
قال المؤرخ الشهير المولى محمد المحبى المتوفى ١١١١ھ فى كتابه خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر :

"و لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة فى مجمع حافل يجمع اربعة آلاف نسمة فاكثر".

قال الشيخ عبد الحى اللكهنوى فى مقدمة السعاية :
"وزرت قبره فى المعلى و لله الحمد على ذلك"

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم الچشتى
١٣٨٦-٧-١٧ھ